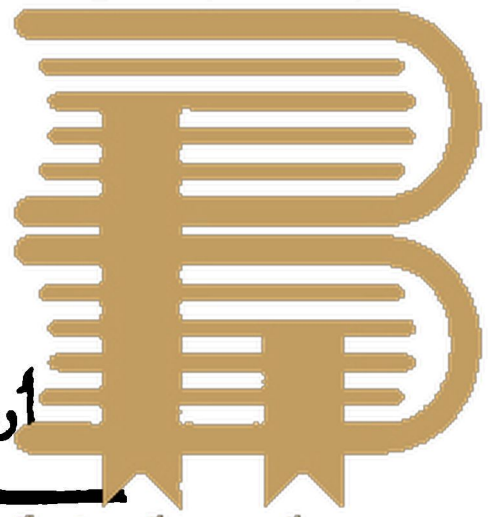


التعاقب

مجلة فكرية جامعة تصدر في دمشق



التقافة

أوبئة فكرية جامعة تصد شهرًا في دمشق نأيت عام ١٩٥٨

مؤسسها ورئيس تحريرها
مدرسة حكاشي

FONDATEUR
ET REDACTEUR EN CHEF
Madhat Akkacha

P.H 229983

هـ ٢٢٩٩٨٤

B.O.P. 2570

ص.ب. / ١٥٧٠

DAMAS

دمشق

المستأرون

الاسانذة ؟

عبدالمعين الملوحي

عبدالغني العطري

جابر خير بك

عبدالكريم ناصيف

حامد حسن

نعمان حرب

فواز بشور

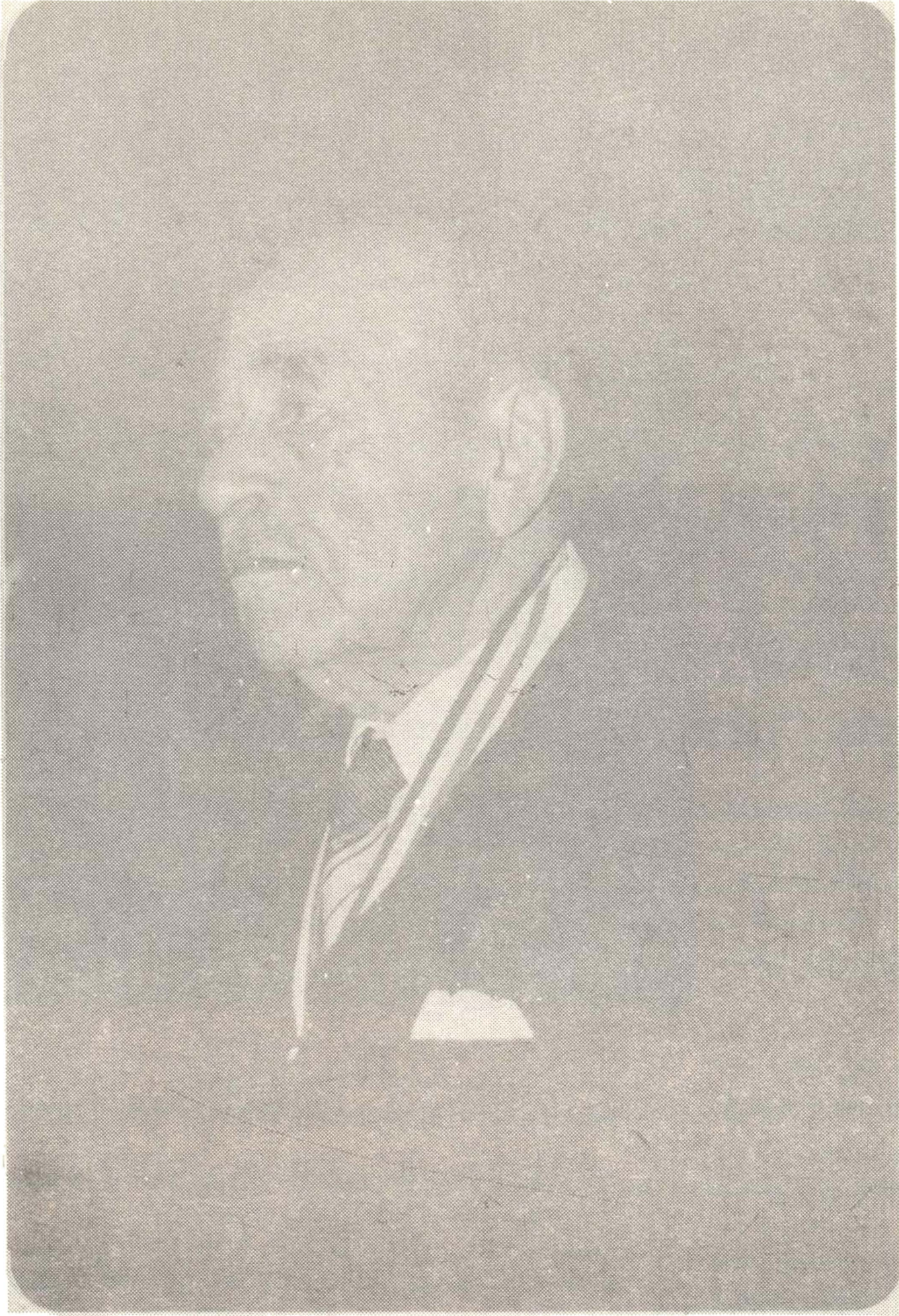
سمروحي الفصيل

التحرير

وداد قباني مصطفى النجار

حزيران ١٩٩٣

٤	مدحة عكاش	تقديم
٥	عن الزميلة البعث
٦	كلمة الأستاذ وليد قمباز التي استهل بها حفل التكريم	
٧	كلمة الأستاذ حسين حموي عضو اتحاد الكتاب العرب	
٩	حامد حسن	جنتان .. وعشيقتان .. شعر
١٢	كلمة الدكتور جورج جبور في حفل تكريم الدكتور اليونس	
١٥	رضا رجب	اليونسية - شعر
٢١	قمر كيلاني	أوراق من الأوراق
٢٦	جابر خير بك	أمير الندى - شعر
٢٢	عدنان جبر	برقية رئيس مجلس مدينة صافيتا
٢٢	نعمان حرب	حياة اليونس صفحة مشرقة
٢٥	سليمان سليمان معروف	كبرياء الأديب فوق الثناء - شعر
٤٠	أنور الجندي	سيد الخطباء - شعر
٤٢	كلمة الأستاذ فواز بشور التي ارتجلها في حفل العشاء الذي اقامه	
٤٤	أنيسة عبود	السنديانة
٤٥	الأديب والمناضل الشعبي الدكتور اليونس ناجح خلوف	
٥٠	عبد الحميد علي	عرس العبقرية - شعر
٥٢	عن الزميلة تشرين
٥٤	محمد محمد بدوي وهبة	حوار مع الدكتور عبد اللطيف اليونس
٥٨	خضر الحمصي	شمسان عندك يا دمشق - شعر
٦٠	عبد المجيد عرفه	المجد يكتب نفسه - شعر
٦٢	عبد اللطيف عباس شعبان	مبروك - شعر
٦٤	سليمان محمد علي	رسالة الأرجنتين
٦٥	عبد القادر محمد العكاري	وبقيت كالجبل الأشم - شعر
٦٦	نجوى حسن	حفل التكريم
٦٧	عبد الكريم صبح	لخير وليد في الحنان ووالد شعر
٦٩	أمل اليونس	أبو أمل
٧١	نجم الدين سليمان	طلعت على الضحى - شعر
٧٢	سمية اليونس	يوم التكريم
٧٤	عبد الرزاق صبح	علم الفصاحة - شعر
٧٥	علي ديوب	تكريم اليونس تظاهرة ثقافية
٧٦	عن الزميلة تشرين
٧٧	وداد قباني	وقفه مع الدكتور عبد اللطيف اليونس



الدكتور عبد اللطيف اليونس



إن مجلة الثقافة كعادتها دائما تطمح إلى تكريم رجالات هذه الأمة الكبار وأدبائها والمخلصين لها ممن تركوا بصمات واضحة في تاريخها .
ونحن في هذا العدد نكرم رجلا كبيرا من رجال هذا القطر الحبيب ، هدفنا من ذلك أن نعتز بفضل الأبناء البررة ممن وهبوا حياتهم خدمة لقضايا بلدهم وضحووا في سبيل ذلك بالغالي والنفيس .
وفي هذا ، فإننا نقدر ونعتز بفضل هذا الرجل الكبير ، الدكتور عبد اللطيف اليونس ، المجاهد والسياسي والأديب المثقف والخطيب المفوه بتخصيص هذا العدد منبرا حرا لكل من أراد أن يترك بصمة عرفان ووفاء للدكتور اليونس الذي كان تكريمه من قبل مجلة الثقافة وأصدقائها وبرعاية السيدة الدكتور نجاح العطار - وزيرة الثقافة - يوما أغر تعزز به مجلة الثقافة .

إن تكريم الدكتور عبد اللطيف اليونس ، بعدد خاص ، هو أقل ما يمكن أن نقدمه له تقديرا لجهوده الكبيرة في خدمة هذا البلد ، وخدمة أبنائه ، داخل القطر وخارجه في المهاجر البعيدة .
ونحن عندما نكرم الدكتور اليونس إنما نكرم المبدعين من أخواننا الذي نعتز بتاريخهم لا سيما وأن مجلة الثقافة قد أخذت على عاتقها منذ تأسيسها وحتى اليوم تكريم المبدعين والمتفوقين والمجاهدين وكل من عمل في سبيل إعلاء شأن هذا البلد .
والله من وراء القصد .

مدحت عكاش

بمناسبة نيّله لجائزة جبران العالمية حفل ما شدد تكريم عبد اللطيف اليونس...

«عنه الزمنية البعث»
٢٥ / ٤ / ١٩٩٣



برعاية الدكتورة نجاح العطار
وزيرة الثقافة أقامت مجلة «الثقافة»
الصادرة بدمشق في الساعة السادسة
من مساء أمس حفلاً تكريمياً للدكتور
عبد اللطيف اليونس بمناسبة نيّله
جائزة جبران العالمية لعام ١٩٩٢ في
قاعة المحاضرات في مكتبة الأسد
الوطنية بدمشق. وأقيمت في
هذه المناسبة كلمات وقصائد لعدد من
الأدباء والشعراء: حامد حسن -
حسين حموي - الدكتور جورج جبور
- رضا رجب - قمر كيلاني - جابر
خير بيك - نعمان حرب - سليمان
السلطان - أنور الجندي.

حيث أشادت الكلمات والقصائد
بالدور البارز الذي لعبه الأديب
المحتفى به إن على الصعيد الاجتماعي
أو السياسي أو الأدبي وإسهاماته في
العمل السياسي والوطني في الوطن

والدكتور اليونس من مواليد عام
١٩١٤ وقد انتخب نائباً في البرلمان
السوري خلال دورات ١٩٥٠ - ١٩٥٤ -
١٩٦١ - كما انتخب أميناً لسر
البرلمان خلال تلك الدورات.

وبعد ذلك هاجر الى أمريكا وقام
بنشاطات واسعة في ربط أبناء المهجر
بوطنهم الأم حيث كان رئيساً للجنة
الجولان في الأرجنتين عام ١٩٨١
وساهم في تأسيس منظمة فيآرآب
١٩٧٣.

ومما تجدر الإشارة إليه أن حفل
التكريم الذي أقيم للاستاذ عبد اللطيف
اليونس قد تحول إلى تظاهرة عبرت
عن اهتمام قيادة هذا البلد وشعبه
بأبنائه البررة لاسيما المبدعين
المخلصين منهم.

عام ١٩٤٧ كما له كتاب «بين عالمين»
تحت طباعته عام ١٩٥٥ وكذلك مؤلف
«حياة رجل في تاريخ أمة» لعام ١٩٥٩

وله أيضاً كتابان نقديان «نقد الشعر
- شاعر عبقر وأهاريح الفن - شفيق
معلوف» صادر في البرازيل عام ١٩٦٧،
وكتاب آخر «نقد ودراسة وتحليل
عام» صادر عن مطبعة الحياة في
بيروت وكتاب نقد ودراسة وتحليل
عن الشاعر زكي قنصل وكتاب سياسي
«من صميم الأحداث».

وقد صدرت مؤخراً مذكرات اليونس
في خمسمائة وخمسين صفحة من
القطع الكبير، وله أيضاً عدة مؤلفات
مازالت تحت الطبع.

الأم والمغترب.

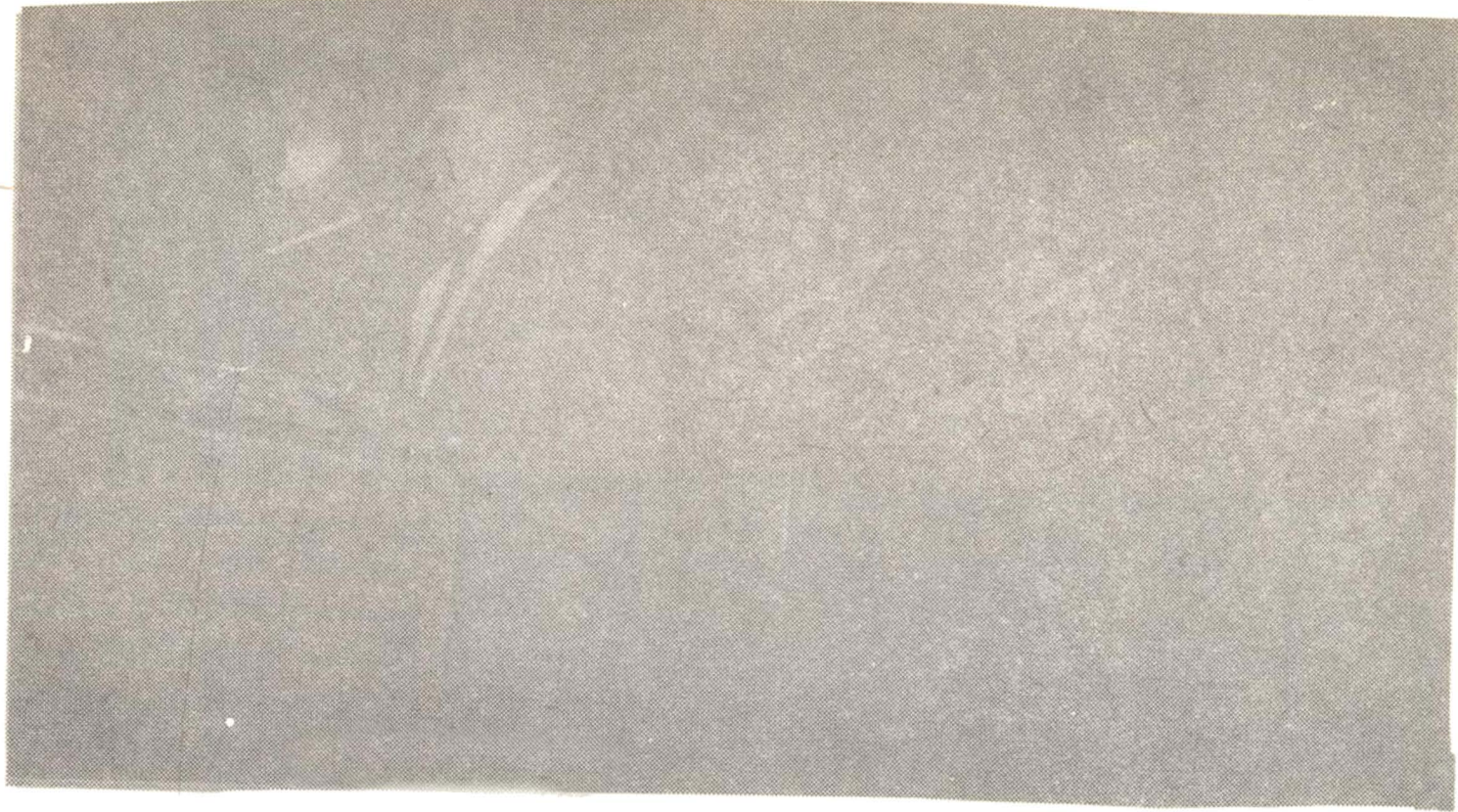
كما أكدت الكلمات على أهمية هذه
التظاهرة واعتمادها كتقليد يتبع بشكل

دائم لتكريم الابداع والمبدعين وهم
على قيد الحياة لما لذلك من أثر هام
في دفع عملية الابداع قدماً الى الأمام.
ومما يذكر أن للأديب الدكتور عبد
اللطيف اليونس حياة حافلة في العمل
السياسي والصحفي والأدبي، فقد عمل
على تأسيس جريدة «الأنباء» في
البرازيل، ثم قام بتأسيس جريدة
«الوطن» في الأرجنتين.

وفي حفل الأدب للدكتور اليونس
ثمانية كتب مطبوعة منها «الجبل
المريض» صادر في اللاذقية عام ١٩٤٤
و«ثورة الشيخ صالح العلي» صادر

كلمة الأستاذ وليد قنبار التي استهل بها حفل

تكريم الدكتور عبد اللطيف اليونس :



إذا أنت أحببت عبد اللطيف

فخذها نصيحة قلب عريف

تحفظ لئلا تبيت أسيراً

وتصبح عبداً لعبد اللطيف

والعرفان لهم وهم ما يزالون بيننا ، وتلك الظاهرة شرعت تنفي عنا مقولة : العرب دعاء تكريم للأموات ، ومقولة : المعاصرة حجاب .. وكم كان شاعرنا القروي مصيباً حينما قال في حفل رثاء أديب راحل :

يا أيها الأدباء موتوا لنكرمكم
إن يخبث العيش قد تحلو المنيات
لو بعض إكرامنا للناغبين بدا
منا لهم قبل أن ماتوا لما ماتوا

وها نحن أولاء نكرم الدكتور عبد اللطيف اليونس في حياته تقديراً لعطائه ونبوغه وإبداعه ..

سيداتي أنساتي سادتي :

أسعدتم مساء ، وأهلا بكم إلى عكاظٍ جديد في دنيا الأدب والثقافة والفكر ، استجاب فرسانه إلى دعوة إدارة مجلة الثقافة الصادرة في دمشق لتكريم الأديب والسياسي والصحافي الدكتور عبد اللطيف اليونس بمناسبة نيله جائزة جبران العالمية لعام ١٩٩٢ الممنوحة له من قبل لجنة إحياء التراث العربي في إستراليا لنضاله وإبداعه الأدبي والصحافي .

وإذا كان لنا من كلمات في البداية فهي تتركز في الثناء على هذه الظاهرة الصحية التي نمت وتعاظمت في سورية الحديثة وفي ظل قيادة الرئيس المناضل حافظ الأسد .. ألا وهي تكريم المبدعين والمتفوقين في حياتهم وتقديم الشكر

كَلِمَةُ الأُسْتَاذِ حَسِينِ حَمَوِي

« عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق »

أيها الجمهور الكريم

بين فجر الولادة الذي نطل منه على الدنيا ، وبين غروب الرحيل الذي نلوح فيه بأيدينا مودعين من نحب في نهاية الأسفار ، تكتب أعمارنا علاماتنا الفارقة في سيرنا الذاتية ، فترتفع قامات ، وتنخفض هامات ، وتنحني رؤوس وتشمخ نفوس .

أسماء مضيئة لا تعرف الانطفاء ، وأسماء معتمة تقوست ظهورها واحدودبت من كثرة الانحناء ، نفوس تعتلي مشارف القمم ، ونفوس تنحدر إلى القيعان لا تعرف كيف يكون ركوب الصهوات ، والأعمار هي الأعمار من حيث السنوات ، ومتى كانت الأعمار تقاس بعدد السنوات ؟!! إنها غار عند الذين يجعلون منها زيتا لقناديل أجسادهم .
وإذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الأجسام .
وعبثا عند الذين يجعلون منها سحبا داكنة سوداء ، فبمقدار العطاءات الكبيرة والأعمال الجليلة والمواقف النبيلة التي يحيها الكائن البشري في دنياه الفانية ، يكون أحياته معنى ولعمره مبنى . ومن أجدر من الأدباء والمفكرين والمبدعين في صياغة الحياة مبنى ومعنى؟

فستان بمن من رهنوا حياتهم للوصول إلى المغام
من رهنوا حياتهم للارتقاء إلى مشارف القمم . . . فستان بين من يكتبون سفر الحياة بأحبار نظيفة ناصعة ، وبين من يسودون الصفحات الناصعة منها ، وهيئات يستوي الذين

يعلمون والذين لا يعلمون ، والذين يضحون من أجل عزة أوطانهم ، ونصرة الحق والمظلومين ، وبين المتقاعسين عن ذلك ؟ . . .

نمطان نقيضان لا يلتقيان ، وما بينهما ، تتعد الأسماء ، وتتباين قامات الرجال ، وسيرهم وحين تقترح منظمة أو مؤسسة أو جمعية ، أو مجلة أو كوكبة من رجال الفكر والثقافة تكريم إنسان ما لا تقترحه لمجرد الرغبة في إقامة ذلك الاحتفال ، وتدبيج الكلمات والقصائد المدحجية في ذلك الإنسان ، وإنما تفعل ذلك لتأصيل المآثر والقيم الفاضلة ، والأفعال الجليلة في نفوس الأجيال لأن بعضا من تلك المآثر أو جلا منها تجلى في ذلك المكرم كأنموذج ومثال فيكون التكريم عرفانا له بالفضل والتقدير ، ودعوة صريحة لأن يكون المكرم قدوة تحتذى .

ونحن حين نلتقي اليوم في هذا الصرح الثقافي الكبير الذي أقامته مكتبة الأسد بدمشق بدعوة من مجلة الثقافة ممثلة بصاحبها الأستاذ الشاعر مدحة عكاش وتحت رعاية السيدة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة ، لتكريم الأديب الكبير الدكتور عبد اللطيف اليونس بمناسبة نيله جائزة جبران العالمية لعام ١٩٩٢ ، فإنما نلتقي لتكريم الأدب والنضال والقيم الفاضلة فالأديب اليونس كان ولا يزال قائما لثبة في هذه الميادين ، منذ أن صفق بجناحيه بسرا فوق تلك القمم ، أو نورس مهاجرا إلى بلاد المغرب إذ لم يكن ترحاله من أجل الذات ، بل كان من أجل المصلحة القومية والقضية الفلسطينية



فما اعتلى منبرا إلا وكان لكلماته أصداؤها المجلجلة
وأينما استقر به المطاف. مناظلا أو أديبا أو
صحفيا كان منبره عاليا ، وحضوره نوعيا ،
أمضى قرابة خمسين عاما ونيف وهو يصارع
الأنواء من أجل نصرة الحق العربي ، وعزة الوطن
خيبات كثيرة صادفته في منعرجات تلك الدروب
الوعرة التي أجتازها ، وحصارات لا حدود لها
كانت تشتد حوله كلما ازداد إصرارا على تمسكه
بالحق ونصرة الضعفاء ، ومخاطر كثيرة تعرض
مأتمة إليها نجا منها بأعجوبة فائقة ذكر بعضها اليونس
في مذكراته ، وساق البعض الآخر الأستاذ نعمان
حرب في كتابه الذي خصصه للمآثر الكريمة التي
خلفها اليونس خلال رحلته في المهاجر .

ولا يزال الأديب اليونس يجدف في شراعه
يطلق ألحانه العذرية وأناشيده الموثبة لشروق
شمس الحرية على كل نفس تواقة للحياة الحرة
الكريمة ، ولم تنزل كلماته التي صاغها من عصارة
قلبه في البرازيل والأرجنتين ، لم تنزل تلك
الكتابات تشكل ملح الأرض ، ونشيد الحنين
العابق بالحب الصافي والانتماء الصادق للوطن
والأرض والإنسان .

هنيئا لك جائزتك التي نلتها بجدارة
وامتياز ، هنيئا لك نضالك وتواضعك وإخلاصك
لوطنك وشعبك منذ أن يمت شط الأدب تحمل
رسالة الحرف دليلا ورائدا لا يكذب أهله ، هنيئا
لك قلبك الكبير المحب الذي ينبض بدفء
التواضع والحب والعطاء عند كل لقاء مع من
تعرف ومع من لا تعرف لأنه فطر على الحب ولا
شيء آخر .

هنيئا لك المجد الذي تربعت على عرشه
يوم كنت تحارب الاستعمار الفرنسي والاقطاع
والطائفية والاستغلال وتنصر المظلومين بالسيف
والحرف ، وحافظت عليه بأن لم تنسلخ عن جلدك
وأبناء جلدتك الذين تنتمي إليهم دون النظر إلى

عرق أو لون أو دين .
هنيئا لك نيلك جائزة جبران العالمية لعام
١٩٩٢ وتكريمك الجليل الذي يعزز هذا المجد
ويتوجه ، وسوف تظل أفعالك وسجاياك ، مع
جميع الأفعال والسجايا الكريمة التي يخلفها
الرجال الطيبون والمخلصون من أبناء هذه الأمة
تزهروا وتثمر في قلب اليباس إلى أن تنتشر
النضارة في كل اتجاه وفي كل بقعة من ربوع هذا
الوطن ، فأمنا أمة أصيلة ومعطاءة وسخية
بالرجال ، وما كانت يوما من الأيام عاقرا وأنت
وأمثالك هم الذين يعرفون كيف يصوغون من
أعمارهم لمجتمعاتهم وشعوبهم حياة ذات معنى
وأعمالا جليلة تنطق بعظمة أصحابها على مر
العصور .

والسلام عليكم .

حسين حموي

جنتان !! وعشيقان

شعر: حامد حسن



لأنك مهرجان المهرجان
جلست به على عرش البيان
إليك بتاجه ، والصولجان
لنا ، ولك الهناءة والتهاني
*

من الدفق الخبيثة في الدنان
تبارك أصغراك المبدعان
على الدنيا ، ونسكبه أغاني

طلعت .. فكلنا حدق رواني
وعطر غرة التاريخ يوم
فخف الشعر مزهوا ، وألقى
وجاء الدهر معتذرا ، وأهدى
*

بيانك رحت تغدقه سكيبا
أهبت بأصغريك فأبدعا ،
سننشر من نوافحه طيوباً

ونفتح الندي به أذانا
إذا حدثتني أرهفت سمعي
وإن نزل الهجير وأنت فينا
*

جرينا في الشباب ، وجاوزتنا
طلعت على السياسة فاطمأنت
وعندك منهما خلق قويم
وجئت " البرلمان " وأنت فرد
إذا أريد الظلام فليس يغني
*

أبا أمل أتغضب إن اشارت
أتيناه ، فصعر أخدعيه
وأشبعه الغنى بطرا ، وألوى
ومن خطا الحياة إذا أعارت
زمان ، جاوز الشيطان كيدا
سنقطع باسم ربك كل كف
*

ويا نسرا تمرد جانحاه
عبرت البيد والصحراء يوما
وما لفحات ليلهما ندايا
وفي الصحراء منقطع ، ورعب
وخلفك في الشام صرير ناب
وضمك في عراق الشعب قلب
*

وأوجعت القلوب وقد توالت

ولا تجب الصلاة بلا أذان
لأسرق حفتين من الجمال
نزلت بنا على كرم ابن هاني
*

يداك ، وأحرزت قصب الرهان
إليك ، وفي السياسة مذهبان
وما اكتسب الدهاة من المران
فكيف ، غدوت نصف " البرلمان " ؟
شتيت النجم ، لولا النيران
*

أصابع راحتي إلى فلان !!
وأغضى ، لا يراك ، ولا يراني
به صلف الهوى ، والعنفوان !
صقيل السيف للوكل الجبان !
وأبناء الزمان من الزمان
إذا سرقت نرجم كل زان
*

ويهزأ بالرياح الماردان
على رمليهما ، والصححان
ولا عيناهما نضاختان
وليل ضلالة ، وعزيف جان
على بردى ، وفحة أفعوان
على بردى ، دفيق العطف ، حان
*

على دنيا اغترابك رحلتان

مقيم في القلوب وأنت ناء
حملت لكل مغترب فؤادا
تثيرهم الى الوطن اشتياقا
وأشرف ما يجيش به ضمير
هناك - كما يقال - جنان عدن

وناء في العيون ، وأنت دان
ذخيرا بالحنين ، وبالحنان !
وتزرع في قلوبهم الأمانى
حنين الغائبين الى المغاني
ولكن .. جنتاك الغوطتان

*

أبا أمل ، وفي شفتي قيد
إذا عبر الجمال علي يوما
أو انبلج الضحى ثغرا ونهدا
وأرمني الهجير ، وجف كرمي
وضاق مدى الخيال ، وصار شعري
خيالي كنت أنزله الثريا
ويلقى صاحبك لديك عذرا

يشلهما ، وعي في لساني !!
ولو عرضا تجاهل ، وإتقاني
فلا شفتي هناك ، ولا بناني !!
وأجدب من سلاف الأمس حاني
إذا استدعيت طبعه عصاني !
يغازلها ، ولم أبرح مكاني !!
لأن يديهما مغلولتان

*

ويا ابنة قاسيون هواك طاغ
ضممت " النيريين " الى جفوني
يديك " بعضهم " حسدا ، ويأبى

علي ، ومقلتك تصبتاني
وعطر جنانهن الى جناني
لك " الأسد " المزفر أن تداني

*

أبا القلم الغميس بكل فجر
ويمعن في الخفي ، فلم يفته
إذا استرسلت بالكلم العذارى
وواعدك الربيع على غناه
ولست تطيق عن بردى مضيا

يذود عن الحقيقة غير وان
صدى النغم المخبأ في الكمان
تقاد إليك أ بكر المعاني
وقد يتواعد المتكافئان
لأن عشقتيك الضفتان

*

إذا حدثتني أرهفت سمعي
أهبت بأصغريك فأبدعاه

لأسرق حفتين من الجمال
تبارك أصغراك المبدعان

كلمة الدكتور جورج جبّور ... في حفل تكريم الدكتور عبد اللطيف اليونس



وتخوما واهتماما .

ومنذ أبتدأ وعيي على الدنيا واليونس سلطة ، ودرجنا أن يكون الحديث عن السلطة بمهابة ، الا أن الحديث عن اليونس في صافيتا ومع أبنائها كان دائما حديث حب يتقدم على المهابة ولا يحجبها .

وبالحب اختار أبناء صافيتا الدكتور اليونس ممثلا لهم ثلاث مرات في مجالسنا التشريعية لمدة تقترب من عقد ونصف ، ما غاب فيها بيانه العذب عن زملائه ممثلي الشعب الا ثلاث سنوات اختارت فيها السلطة ممثلي الشعب وفي هذا الأمر دلالة ، فان شئتم الدلالة ان تأخذ مداها بلاغة وألقا ، ففي مذكراته زيادة لمستزيد .

كانت لليونس مواقف علم وجرأة وكياسة ووطنية تجسد تمثيله الحق لصافيتا : صافيتا التي أعطت أول الاساتذة العرب (وأعني به العلامة جبر ضومط) لأولى الجامعات في بلاد

أيها الحفل الكريم

قيل : كلمتك كلمة صافيتا ، مدينة ومنطقة ، قلت أفما تخشون الاطالة ؟ ان كنت ممثل صافيتا ، في حفلنا هذا المهيب ، الذي تشكر على رعايته السيدة الدكتورة و وزيرة الثقافة وتشكر على إقامته ادارة مجلة الثقافة ان كنت ممثل صافيتا حقا وصدقا ، فلن يتسع لكلمتي كل امتداد هذا المساء ومعه ليله وفجر غده وما بعده . أفما تعلمون أن صافيتا لم تتحدث عن أحد ، طيلة نصف قرن بدأت بمبتدائها تمييز كلام الناس ، قدر ما تحدثت عن عبد اللطيف اليونس ؟

بل لعلي أبوح بسر لم أبح به من قبل ، ما فتر الحوار مرة ، بيني وبين أي مجالس لي من صافيتا ، الا كانت لي حيلة تنشطه . أضع في حديثي اسم اليونس فترتفع حرارة الحوار ، لكل صافيتي حكاياته الحلوة مع ذلك الذي لن يضاهيه أحد في معرفة كل صافيتي ، فرعا وأصلا

الشام وهي الجامعة الأمريكية في بيروت ، وصافيتا ذات التقاليد الكريمة في التعايش الوطني السمو وذات الافتخار الأغر في مقاومة استعمارين عاتيين .

وحسنا فعل اليونس اذ دون في مذكراته بعض ما صدح به في المجالس التشريعية . أما إيفاء اليونس كل حقه كبرلماني عربي عريق فأمر قد تأتي به الأيام ، وارجو أن تأتي به الأيام ، حين يزداد تدارسنا للتجارب البرلمانية العربية . وارتأى اليونس قبل نحو من ثلاثة عقود أن يصدح في المغتربات . وظل بها ، من غصن الى غصن ، حتى كان له فضل جليل في الحاقها ببستان هشام ، ببستان هشام قلت ، أم بعيرين الأسد ؟ .

وكان اليونس في كل ما فعل إينا فذا لصافيتا ، ولتقاليد علم وعمل ميزت ثقافة رفيعة في الساحل .

ولأقف هنيهة عند حادثتين تقفزان الى الذهن في معاشتي الشخصية لليونس ، تظهران ما يتمتع به من ذاكرة حفظة هي ثمرة رسوخ تقاليد عريقة . .

ذات يوم ، في الطريق من دمشق الى صافيتا أنشدني أبياتا مطولة من قصيدة رثاء للملك فيصل الأول . وسألته ببراءة أن يرشدني الى المرجع الذي أجد به القصيدة كاملة . أثر استراحة بسيطة في حمص ، تفضل فأهداني نص القصيدة كاملة مكتوبة بخطه الناصع .

وفي مناسبة أخرى أنشدته أبيات تاريخ على حساب الجمل . . أهداها الى السيد الوالد نقولا جبور جبور - رحمه الله - فضيلة الشيخ الكبير العلامة عبد اللطيف ابراهيم ، أطال الله بقاءه ، كنا نمشي في الطريق ، وحساب الجمل حساب معقد كما تعلمون ، وله كباره في الوطن العربي وسورية ، وفي منطقتنا خاصة ، ومن أبرع

البارعين فيه من الشباب الشاعر الصديق الاستاذ عبد الحميد علي ، الذي يمت الى الدكتور اليونس بصلة القرابة ، استعاد بيت التاريخ ، رابه التاريخ ، في ذهنه حسب معادلات الأحرف من الأرقام ، فلم يلجأ الى ورقة ، في ذهنه حسب التاريخ ثم قال : لا ريب أن فضيلة الشيخ كتب اسم المرحوم الوالد بياء (نيقولا لا نقولا) لا بد من ذلك لكي يصح الحساب والتاريخ والشعر .

هذه الذاكرة الحفظة الفذ التي يتمتع بها اليونس ملكه الخاص ، ولكنها أيضا ميزة ثقافة رفيعة درجت على حفظ كتبنا المجددة في وقت انعدمت فيه تقاليد الطباعة ، وانعدم فيه الأمن على مافي الحوزه .

والى جانب الذاكرة الحفظة كانت لليونس ابداعاته في التوثيق ، ولولا ما وثق من ثورة المغفور له الشيخ صالح العلي ، أول من أطلق رصاصة في وجه الفرنسيين - لكانت ضاعت صفحات ذهبية من ثورة فذة ، ولولا ما وثق من اغتراب المغتربين لكانت ضاعت صفحات ذهبية أخرى من ثروة فذة .

ايها الحفل الكريم ،

لتكريم كالذي نحن فيه تقاليد . ومن هذه التقاليد ألا نتكلم عن المكرم الا بمكرماته ، ولعبد اللطيف مهنا ما يقترب من الكرامات لو كنا في عصور الكرامات . الا أنني سأتجاوز التكريم لاتي الى أمر أجل شأننا . أو بالأحرى سأتي الى هذا الأمر الأجل شأننا امعانا مني في التكريم ، أمارس ، بما أفعل ، قفزة نوعية ، كما يقال بمصطلح اليوم .

تلقيت أوائل شتاء هذا العام ، دعوة من جامعة غربية للاسهام في انشاء رابطة لبحوث ودراسات تختص بجمهوريتنا السورية ، وفي خطة الرابطة التي ستنشأ بند مؤداه أنها ستعمل على تشجيع تأسيس عدد من مراكز البحوث

والدراسات عنا. عن سورية في الجامعات الغربية
الأعرق علما والأكثف اتصالا بشؤون الوطن العربي
ومنطقة الشرق الأوسط . لن أقول : هم أعداؤنا
وخصومنا الذين يقومون بما وصفت ، كما لن
أقول أنهم أصدقاؤنا ومحبونا وأبناؤنا . ذلك أن
الظاهر في الأمر تمسك بموضوعية العلم . لن يخلو
الأمر من غرض ، الا أن علم الباطن يقينا عند
الله، علم الله ، ان لم يدل عليه الظاهر .

مكرمنا اليوم قدم خدمات لا تقدر بثمن
في تعريفنا بأنفسنا نحن ابناء سورية ، عن
طريق ما نشر من كتب في صميم الأحداث
السورية والعربية ، أحداث ساهم في صنعها ، أهم
كتبه قطعا "مذكراته " القيمة التي ظهرت قبل
أشهر قليلة .

مناسبة تكريم اليونس هذا المساء فرصة
ذهبية لأطلق من منبر مكتبة الأسد مناقشة في
موضوع كان ولا ريب ماثلا في ذهن سيادة السيد
الرئيس ، وهو من هو اتساع أفق وعمق وعلم
وعبقرية حكم ، حين وجه الى بناء هذا الصرح
الثقافي الذي به نباهي ، ما أحوجنا الى مركز
لدراسات جمهوريتنا السورية يكون المرجع الأول
في العالم لكل ما ومن يختص بوطننا الحبيب ،
وبوطننا العربي الكبير . صاحب هذه الكلمات
مهتم بالتاريخ الحديث والمعاصر لجمهوريتنا
السورية ، ولا أخالني وحيدا ان قلت بلسان كل
مهتم مثلي: أشعر بمذلة حين أرى الأجنبي أعلم

منا بتاريخنا ، وأحرص منا على توثيقه ،
أيمكنني أن أكون راضيا عن ذاتي وأنا أرى
أجنبيا أعلم مني بأمي وأمتي ، بقومي وقوميتي ؟
حفل تكريمك ، يا علما من أعلام الوطن ، ليكن
اذن مناسبة يعلن بها الاهتمام بإنشاء مركز
البحوث والدراسات السورية . ليكن حفلا يختال
حتى على مناسبته فينتصب معلما من معالم وعينا
لذاتنا تمهيدا لتحقيقنا ذاتنا الخيرة المباركة نحن
ابناء الرسالة الخالدة وسدنتها ، والأعرق في
صناعة تايخ العالم وتبيين معانيه الانسانية
المتفتحة.

* *

أيها الحفل الكريم

لي حبيب خاتلني منذ دهر ، وبالتراضي
كان الهجر ، هو من الاله السر ، ومن البيان
السحر ، عشقت أن أرتقي فيه ، وأنا لا أعلمه ،
وهو صعب وطويل سلمه ، أخذ يراودني قبل
أيام عن نفسي الخضراء اليه رغم تقدم العمر ،
ألا مرحبا به وبحفل ساقه الي . وليغفر لي
العالمون به بيتين ما جاد بغيرهما علي :

عبد اللطيف عطاء لا نضوب له
فيض لنا ، ولتعش من فيضه الحقب
أعز منطقة باهت به وطننا
بوركت شيخ نهى تزهى به العرب

جورج جبور

لَعِيدِكَ ضَوْءٌ هَيْفَاءُ

ولولاه .. ماعدت من غربتي ..
لأحمل في العيد .. هذا الجنى ..
ولولاه .. ما كان هذا اللقاء ..
ولا كان هذا المساء .. اغتنى ! ..

لعيدك ضوء ينير السنا
ويبعث في الكون زهر المنى ! ..
فلولاه ما كان " بدر " .. أتى
ولولاه .. ما كان " نجم " .. دنا ! ..

اليونسية

شعر: رضا رجب



هذا الذي بتحدٍ يبء العربا
أرض إذا ساوموها تنبت الغضبا
لقد طغى وجده فاستوطن العصبا
ترد من أمسه المعسول ما ذهباً
هل قلت: غنى؟ أم الدهر انتشى طرباً؟
لا يسأل الرمح في الميدان من صحبا؟
أفضى بها طائر للدوح ، واغتربا !

على العشيات .. ينأى كلما اقتربا؟
دلته ليكل القلب والهدبا
وبعداً .. بعد المشيب الكأس والحببا
لغير هذي الطلا لم أزرع العنبا

كغابة العطر في ما قال أو كتبا
صلى لها وهي في الوجدان قبلته
الشام كالصلوات الخمس في دمه
كانها - وليطل هجر الحبيب - منى
تدير ذكرى من الماضي تعلله
شج ، وطالت مع الأيام صحبته
كم أضرمت جذوة للحق أغنية

أطيفاً جلق .. ها في البال تسكبه
طيف كما الخمر في وجدان دالية
العبقرية .. يا زهو الشباب أعد
صبّ الذي ظلّ مما لست أذكره

صب الشام . . واخلّ الشهب . . في قدحي
تشنّفه الروح أخبارا منضرة
ترجّه كلما مال الرقاد به
للحب عندي أسباب منوعة
الشام هذي التي من حسنّها قبست
مأذّر قلبي . . وقد لاحت ضفائرها

شوقا . . إذا أخدمتهُ الغربة التهبها
وعنك باسم هواها تسأل الحقبا
وتمنع الصحو عنه كلما طلبا
ولا أرى للتجافي بيننا سببا
شهب السماوات حتى صارت الشهبا
الآ يموج على ثغر الهوى قسبا

" عبد اللطيف " وفي ما بيننا نسب
تأبى السرائر أن تجلى لإمعة
ولللخلود على أهل الخلود قرى
يا سندیانة صافيتا وقلعتها
والنبع لم يمنع الصادي شمائله
ملأت من أمسك الأبقى وحاضره
شغلت جيلك والجيل الجديد وما
تفنن في كل ما أبدعت من صور
من كل مرقصة لو أنها برزت
إنه كنت تسرف في ما تبتغيه فمن
أبدعت حتى بما لست الخبير به

والشعر يرضيك ما أكرمه نسبا
في أيما حلبة كان الطراد كبا
أن يطعموا القلب للآلام والعصبا
وسيفها يوم راحت تقطف الغلبا
ولا يسائله أجرا إذا شربا
ما يثقل الغد بالنعمى إذا نضبا
بعد الجديد . . فكنت البدعة العجبا
ولا لغير نبي تكشف الحجبا
للجاهليين . . طافوا حولها نصبا
حقّ الذرا أن تلمّ الريح والسحبا
كأنما الوحي في وجدانك انسربا

سخرت من خدع لو أنها صدقت
ومن ضفادع يمّ أقلت نفرا
ومن بغاث طيور ملكت وطنا
على فم المجد كانت علقما وأذى
الحاضرون . . وكانوا - كلما صرخت
وكان هاجسك الالينتهي وطنا
ردّ العصافير عن حبات بيدره

لكان من طبعها أن تعشق الكذبا
ومن نيابة قوم جرت النوبا
فاستنسرت . . وأذاقت أهله العطبا
وفي أديم الضحايا كانت الجربا
في الحي ثاكلة قد روّعت - غيبا
أفنيّت في الذود عنه السمر والقضبا
وردّ عن كرمه الأخلاط والجلبا

لا كان من لم تزينه عروبوته
إذا السياسي لم يفلح .. فقل : ولد
يفري الربيع الأكف العالقات به
كم من دعويّ تمادى طيشه فغزا
وربما تضحك الدنيا لدي بله .

يا وارثَ الشمس من غسان كم طلّعوا
وكم سقاهم سلاف الحبّ من بردى
القادمون من الأمداء أسئلة
تعودت خيلهم في كل معركة
وما تلقب في الميدان فارسهم .

يا من يراه وعبء الدهر في يده
في كل شط هوى ألقى مراسيه
ملثم بجراح الشرق يؤنسه
سر العشيات باق في مدامعه
همّت به حالات لم يهّم بها
من راح بالشوق للأوطان مدرعا
ردّ الجميل بلا من ولا كدر .

قاتلت بالأمس عن عرض وعن شرف
وعن نياق مضت في البيد تائهة
وكنت جوّابَ آفاقٍ بلا أرب
فهل رجعت كعصفور لدوخته
الشام عادت الى ما كان من تلد
كأنه قدرٌ .. بل إنه قدر
كم سال ريق مغيرٍ طامعا .. مجثا

ومن بغير هواها كلمة كتبها
يمدّ كفا لشوك خاله عبا
ولا ترى عجبا حتى ترى رجبا
وروّعوا جفنه في الحلم فانسحبا
يدش في كل أمرٍ رأسه ذنبا .

على الثنايا خيولا تحمل النجبا
من صان عن عاشقيه الريق والشنبا
بُحتُ حناجر أقوامٍ بها صخبا
أن ترتدي من جبين الغاصب القنبا
إلا إذا كان سيفُ يصنع اللقبا .

يلف خصمين فيه : الحزن والطربا
وباسم كل جميلٍ طيّر الكتبها
في شط طرطوس موج ثار واضطربا
وموقدٌ تعب يستنزف الحطبا
وساومته على إيمانه فأبى
كفته في النائبات البيض واليلبا
يروض من شامس الأخلاق ماصعبا .

ديسا .. وعن كل شيء في الحمى سلبا
لما غدا غير راعيها الذي حلبا
إلا العروبة .. تأبى غيرها أربا
يوم الربيع كساها ثوبه القشبا ؟
" وعبدُ شمس " أتاها مشفقاُ حدبا
هذا الذي مرة لم يعرف الهربا
أمامه .. يلثم الأقدام والركبا

كان الصمود قذى في عين من حسبوا
أناته وتصديه به التقياً
يواجه الخطب إن طالت وإن قصرت
كأنما زاحتاه الغيم منسكبا
بظله ضفرت نجد ذوائبها
إن أحرق أوقع الأوطان في كرب
يعطي ويسلب من جانٍ أظافره
تأبى على طبعه الميمون حكمته
ترى العروبة فيه سيف دولتها
العاديات وقد أرخت أعتتها
غدائر الشمس تجري في غدائرها

رتل بكعبتها ما شئت من أدبٍ
في كل شبر شهيد صان عزتها
كقاسيونٍ .. ولا أبغي له مثلاً
الغوطتان .. وسان الله مجدهما
معفرُ الوجه لا أمٌ له وأبٌ

لستُ النبيُّ لكي آتي بمعجزةٍ
الحرف عندي أو نار أسعرها
حفرت فوق جبين الشمس خارطتي
حملت جرح بلادي .. وانتظرت به
على صليب هواه كان لي سفر
ومهجتي .. وهي مرمى كل ذي ضغنٍ
ولو شكى واحد في الأرض مسغبةً
كأنما خلقت للحزن تسكبه

أنّ الشّام لهم معسولة حلبا
لينصر الحقّ إما لان أو صلبا
أيامه ويردّ المعتدين هبا
كي لا يرى بعدها في الشرق مكتنبا
وصارت الغوطتين المعقل الأشبا
فكفّه السّمح يجلو الهمّ والكربا
في طاعة الله ما أعطى وما سلبا
أن يُنزل السيف إلا حيثما وجبا
إذا صيرت كلّ ثغر خيله حلبا
في السّاح لا تعرف الاكداء والتعبا
كأنما فضة قد خالطت ذهباً

من كالشّام أعزّ العلم والأدب؟
فما يلامُّ بها من يلثم التُّربا
لفوق كلّ مكانٍ دحرج الشُّهبا
لا قدر الله .. إن لم .. لم تجدُّ عربا
من ارتضى غير ليث الغوطتين أبا

لكنني شاعر لا يعرف الكذبا
أو في ثنيات سفح همهماتٍ ظبا
وصغتُ فيها لعشاق العليّ قُببا
من يرقأ الدمع .. أو قلتُ: الدم انسكبا
أقام ألف مسيحٍ بعدما صلبا
لكلِّ مكتتبٍ صيرتها سكباً
أحسست دقات قلبي تشتكي سغبا
معتقا وتباري كل من شرباً

وكنْتُ لولا الهمام الثبت في بردى

أصيد عنقاءً أو استمطر القطبا

في حضرة الشعر .. في أفياء مریده
يقول للعاصفات الهوج : لا تقفي
لا يتقي من زمان عض مخلبه
يمدُّ للنجم لا مستجديا يده
عبد اللطيف وللعوام مثقلةً .

وماردُ الشعر في إيوانه انتصبا
بألف نجم يدي قد شدت الطنبا
ولا يهادن دهرا طالبا نشبا
وقاطف النجم يأبى دونه طلبا
بالذكریات .. كما دقت ظبيُّ بظبي

متوجُّ أبدأً بالتيه تحسبه

نسراً بمرقبةً .. أو كادَ .. أو وثبا

عبد اللطيف .. وهذا الدوح يحضننا
إن الخوافي التي كنتم قوادمها
في الأربعين .. وعندى من شمائلها
عبدت حسنا رمى في خافقي قصداً
عبدته لأظل المستبدَّ به
إني خلعت عليه من شذى بدعي
دنيا الجمال وصلينا بكعبتها
إن الذي صاغت الأسبابَ حكمته
والشعر والحسن عصفوران في قفص
ضدان ما اختلفا يوما ولا ائتلفا
كلاهما يلهم الثاني ويلهبه

نسرا يطير .. ونسرا أنبت الزُّعبا
تعهدت أن ترودَ السبعة الشُّعبا
ما غادرت كل سيلٍ هادرٍ سربا
من السَّهام ، وأغليت الذي ضربا
وعفت بعد هواه الخردَّ العربا
ما تشتهييه - وإن غار الربيع - ربي
فهل يثاب المحبُّ الويلَ والحربا ؟
أرادُ للشعر إخفاقَ الهوى سببا
لم ينفرد واحد من واحد نسبا
كالعاصفات تثير المائج اللجبا !
فإن خبا الحسنُ مصباحُ البيانِ خبا

عبد اللطيف وسيمت الندى رجلا
ماذا أسميك ؟ لو أخطأت تسمية
أرجع إلى العقد سلكا ضاع .. فانتثرت
طوق به عنق الفصحى ، وعزُّ بها

من قلد الشمس إلا حسنها رتبا ؟
لاستنفر الشرق من دعواي واضطربا
جواهرُ زانت الأيام والحقبا
الشاكلات .. روابي نجدُ والكثبا

المجدبات وأخصبن الوري شما
وربع مية لا غيلان طاف به
وعرش بلقيس لا جن فتحملة
وبابلاً مرة أخرى يدمرها
طوق به امرأة يا طالما عتبت
إنا لنرحل والأوطان في دمننا
من كان يجهل شوقاً أنت تضمه

عبد اللطيف تراني هل وفيت إذا
قلت : المرقش أو قس بن ساعدة
كأنني وأنا أدعوك باسمهما
وما عليك إذا ما كنت أنت هما

والمظلمات وأمطرن الدنى شهباً
ولا جميل الى وادي غضاه صبا
وهدهدا لم يبشر بالرجوع سبا
طاغ .. نياشينه صارت بها لعبا
ودونما سبب كي تسهب العتبا
لغيرها .. لم تزر أحلامنا هدبا
فليسأل المتنبى : هل سلا حلبا ؟

في حقه الطيب قد أوجزتُ زهر ربي؟
وربما جرت أو لم أنصف الأدبا
أبادل القمرين الخمر والضربا
لا كان من لم يكن آباءه النجبا

رضا رجب

في صيدا . والاهداء الى كل ناطق بالضاد في
امريكا ، وكل مت تحدر من أصل عربي فيها .
٦- شفيق المعلوف : شاعر عبقر وأهازيج الفن ،
طبع في بيروت عام ١٩٦٧
٧- من صميم الاحداث - كتاب سياسي بحث
يتحدث عن الاوضاع العربية مع النقد - طبع في
عام ١٩٦٧
٨- زكي قنصل شاعر غلواء - دراسة نقدية
تحليلية ، طبع عام ١٩٧٢ في الارجنتين .
٩- مذكرات الدكتور عبد اللطيف اليونس -
طبع في دمشق عام ١٩٩٢
واما المخطوطات فهي كثيرة وفي مقدمتها
١- دراسات سياسية .. في عدة أجزاء
٢- مالهم وما عليهم .. دراسات في النقد الادبي
في عدة أجزاء

ان حياة الدكتور عبد اللطيف اليونس
كانت طويلة واسعة وعريضة ، ملأ بالصخب
والهدير ، آفاق وآماد عديدات ، ومن هذا
المنطلق جاء انتاجه الكتابي متنوعاً غنياً بأفاهه
وآماله ، فلقد اصدر حتى الان الكتب التالية :
١- الجبل المريض : دراسة عن جبل اللاذقية
اجتماعياً وسياسياً ١٩٤٢
٢- ثورة الشيخ صالح العلي ١٩٤٧ طبعه اولي ثم
١٩٥١ طبعة ثانية .
٣- بين عالين (محاضرات ومقالات نشرت في
الوطن والمهجر ١٩٥٥)
٤- حياة رجل في تاريخ أمة (حياة الرئيس
شكري القوتلي) بين عامي ١٩٥٨-١٩٥١ طبع
١٩٥٩
٥- المغتربون ، طبع عام ١٩٦٤ في مطبعة العرفان

أوراق من الأوراق

بقلم : قمر كيلافي



السجل الحافل في رحلة العمر المديد ..
حتى يتسنى لي أن أكتب عنه المزيد ،
وربقات زهر متناثر ، التقطتها مبهورة
الأنفاس من صفحات كتابه الأخير
(المذكرات) بعضها لا يزال نضراً
فواحاً .. وبعضها ضمن أحداث الزمن
طوته السنون .. والكثير منها لا يزال
براعم خير لا بد أن تتفتح مادامت فوق
شجرات ثلاث خضراء ومثمرة : الوطن
سورية، القومية العربية ، الغربية أو
الاغتراب والجدور لاتزال ندية .
تلك مقولات ثلاث انتظمت تلك
المذكرات .. منها ما تفرع وتشعب ،

أيها الحفل الكريم :
(لا اطلب من الحياة، إلا الطاقة التي
تمكنني من العطاء السمع الذي
لا يمكن تحديد نوعه ومداه .. والذي
لا يطمح بمقابل .. ولا ينطوي على
منة .. وإنما هو خالص لله) .
إنه الدعاء .. أو واحد من الادعية
التي أوردها د. اليونس في مذكراته ..
وبهذه الكلمات أيضاً أبدأ حديثي عنه ،
وكما كانت هذه الكلمات خير نهاية لكتاب
هو خلاصة عطاء .. أو جزء من عطاء
فأنا أتمنى أن يكون حديثي هذا جزءاً
من عطاء لشخص كبير .. كان له هذا

اجارتنا إنا غريبان ها هنا
وكل غريب للغريب نسيب
هي صفة الغربية .. أيها الصديق
الكبير ..
وقد سجلت أنها تهيمن عليك
وستظل ..
وما أنت منها بنافر ...
وإنها غربتي أنا .. في عالم غير
مفهوم .. وكل ما فيه يسير بقدر
محتوم .
وعذراً إن تصرفت بالبيت فقلت :
اجارتنا إنا صديقان ها هنا
وكل أديب للأديب نسيب

ومنها ما جرى عليه قلم كاتبها فتشذب وتهذب ، وأنا - وليعذرني الأخ الكريم د. اليونس - تقيدت بما ورد في الذكريات لأنني لم أدرس إنتاجه في كتبه .. ولم يصلني من فيض ما كتب من المقالات إلا القليل .. وما تبقى في الذاكرة هو الظل الظليل : زماناً طويلاً عرفته .. ومنذ سنوات قليلة تعرفت إليه .. وربطتني به وبأسرته الفاضلة وأصر المحبة والصدقة .. وباسمها أتحدث وختل أن المذكرات أولاً ولقاءاتي معه ثانياً تكفيني .. وتغنيني .. ولكن ما اظن ذلك ..

من أجل هذا قلت أسير من بين السطور .. وما وراءها .. وأغتنم جلساته الغنية بنفحات الأدب فأتعرف إلى ينابيع عطائه .. من مصادرها حتى مصباتها .. فأجده كما عرفته وعرفت عنه .. مناضلاً صلباً في ليونة .. ووطنياً شهماً في مرونة .. ومدافعاً عن قوميته وأمه بدأب وصبر .. تحدى بهما صعوبات السفر والدمر ، فامتدت آفاق عطائه من بقعة صغيرة ريفية ، حتى القارة الأمريكية .. هكذا .. من «صافيتاء كروم الزيتون والسموخ .. إلى أقصى بلاد الاغتراب في البرازيل والأرجنتين وفنزويلا والتشيلي والأورغواي .. إلخ .

هل كانت الصورة في مخيلتي عنه كما وجدته في الحياة .. وفي المذكرات .. الحقيقية أن شخصيته لا تختلف عما علمته عنه ... ومحا قرأته له .. بل هي أنصع وأسطع .

عمره - أمد الله في عمره - شجرة توت سخية .. كتلك التي زرعوها يوم ميلاده تهطل ثمارها بلا حساب .. حلوة المذاق .. سهلة القطاف .. وبيته كرم زيتون .. منه ما يطعم .. ومنه زيت يضيء ومنه الوقود الذي يدفئ الأبدان

التي أرجفها البرد والفقير... والأرواح التي تلوذ بالدين من ريح تعصف أو من قر

بيته .. بيت الأسرة هو البيت العربي الأصيل .. البيت الذي هو في الكرم والضيافة لغير أصحابه أكثر مما هو لأصحابه .. يردفه أو يلحق به بيت آخر لإيواء الفقراء الذين يطوفون القرى بحثاً عن مآكل أو مأوى .

« هي صورة البيوت للأسر العريقة في مطلع هذا القرن .. بل هي صورة اجتماعية لمناطق من سوريا كان أكثرها محكوماً بالعوز بينما الأرض تفيض بالخيرات .. ذلك نتيجة الاقطاعية والاستعمار : التركي أولاً والفرنسي من بعده ومع هذا فهو يقول : (من لم ينعم بحياة الريف وبساطتها وحلاوتها وألقها فإنه لا يعرف شيئاً عن سحر الطبيعة وعذوبتها وروعتها ونعومتها .. ولا عن هناء الحياة وصفائها ونقاها وعظمة عطائها) .

والنظرة هنا هي نظرة الأديب الشاعر .. والفنان الذي يرتاح للطبيعة وفيها .. لكن هناك نظرة أخرى .. تلك التي يحملها الوطني المناضل الذي يرى البؤس قبل الهناء .. والسعادة الممزوجة بالشقاء ، إن لم يكن شقاؤه هو .. فشقاء الآخرين .. الرازحين تحت ظلم الإقطاع والرجعية وعبودية التقاليد والمفاهيم البالية . والنشأة كانت دينية خالصة فهو يقول : (المسجد لا يبعد عن البيت إلا عشرات الأمتار .. وكان والذي يصحبنى لأداء الصلاة فيه بعد أن تجاوزت السابعة من عمري) . وكم لهذه النشأة الدينية من أثر في رهافة الحس .. وصقل الوجدان .. والشعور بآلام الناس وأحزانهم ، إنها الأسرة التي تتمتع بالمركز الديني إلى جانب الاجتماعي .. ولها ماضٍ عريق في

السيادة والوجاهة كما في القيم الروحية الإنسانية ، وليالي رمضان .. العابقة بالصلوات وعطر الأوراد والصفار يرددون الابتهالات والأناشيد الدينية تركت أعمق الأثر في نفس الصغير .. الذي يكبر ويظل متمسكاً بعري التقى وخيوط الإيمان ، وكيف لا ؟ والأب الورع ينفق أمام عيني ابنه على الفقراء ولا يحسب حساباً حتى لأبنائه ثقة منه أن صلاحهم وتقاهم هو سبيلهم إلى الحياة ، هذا الأب الذي رافقته كراماته من فيض الرزق كما ازدهار الشجرة التي يصلح تحتها حتى ظلت كذلك مع توالي الفصول مما جعلهم يقيمون حولها نصباً تذكاريّاً يسمونه (التشريفية) تعطر أجواها رائحة الشجرة الزكية كما لو أن اغصانها من الريحان .

قلت إن مقولات ثلاث انتظمت حياة الشاعر الأديب .. الدارس والباحث د. عبد اللطيف اليونس : الوطن ، الأمة ، الاغتراب . وكل من هذه المقولات موصولة أحداها بالآخرى بالكثير من الأسباب .

والسمة الأساسية في كل ذلك - ليس الفصاحة والبلاغة والبيان فقط .. وليس الأسلوب الشعاعي الجفيل ، ليس النضال والبذل واندفاع الوجدان بل ما تتمتع به شخصيته من تواضع ونبل .. وسماحة ولطف ، وذوق رفيف .. واحساس شفيف ، وخاصة في تعامله مع المرأة .

هل أذكر المرأة قبل أن اقطف وريقات من المذكرات حول تلك المقولات ؟ حسناً .. المرأة عند اليونس هي الأم ، التي بكأها وتفجع عليها وتركت جرحاً في فؤاده لا يندمل .. وهي الأخت الحبيبة (زينب) وغصنها الأخضر (عائدة) ولا حدود لحبه لهاتين المرأتين . وهي الزوجة الصبور الوفية في الحضور

والغيباب .. في الكهولة كما في سن الشباب .. وفي قلبه لفراقها ندم ولوعة برغم يقينه أن بعد التجوال والترحال لا بد من رجعة . والمرأة هي قطعتان من مهجة (أمل وسمية) وهما عنوان فرحته بالأبناء والبنات .. من الأحفاد والحفيدات .. يتغلغل حبه في أيامه ولياليه مع شريان الحياة .

والمرأة هي جزء من نضاله على المستويين الوطني والقومي . فما أكثر ما نادى بتعليمها وتحريرها وانطلاقها إلى ميادين العمل على حد سواء مع الرجل . والمرأة هي الرفيقة والصديقة في دروب الحياة والأدب .. وهي واردة المجالس وريحانتها الفواحة في حدائق الشعر . وهي أيضاً مبعث الفخر والسرور عندما تقف إلى جانب الرجل تؤدي مهمتها كطبيبة أو في أي مجال آخر كما كان موقفه من الدكتورة .. «ميليا بشوره التي ذكرها أكثر من مرة في المذكرات .. واعتبرها من النساء الخالدات . وهو يقول أيضاً إن أسرته كانت السباقة في تحرير البنات وتعليمهن في تلك الفترة القاسية الظالمة زمن الاستعمار والاقطاعية والرجعية .

للأمانة أقول إنني فيما أوردت وأورد .. لا أجتهد .. ولا على المصادر أعتمد وإنما أغرف من هذا النهر الوادع الذي أنساب أمامي بعفوية أي المذكرات .. عشت معها .. وعاشت صاحبها من خلالها .. واغترفت منها براحتي المتعبتين هذه القطرات .

والمذكرات .. ليست مذكرات بل قصة حياة .. تشابكت فيها هذه المقولات الثلاث ودمفتها صفتان أساسيتان : الأدب والشعر . الأدب الصافي مقالات وجدانية وخواطر .. والأدب كدراسة وبحث في حياة شعراء كالمعلوف مثلاً . والشعر كنفحات وجدانية أو كتكريس لخدمة قضايا

وطنية أو قومية أو إنسانية .. ونقول : هل يمكن الفصل بين ذلك كله ؟ إنه أمر صعب .. حتى في المذكرات وقد رصعتها مقاطع هي من الأدب الخالص أو هي الشعر أو نفحات منه .

قصة الوطنية بدأت عندما كان في الرابعة عشر من العمر .. وأداته الشعر وماجسه أمراض المجتمع والريفي منه خاصة ومنطقته (صافيتا) على وجه أخص كما في مقالاته التي سكبها في مجلة المكشوف والعروبة والهدف والضحي والخبر والفداء الخ .. ومن أجلها ألف فيما بعد كتابه (الجبل المريض) .

ثم يأتي زمن الاستعمار الفرنسي تصديه لمشروع الدويلات الهزيلة التي أرادها المحتلون في جبال العلويين وجبل الدرروز ليكون نقطة نضالية بارزة في حياته بل هي المنعطف نحو مقاومة الانفصاليين فنادى بالدعوة إلى التماسك والوحدة الوطنية .. ولقد لاقى مقاومة بالنسبة لأفكاره من الاقطاعية والرجعية .. ودفع الثمن غالياً .. واحس بالجرح .

هذا الجرح قاده إلى مسألة المفاوضات ومن ثم المعاهدة ومارافقها أولحق بها من أوضاع سياسية حرجة . كان منطلقه من منطقته .. والدائرة عنده تبدأ بنقطة المركز .. شخصه هو ثم من هم حوله . حتى تتسع الدائرة وتتسع لتأخذ صيغة النضال الوطني الفعلي وفي ذلك يقول : (قضيتي هذه ليست قضية شخصية وعادية وإنما هي عراق بين عهد قديم وعهد جديد .. بين شباب يريد أن يتحرر من سلطة الاقطاعية .. واقطاعية تريد أن تخنق الشباب الناهض وتسد في وجهه مسالك الدروب فيما أن تكونوا حملة رسالة تحرير أولاً تكونوا .. إما أن تقطعوا الطريق على كل من يسهل أمامكم

الطريق .. وإما أن تستسلموا للاقطاعيين وتتركوا لهم المجال رحباً كي يستمروا في استبدادهم وخنق كل صوت يرتفع في وجوههم . وهذا ما يفعله الفرنسيون .. وحينئذ تبحثون عن هذه الأصوات فلا تجدونها لأنها تكون قد ذهبت ضحية تساهلكم مع الاقطاعية وتسامحك معها وترك المجال فسيحاً لها وحدها ..) وإلى نفسه يشير قائلاً : (إما أن اكون قريباً على هذا المذبح .. أو يتخذ من قضيتي إشارة مرور للشباب المتحفز المتوثب والتواق للتحرر والتطور والانعتاق والانطلاق) .

ومن ضمن هذا التوثب الوطني كان اندفاعه نحو إقامة المهرجان الأدبي الضخم تكريماً للعلامة الشيخ (سليمان الأحمد) وهو تكريس في رأيه كما هو تكريم .. تكريس للأدب والعلم .. كما للثقافة والتجمع الوطني . وكان هذا عام ١٩٢٨ لكن نكوص الفرنسيين على المعاهدة التي أبرمت عام ١٩٣٦ ومحاولتهم إعادة التقسيم والمظاهرات التي قامت في محافظة اللاذقية كلها .. وانتصار الوطنيين وزعماء الطائفة للتصدي لهذه الهجمة الاستعمارية واشتعال العاطفة الوطنية لدى الشباب وكان هو من أبرزهم إنما دفعه للمخاطر وعرضه للتخفي والهروب من وجه الفرنسيين وخاصة بعد صدور قانون الطوائف الذي يقول فيها موجهاً خطابه إلى الشيخ ياسين عبد اللطيف (فواته إن لم تقوموا قومة الرجل الواحد وتقفوا أمام مظالم هذا القرار فستعمنا البلوى ويستهدفنا التبشير ويصبح أبناؤنا من بعدنا طعمة سائغة للاستعمار الأجنبي) وهكذا بدأ يدفع الثمن .. إذ لا بد من الفرار من وجه السلطات .. وكانت اللحظات الحاسمة التي يجسدها هذا المقطع الوجداني . يقول : (إلى أين أنا سائر ؟ وأين سيحط بي القدر ؟ وما هو

مصيري ؟ وهل باستطاعتي الافلات من قبضة الاعداء ؟ فكرت كثيرا بأمي واختي وزوجتي وبنتي التي لاتزال طفلة تحبو .. ماذا سيقولون لها عن ابيها ؟ وكيف سيصورونه لها ويحدثونها عنه ؟ إنني ذاهب إلى مصير غامض مجهول .. إلى واقع لا اعرف واقعه .. ومنطلق لا اعرف كيف انطلق منه .. وليس لي إلا رحمة الله والاعتماد عليه تعالى) .

وكانت المعاناة الصعبة في تخفيه .. وفي تخطيه الحدود السورية الى العراق ضمن شبكة من الاحداث كان يمكن ان توقع : لولا لطف الله حتى تم الهرب الى العراق كلاجيء سياسي . وهناك بدأت سلسلة من المتاعب كانت تكسر حلقاتها واحدة بعد الاخرى تلك الروح الوثيقة المؤمنة وهي تتمسك بالصبر والتفاؤل .. وتندي هجيرها بتلك المفاجأة السماوية مع الذات (كما النجيمات البيض تنفلت من مخابئها وتطل كأنها بسمات السماء) .

وفي العراق .. وجد الاصدقاء الاوفياء .. والمروءة العربية .. والعاطفة الدينية السمحة مما سهل له اقامة مريحة . درّس اللغة العربية في البصرة وسطر المقالات في جريدة (السجل) وغيرها .. ولم يتخل عن نضاله الوطني حتى وهو هناك فقد اتصل برئيس الوزراء وقائد الثورة ضد الانكليز (رشيد عالي الكيلاني) ليرد على الاتهامات الموجهة للعراق باساءة معاملة السوريين ولم يلبث ان انصهر عام ١٩٤١ بالثورة التي اجتاحت العراق وانتهت بسيطرة الانكليز ..

البذور لثورة لاهبة اثبتت فيها الوطنيون حرصهم على الاستقلال والسيادة .

وبعد احتلال الانكليز للبصرة تبادا معاناة من نوع آخر .. ليس من أجل

العودة الى سوريا فقط .. بل من أجل هذا البلاء الاستعماري الذي يمتد من بقعة الى اخرى في الوطن العربي ويطال المخلصين .. كل المخلصين من هذا البلد او ذاك .

وما أن يصدر قرار طي الاحكام بحق السياسيين بعد زوال المديرين واحتلال كاترولدمشق حتى يفكر جدياً بالرجوع .. فوطنه الام (او الاب كما يعبر في مناسبة الاغتراب فيما بعد) أولى به .. والنضال قد اصبح ذا شقين : وطني وقومي . وبذرة النضال الوطني يجسدها في كتابه الصادر عام ١٩٤٤ (الجبل المريض) الذي اعتبره (صرخة مدوية في ضمير الزمان والانسان) من اجله .. يقول (كنت أغمس القلم في جراح قلبي وأنقش الكلمات في صدر الافق ومقل الدراري واعطي صورة عما بنفسي من أسى وتأثر) .

إنها الآن اذن صفحة اخرى من سجل النضال لا يحسب فيها حساباً لجهوده وسعيه مهما كانت الصعوبات والعقبات . فكل مقالة في صحيفة كالوعي القومي في الانلاذقية .. والضحي في حمص .. والمعاصي في حماه هي نضال . وكل دفاع عن مظلوم أو مقهور هو نضال .. حتى الافراج عن كتاب له لم يسمح بتوزيعه هو نوع من النضال فما بالننا بحفاوة وطنية باللغة السطوع وهي تكريم المجاهد الكبير الشيخ «صالح العلي» وتسجيل صفحات من كتاب بعنوان (السجل الذهبي) حول ثورة الشيخ صالح العلي والمعارك التي خاضها ضد الفرنسيين . ومن ثم تأليف كتاب بعنوان «الشيخ» ؟

كل هذا وغيره الكثير .. الكثير يتوج بالجللاء عام ١٩٤٥ وتبدو ساحة النضال رحبة واسعة ... فهامو (البرلمان) وهامي الجولات الانتخابية وشعاره فيها : اختلاف الرأي لا يفسد

للود قضية .

وبين الخسارة والربح من الترشيح للنيابة يكون التوفيق في ثلاث دورات كان فيها الفارس الاصيل . والمدافع النبيل . الفارس في ميدان الفصاحة والخطابة والمدافع عن الفقراء والمحرومين والمساكين ييمثل من اجلهم الوقت والجهد والمال ويتحمل تبعات ما يقول .. ومسؤوليات ما يفعل .

وعن تلك الفترة يقول : (لم يحاور الاشخاص .. وانما الافكار المناهضة لمبدأ الوطنية والتحرر .. ولم يقاوم الافراد وانما الاتجاهات الرجعية) .

وبهذا يكون .. كما عبر عن نفسه مطمئن الفكر مرتاح الضمير .. (واني قد قمت بواجبي بقدر ما استطعت في ظرف كهذا الظرف وبيئة كهذه البيئة .. واعطيت البرهان الاكيد على ان التعصب العشائري يمكن زواله .. والانحراف الطائفي يمكن محوه .. وان من الممكن ان تصبح العشيرة حزباً ينتقل الناس منه واليه .. والطائفة إيماناً يوحى بالمحبة لا بالبغضاء .. بالتقارب لا بالتباعد .. والاتلاف لا الاختلاف) . وهامو يصدر كتابه «بين عالمين» عام ١٩٥٥ .

وتأتي مرحلة صعبة .. هي مرحلة حكم الشيشكلي وتتضح الخطوط امام الذين يعملون في السياسة .. تتناخر الاحزاب .. وتشتعل نار الغيرة على الوطن .. ويكون له موقف في نقد هذه الفترة .. وما رافقها أو اعقبها من احداث جسام كانت القناة التي انفتحت على التيار القومي .. بالمستوى العملي .

مقولة القومية .. وهي لم تنفصل ابدا عن الوطنية تتفجر مع تفجير انايب البترول اثناء العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ .. وكانت قد سقطت منذ تولي الرئيس عبد الناصر الحكم في مصر قبل سنوات قليلة من العدوان .. وبلغت

ارجانها بعد تأميم قناة السويس . اذن
لماذا لا تكون الوحدة بين سورية ومصر .
والدكتور اليونس يتحمس لها .. كحل
لانقاذ البلاد من الاطماع الاستعمارية
ومن الضغوط السياسية . ويقابل عبد
الناصر .. ويكون حديث في القومية ..
ويلفت نظره الى الوحدة .. ومن ثم
يتحمس لها ويكتب التعليقات السياسية
للإذاعة في دمشق على مدى ثلاث
سنوات اثناء الوحدة .. لكن في المذكرات
يقول : (أنا من انصار الاتحاد وليس
الوحدة .. ولعل موقفه كان نوعاً من
الحرص على التوحد المصري - السوري
بعد ان وقع الانفصال .. ولعله أصبح
يأمل أنه لو كان اتحاداً لما فشل يقول :
(ولو كان ما حصل اتحاداً لكان بقي
حتى الآن لأنه بيق لكل بلد شخصيته
واسلوبه الذات في الحكم) ولعله من
باب انقاذ الموقف ، اثناء الانفصال كان
أحد الخمسة الذين تم اختيارهم لوضع
نص دستور للدلال .

لكن الرياح جرت بما لا تشتهي
السفن .. وما عاد امامه الا الهجرة وهو
يحمل الهمين معاً : الهم الوطني والهم
القومي فتكون في حياته تلك الفترة
الغنية المعطاء .. ذات الابعاد والاماد
وهي فترة الاغتراب وكانت ابرز مشكلة
من الهم القومي التي بادر اليها منذ
المرحلة الاولى للاغتراب هي قضية
فلسطين .. فقد حملته الجهات المسؤولة
أذاك تبعة الدعاية للقضية الفلسطينية
والقاء المحاضرات بشأنها .. وهكذا
اصبح موفداً لهذه الغاية بين اوساط
المغتربين ويظل موزع النفس والخواطر
بين الوطن والاغتراب وقد اوصى
اصدقائه بمتابعة طريقهم وهم في الوطن
نحو التحرر من الاقطاعية والرجعية بما
رصده في كتابه (بين عالمين) لكن قناعته
ان العرب في المهاجر الاميركية او في تلك

البلاد السحيقة هم ايضا بحاجة الى من
ينقل اليهم رسالة اكبر هي تفقد
احوالهم وخدمتهم من جهة وربطهم
بالوطن الاصلي من جهة اخرى .. كل
هذا كان يذكي فيه شعلة المثابرة على
النضال .

ولم تكن الرحلة في الخمسينات التي
اشرنا اليها هي الاولى فقد سبقتها رحلة
في نهاية الاربعينات .. لكن الحقبة التي
طالت وازهرت واثمرت على مدى عشرين
عاما هي التي بدأت في منتصف
الستينات .. وعاد منها موفور الزاد ..
من الجهاد . مرفوع الراية وهو يشهد
العناية والرعاية الفائقتين اللذين
يوليها الرئيس حافظ الأسد لاتحاد
الجمعيات العربية في المهاجر الاميركية
او (الغيا أراب) والاهتمام الذي تلقاه
هذه المنظمة من الحزب والدولة :

عن هذه الفترة لا يتحدث مطولاً في
المذكرات لانه يأمل رصد مذكراته عن
الغربة في دراسة واقعية وجدية وبتجرد
ونزاهة كما يقول : ليؤدي واجب الوفاء
للذين أزروه وعاضدوه وساهموا في
انعاش تلك البذور الطيبة من الارتباط
بالوطن وتبني قضاياه حتى تصبح
اشجاراً خيرة مثمرة . في المهاجر ..
ويدون ترتيب زمني نقول إنه :

أصبح عضواً نشيطاً فعلاً في
الرابطة الأدبية وعقد صداقات مع
الشعراء انتجت مناخاً أدبياً له حصيلته
الكبيرة حول شعراء المهاجر خاصة ..
وفي المهاجر ايضاً أسس جريدة الوطن في
الارجنتين .. وحمل اعباءها مادياً
ومعنوياً .. واستطاع ان يوصل صوتها
الى الوطن الام . وفي المهاجر أصدر
جريدة الانباء في سان باولو في البرازيل
باللغتين الاسبانية والعربية متخطياً
العقبات في التمويل وقوانين البلاد
فكانت مركز اشعاع حضاري وأدبي ..

وما تركها اذ تركها إلا في ايد عربية
امينة تحرص على اصدارها .. فتتابع
رسالتها .

وفي المهاجر ألف الكتب وابرزها كتابه
عن «شفيق المعلوف» .. شاعر يؤلف عن
شاعر . ومهاجر يرصد مشاعر
مهاجر .. قطاف الادب من جنان
الشعر . والعاطفة نحو الوطن ..
والحنين .. والشوق والانين . كل هذا هو
بوح الشعور لا الشعر .

ماذا سنقول عن فيض من العطاءات
في المهاجر ؟ يكون الكلام غير وافي وغير
كاف .. إذ إنه حتى بعد ان قرر العودة
الى الوطن ظل يواصل اتصالاته
بالنوادي والجمعيات العربية والأدبية
ترسيخاً لكل الاهداف التي آمن بها ..
ودافع عنها .. وساهم فيها .. ولم يتوان
عن إقامة حفل تأبيني في بيونس آيرس
في الارجنتين للمجاهد سلطان باشا
الاطرش وقد بلغه نبأ وفاته وهو هناك .

واخيراً .. هل قدمت باقة متواضعة
فواحة من هذا البستان الغني والسخي
اتمنى ذلك .. ومن كل قلبي ولولا تقيدي
بالوقت لكنت اقطف زهرات من تلك
المقالات الأدبية الصافية والجميلة التي
نبنت من الوجدان وختم بها كتابه
المذكرات .. وفاء لاصدق الاصدقاء
المرحوم احمد اسكندر احمد .. وولاء ..
وتاج حب وثناء لمن يستحق الحب
والولاء .. الرئيس المفدى حافظ
الأسد .

وعذراً ايها الصديق الكبير .. انني
لم استطع ان ابحر طويلاً .. وعميقاً ..
في محيطك الكبير الكبير .

[القيت في حفل تكريم عبد اللطيف اليونس
في مكتبة الاسد في ٢٤/٤/١٩٩٣]

أمير الندى

شعر: جابر خير بك

" أمير الندى " ماذا أقول وأكتب

وأحلى القوافي من بيانك تشرب
" أمير الندى " كم يكبر الشعر عندما
يخطب أفعال الكرام ويعذب
تطل القوافي العاطرات ضحوة
تجر ذيول المكرمات وتسحب
وتأتي الحروف الناعمات كأنها
فرائد من در وشال مقصب
فليس بغير الحب والجود والرضى
تطيب القوافي والبلاغة تطرب
فللشعر في العرش الإلهي منزل
فسيح وجنات وحرور وملعب
* * *

" أمير الندى " ما جئتك اليوم مادحا
أعدد فيك المكرمات وأحسب
فإن كريم الراح من ظل جوده
خفيا ومن عرى الفضائل مذنب
ولكن أتيت اليوم حبا بفارس
يقارع بطش الدهر والدهر يهرب
ويحملني الشوق المبرح للندى
وإني إلى أهل الندى أتقرب

وحبك ما رن القطييد * ولا شدا
هزار هنا إلا بجودك معجب
دخلت قلوب المتعبين فأخصبت
ولولاك ما كانت تجود وتخصب
ولولا الحنان السمع والموقف الذي
تغنى به شرق وناجاه مغرب
لما كنت والجود الندي إمارة
وأنت على تاج الإمارة كوكب

* *

على حبك السامي تلاقى ضمائر
وعطر الهوى فيها ذكي محبب
نجوم الثريا قلديك وشاحها
وكل الدراري عند نورك غيب
بودي أخوض البحر خلف كنوزه
أفتش في أعماقه وأنقب
وأسبر في غيب السماء مسافرا
ألاحق ما تخفي السماء وأسلب
فرائد من در البحار وأنجما
أزين فيها معصميك وأعصب

* *

" أمير الندي " والعمر عندك موسم
من الجود بالسر الدفين محجب
تمد سماط الفضل بالخير عامرا
وتظماً في النعمى إباء وتسغب

ولم تعشق الأيام إلا كما ترى
عطاء وبذلا لا يجف وينضب
تغيب الشمس النيرات وتنطفي
وشمسك عن أفلاكنا ليس تغرب
تظل ترش الدرب بالنور والشذا
وفي كل صدر متعب تتسرب
فللجود قربي من يدك حيممة
وللصيد والأمجاد والفخر تنسب
* *

تمرست بالأحداث والصبر والهوى
كأنك من كل القلوب مركب
وتحتضن الأحرار حبا ورحمة
إذا ظلموا يوما فأنت لهم أب
غراسك في شتى الميادين أثمرت
بأطيب ما ترضى النفوس وتطلب
ولا زلت في ساح الكرامة فارسا
تجود كما جاد الغمام وتسكب
حملت سجايا الفضل كهلا ويافعا
وحمل السجايا الفاضلات يعذب
فمن كفك الريان كم سال جدول
بنعماه تخضر السهوب وتعشب
سكبت على دربي نذاك فأزهرت
حقولي ومن مغناك ما زلت أشرب
ألملم من روض الحروف قصائدي
وهذى القوافي من دنانك تنهب

رسمت مسار الشعر عندي فسرنى
وقوفك قربي ناقدًا تترقب
فعلمتني أن أكتب الشعر صادقًا
أصيلاً وأن الصدق في الشعر مذهب
وعلمتني أن الإباء مقدس
وعلمتني أن التواضع مكسب
وعلمتني أن الحياة مواقف
وأن أبيَّ النفس أسمى وأنجب
وخير بناء المجد في كل أمة
كرام على غرس الفضائل تدأب
* *

" أمير الندى " والشعر سال جداولاً
من الحب يأتي بالجميل ويجلب
فماذا يقول الشعر عنك وهذه
فعالك عن أسمى المواقف تعرب
ففي كل بيت عضه الفقر بسمة
وفي كل قفر مجذب فاض صيب
وفي مغرب الدنيا زرعت مبادئاً
عرائسها دنيا المهاجر تخطب
ومن صدرك الحاني تصب عواطفاً
لمن تركوا الأوطان قهراً وغربوا
حملت لهم حب البلاد وشوقها
فذابوا حيننا في البعاد وذوبوا
* *

وشيدت في أقصى المهاجر منتدى
يهذب أحبابا لنا ويؤدب
وعلمتهم أن العروبة مذهب
وأن ولاء الأهل في البعد مطلب
نذرت من القلب الطهور أمانيا
وقلبك من حمل النوائب متعب
فكم طحتك الحادثات وروعيت
وأنت على خوض النضال مدرب
زمانك سفر من فصول غريبة
وعصرك من كل الخوارق أغرب

* *

دخلت على التاريخ شهما وسيدا
وزاحم منك الصيد في الساح منكب
وقفت بوجه الغاصبين مناظلا
وعمرك مرهون وعودك أصلب
وقاتلت حتى اشرق الحق وانجلت
عن الوطن الغالي هموم وغيب
نفوك وما لانت عزيمة فارس
ومثلك لا يخشى البعاد ويرهب
حملت هوى الأوطان أنى توجهت
خيولك هامات النجوم تقرب
ودافعت عنها ما سألت بحبها
جزاء ولا أغراك جاه ومنصب
سلكت دروب المؤمنين ولم تنزل
سموحا ولو أدماك ناب ومخلب
وفيا أبيا صادقا واسع التقى
وقلبك من عطر الرياحين أطيّب

تغض عن الأخطاء عينا بصيرة
وحلمك عن رد الخطيئة أغلب
تبادل من يؤذيمك ودا ورحمة
وكيف بقلب يكره الحق قد يغضب
فهذي صفات الأتقياء عظيمة
تسامح من أذى ولا تتعجب

* *

" أمير الندى " يا من زرعت خمائلا
بأزهارها راح الربيع يشبب
وأشرق وجه الصبح ضحيان بأسما
وندى أماسيك الأصيل المذهب
وجاءت بإكليل الفخار محافل
ومن خلف أقصى الأفق باسمك تطنب
تبارك ما أعطت يداك وتنحني
أمامك تفضي بالثناء وتسهب
وما كان صعبا أن تنال احترامها
فإن امتلاء النفس بالحب أصعب

* *

رعاك الذي من عنده العمر والرضى
وأبعد عن دنياك ما ليس ترغب
قطفت لكم من جانب القلب طاقة
من الحب تندى بالعطور وتحذب
وجئت إليكم حاملاً فوق راحتي
فؤادي فهل ترضى به وترحب ؟

وكل ذنوبي في الحياة تطرني
أدافع عن حبي ولا أتهيب
فمن بين أحنائي وخلف أضالعي
فأنت الى عيني من الجفن أقرب

جابر خير بك

برقيّة رئيس مجلس مدينة صافيتا المهندس عدنان جبّور

الأستاذ الأديب مدحة عكاش :

الشخص الكريم المحتفى به ، وحيث أننا لا نتمكن
من الحضور لارتباطنا بإجتماعات عمل خارجة
عن إرادتنا ، فإننا باسمنا شخصيا وباسم مجلس
مدينة صافيتا نشكر اهتمامكم بتكريم الأدباء
والعلماء ، كما نتوجه بالشكر لمجلتكم لهذه اللفتة
الكريمة ونتمنى لها المزيد من الازدهار والتقدم .
أدامكم الله ذخرا لهذا الوطن .

رئيس مجلس مدينة صافيتا
المهندس عدنان جبور

إن حفل التكريم الذي تحييه " مجلة
الثقافة " للأديب والعلامة الكبير الدكتور عبد
اللطيف اليونس ، أطال الله عمره ، وعطاؤه ،
إنما هو تكريم لمدينة صافيتا التي احتضنت وبكل
الفخر والاعتزاز ، الدكتور اليونس والذي بدوره
حفظ الود والرعاية وردها ورفع من شأنها وهذا
ما يفعله الأبناء المخلصون ..

وإذ تم تشريفنا بالإبلاغ والدعوة لحضور
حفل "التكريم الكبير الذي تقيمه مجلتكم ،
والذي هو في الحقيقة تكريم لنا جميعا من خلال

حياة اليونس

صفحة مشرقة من تاريخ الأمة

نعلمات حرب

المصيرية ، وأقام من خلالهما جسور التواصل بين العربي المغترب وأخيه المقيم .
إنه الأديب الملهم الذي ساهم في الحفاظ على آداب اللغة العربية وقيمها ، وأعاد إلى الأذهان وفي بلاد العجمة ، وفي نفوس وقلوب المغتربين العرب ، مسيرة الجاحظ ، وأبي تمام ، والمتنبي ، وشوقي وبدوي الجبل . أمام هذه الشوامخ ، أوجز عطاء الدكتور اليونس بالآدبي والقومي والتاريخي بجملة قيلت في أدب الرافعي ، وعطائه المتميز : " بيان كأنه تنزيل من التنزيل ، أو قبس من أي الذكر الحكيم " .

أيها السادة :

اسمحوا لي أن أنتقل إلى البلد الذي يغترب فيه أبناء العروبة الذين منحوا اليونس جائزة جبران العالمية ، تقديرا لأدبه وعلمه وفضله على الأدب المهجري .

ففي مقلب الشمس ، نخبة من سلالة غسان وقحطان ، نزحت من ديار يعرب المختلفة بقسرا وعنتا ، ومن أجل حياة أفضل ، فجدت حضارة تالدة ، كان لها عبر التاريخ ، وما تزال محطات ومناثر ، وبنيت في ذلك المنقلب من العالم صروحا وأمجادا ، وأقامت حول لغة الضاد حصونا لا تخترقها عاديات الزمن ، فأعادت البهاء والضياء إلى الكلمة العربية المتفردة ، وحافظت على الألق والإبداع والفن ، في كل موروث عربي أصيل . وأصبحت لغتنا تطل بعراقتها وخلودها على القسحات الواسعة من تلك

أيها السادة :
أقف أمامكم والحيرة تملأ نفسي من أين أبدأ رحلتي في هذا المدى المترامي الأطراف .
وقد تربح على قممه عظيم من عظماء هذه الأمة ، وفارس من فرسان الكلمة فيها . ورائد من رواد الفكر والعلم والتاريخ ؟ ..
وهل يستطيع القلم العاجز . أن يحيط بالمعالي والمفاخر ؟ التي غمرت حياة هذا العظيم خلال نصف قرن من الزمن ، حتى أصبحت كسيرة حياته ، سفرا من تاريخ هذه الأمة ، وصفحة طاهرة من صفحات نضالها ، ومنارة مشعة لأدائها وحضارتها .

هذا العظيم بخلقه وأعماله ، العظيم في بذله وتضحياته ، العظيم بمبادئه وعقيدته ..
وياليتني أجيد الوصف والتعبير ، وتعيني الفصاحة والبلاغة ، على إيراد مقتطفات من أعمال الدكتور عبد اللطيف اليونس ، في السياسة العربية العامة ، في ميادين الأدب والفكر ، في مساحات الخدمات القومية ، في مجالات تمثيل الشعب بصدق وأمانة ، ثلاث دورات انتخابية متعاقبة ، وحياته الكريمة كلها تكريس لهذا التمثيل الصادق الأمين .
إنه سليل البيت العريق ، وسفير العرب المتجول في أنحاء المعمورة ..

إنه الصحفي البار ، صاحب القلم السيل والرأي السديد ، الذي كرس صفحات جريدته " الأنباء " و " الوطن " اللتين أصدرهما في البرازيل والأرجنتين ، لخدمة القضايا العربية

البلاد ، حضارة عربية ، حية ، مشرقة ، مشبعة بالنفيس النفيس ، منفتحة للجديد الجديد الذي يلمها الأصالة من الجذور ، ويعكس نوره على الوافد النافع المضيء . .

هذه النخبة ، أبحرت بها سفن الرحيل ، ورسست على شواطئ الغربية ، واستقرت في استراليا ، لم تشغلها هموم الحياة أو تبعدها عن منابع العربية الثرة . هذه النخبة من مثقفي البلاد العربية ، ومن خريجي الجامعات الكبرى في العالم ، احتلت مكانة مرموقة في المجتمع الاسترالي لا سيما الثقافية فيه ، وأصبحت تشكل عشرة بالمئة من مجموع العلماء والمفكرين والمدرسين الذين يعملون في بلاد الشمس الجديدة . وأصبحت تمثل طموحات وأحلام نصف مليون من العرب المغتربين . وقد أنشأت فيها بينها رابطة أدبية عربية فكرية ، أطلقت عليها اسم " رابطة إحياء التراث العربي - وانتخبت هيئة إدارية لها

مؤلفة من السادة : كامل المر ، وبطرس عنداري وفؤاد نمور ، وعصمت الأيوبي ، وشربل بعيني ، وأكرم مغوش ، وضمت إلى عضويتها الأدباء والشعراء من أمثال الدكتورة سمر العطار من سورية والدكتور أنيس مرسي من مصر والشاعر نعيم الخوري من لبنان وكثيرين غيرهم . وهم ينتمون إلى مختلف الاقطار العربية . وفي هذه التسمية دلالة على سمو الغاية ، ونبيل المنهج ، وتعزيز التراث ، وأصبحت هذه الرابطة مؤسسة ثقافية رسمية معترف بها من السلطات الحاكمة ، ترعى الأدب والفكر ، وتقيم المهرجانات الثقافية والقومية ، وتقدم المسرحيات الوطنية ، وترصد الصحف والمجلات العربية السبع الصادرة في تلك

البلاد: بعطائها الأمثل ، وتواجهها الادبي الرفيع ، كما أنها عملت وبقية المثقفين العرب جهودا جبارة حتى أدخلت اللغة العربية وما يتفرع عنها من تاريخ وعلم وأدب وفلسفة في المناهج الرسمية التعليمية للدولة ، وتدرس لغتنا العربية في كافة الجامعات الاثنية ، وثمة إذاعة باللغة العربية تبث مدة خمس ساعات وأكثر في الأسبوع من جميع المحطات ، ويقدم برامجها ، ويذيعها أبناء الجالية العربية ، وأقرت هذه الرابطة في برامجها منح جائزة تقديرية في كل سنة لخمسة أدباء عرب من الأقطار العربية والبلدان المهجرية ، الذين خصوا إنتاجهم بالادب المهجري وعملوا على نشره في البلدان العربية ، وقد كان لي شرف منح هذه الجائزة عام ١٩٨٧ وتنسيبي عضوا في هذه الرابطة وفي عام ١٩٩٢ منحت الى الدكتور اليونس الذي نحتفل بتكريمه في هذا الصرح الحضاري الكبير لهذه المناسبة .

أيها السادة :

اسمحوا لي أن أحيي وأشكر رابطة إحياء التراث العربي في استراليا على هذا الجهد الكريم في حفاظها على لغتنا وحضارتنا وتاريخنا ، وأن أقدم التهاني القلبية إلى أديبنا العربي الدكتور اليونس الذي جسد تاريخ هذه الأمة ، وخلد نضالها في مسيرة عمره ، حفظه الله علما سامقا من أعلام هذا الوطن كي يبقى دعامة وطنية وفكرية في البناء الكبير الذي أقامه قائد مسيرتنا وباني نهضتنا ، ورائد وحدتنا وعروبتنا ، الرئيس المناضل : حافظ الأسد ، والسلام عليكم

نعمان حرب

كبرياء الأديب فوق الثناء

شعره حياض حياض معروف

الى الاديب الكبير الدكتور عبد اللطيف اليونس في يوم تكريمه

واجف الخطو عبقرى البرواء
ن ، وطافت به على استحياء
ر ، بأطيبه وبالأنداء
ب بألحان وجده العذراء
دي ، وعتقت عنده صهبائي
ه ، أمامي بوح الهوى وورائي
طاب في ليل عرسها إسراي
والغريرات عندها أطلائي
ت ، ودين الحسان صعب الوفاء
وإبائي يشدني وحيائي
هل في أفقها حملت دلالي

* * *

لم يشابا ، وعزة الأنبياء
يم ، ودوني مراتب العظماء
وديوك الهندي بعض اقتنائي
ولا رمت زادهم في إناء
وهم في، عروشهم أجرائهم
ق ، وتاج النبي وحي السم

* * *

حمل الروض بوحه وتهادى
نسجت سحره نسائم نيسا
يسكب الوحي مثلما يسكب العط
يتغنى للحب في موسم الحد
بين أسراره بعثت أناشي
جئت من مطلع الصباح ومسرا
ودمشق التي سریت إليها
الصبايا فيها جآذر أمسي
حملتني عنها ديون كثيرا
غبت عنها يغرغر الحب جفني
فإذا قيل شاعر عبقرى

* * *

أنا يا شاعري بيان وفكر
جانحي في العلاء ورأسي في الغيد
الطواويس بعض أشياء داري
ما غبطت الملوك يوما على نعمي
أنا في موقعي زعيم عليهم
إن تيجانهم تصنع في السو

* * *

سرت من برجى المطل على الشمـ
أستقي خُمرة ، وأنهل معنى
إنما تنحني السماوات للفك
* * *

يا صديقي لم أمتدح أحدا بعد
لغة مجها الحياء فعادت
يتلهى بها النفاق وتنمو
لم أفد مادحا أنمق ألفا
إن بعض الرجال من يشتري المد
لم يزنك الثناء يوما ، وعندى
* * *

أنا لا أترك الخيال يساقيـ
يا أبا المكرمات ، كنت صغيرا
وأفاضوا بما حبيت من العقد
فتمنيت أن أراك ، وطال السبـ
فإذا أصيد أريب لبيب
يضع الحزم حيث يلزمه الحز
* * *

عشت عفاً الجنان واليد والعيـ
من إباء الريف الأصيل تدفق
زهرة عطرت جداول صافيتا
نشرت عطرها على شفق الشمـ
* * *

الخطيب العجيب والشاعر الفـ
يطرب القول حين تدعى إليه
ولو أن المكان يمشي لوافت
* * *

س الى فيء دوحك المعطاء
وأغني لو تستطيب غنائي
ر ، وتصدى لأحرف الشعراء
* * *

د ، ولا لان للمديح ندائي
لا حياء فيها ، ولا دفع ماء
بين أعطافها صنوف الرياء
ظي ، ولكنني رسول وفائي
ح ، وبعضا يخافه كالهجاء
كبرياء الأديب فوق الثناء
* * *

ني ، فعندي حقائق الأشياء
حين سموك مرجع الفصحاء
ل ، وورثت من ندى وإباء
بعد ما بين رغبتى واللقاء
هي فيه شمائل النبلاء
م ، ويشفي مواجد البؤساء
* * *

ن ، أصيلا في زحمة الأدعياء
ت بيانا سمحا وومض ذكاء
وندت سفوحها بالسناء
س ، أمدت صباحها بالبهاء
* * *

ذ ، وراعي الصحافة الزهراء
وتغني منابر الخطباء
ك زحوف المنابر الغراء
* * *

قد أتاك الزمان صعبا فروض
وسلكت الحياة دربا مجيدا
سرت في موكب الفداء ، وما أند-
وتصديت في جهادك للظلم
* * *

وانقضى وانقضى من العمر أحلا
فمخرت العباب سيفاً صقيلا
تجبه البغي حيث يحتشد البغ
باليراع الحسام ، والمنطق السي
عشت في المهجر القصي رسولا
حاملا مشعل العروبة لا يثني
وأطلت الصلاة في معبد كا
وتفيات من رياض أبي ما
وتوسدت في حدائق جبرا
وتنسمت عطره كل صبح
وحملت الوشاح عنه ، فأكرم
* * *

فارس المنبر الأصيل أعرني
أنا آت إلى الشام أغنيها
جئت من غربتي بيتي ، وأهلي
أتراها الشام تطلب مني
وهل الشام بعد شبيبي تلقا
لي في الشام ألف لحن ولحن
جنتها والهوى قديم جديد
جئت من جرحي القديم المدمى
وافدا من جراح شعبي في كل

ت جناحيه ساخرا بالعناء
أي درب إلى الذرا السماء
بل من سار في دروب الفداء
م ، وابكتك أدمع الفقراء
* * *

ه ، وداعي العطاء داعي العطاء
عربي الولاء والانتماء
بغي ، ويزجي جحافل البغضاء
يف ، وصدق العزيمة القعساء
لم يزدده المضاء غير مضاء
ك رجز العصائب السوداء
نت أناجيله رؤى الأدباء
ضي ظللا ندية الأفياء
ن على كل روضة غناء
وترشفت خمرة الإمساء
برسولي محبة وإخاء
* * *

من مغانيك مفردات حدائي
لهاتي ما بدلت ودمائي
وصحابي ، وبردتي ، وهوائي
غير صوتي ، وغير صدق ولائي
ني ، وترثي لحرقتي واكتوائي
هي عندي وسيلتي ورجائي
وصباحي مجرح ومسائي
وجراحي الجديدة الحمراء
اضيع وحاملاً أشلائي

حاملا صرخة العروبة يا شا
شام يا شام أنت بوؤ عيني
أنت بعضي ، وأنت كلي ومحيا
خبثيني ما بين هدبك والهد
وانهدي حرة كما عشت يا شا
أشعريني بالأمن والدفء والحد
أنا يا شام أمة تتلظى
حشد المشركون جيش قريش
كل آل النضير حول سريري
وجيوش المغول والترك والأحبا
" وسوى الروح خلف ظهري روم "

قد أحالوا البلاد أشلاء أرض
وأعادوا الديار برا وبحرا
عرضوني كالنفط في كل سوق
كل أموالنا تهرب للفر
عندما يصبح الخليفة سمسما
أنا في أمتي غريب مريب
خلف الله للفصاحة أفواها
أنا جسم المسيح يصلب في القد
كربلاء الحسين في هذه الأر

* * *

خبثيني ، داوي جراحات صدري
إن دمع الكبير كون من المو
واغفري لي إذا جزعت فطعم الذ

* * *

فارس المنبر الأصيل أراني

م ، فقد مزق الغريب ردائي
وأنت الشغاف من سودائي
ي ، وموتي ، ورجعتي ، وارتقائي
ب ، وبين الضفائر الشقراء
م ، وردي جحافل الأعداء
ب ، فجوعي لهن كل شقائي
ألف نار تشب في أحشائي
وأعدت خناجر اللؤماء
وبنوقينقاع خلف خبائي
ش والفرس ماثلات إزائي
باختلاف الأسماء والأزياء

وأحالوا الشعوب قطعان شاء
وسمياء للطغمة الغرباء
أي ذاء يا شام يشبه دائي ؟
ب ، وكل الجياع من أبنائي
را يساوي بلاده بالحداء
والفرنجي صاحب الخيلاء
وأفواهنا غدت للعواء
س ، ورأس الحسين في البيداء
ض ، وهذا الوجود في كربلائي

* * *

واقرأي أدمعي وصوت بكائي
ت ، ودنيا تمزق وانطفاء
ل ، مر على فم الشرفاء

* * *

قد أطلت الشكاة من برحائي

أتراني نسيت كل عهودي
قد تبلغت مذ بدأت نبيا
* * *

فارس الرأي والعزيمة والإقدا
نحن يا شاعري كبيران بالمحت
لم يزلزل ولاءنا ألف خطب

زان بيتي من نعمياتك سفر
بين أوراده قرأت سطورا
بين أوراده قرأت تراثا
بين أوراده ذكرت شبابي
يوم كنا ، وأنت أعرق منا
بين أوراده رأيت زمانا
قيس فيه يحب كئيبان نجد
* * *

يا ربيب الوفاء والحب والشع
بكم نهتدي إذا أغطش اللي
لكم منة علينا ولا نجد
ليس من قارع الدخيل وأجلا
لكم منة علينا وحق
هذه أسطر وسعت فؤادي
* * *

يا صديقي سلمت من حدث الده
زادك الله صحة وبقاء

ومواويل ضيعتي وانتمائي
أن عمر الأديب عمر الفدائي
* * *

م في عالم بغيض مسرائي
تد والههم والجنى والعتاء
فالعوالي حرب على الانحناء
* * *

أبدعته يدا أديب روائي
تنسج العصر في خيوط ضياء
حف المجد منه بالألاء
بأعاصير هذه الهوجاء
تتبارى على دروب البناء
عربي الأفعال والأسماء
وجميل عين على الصحراء
* * *

ر ، ولحن العروبة العرباء
ل ، وجنت دياجر الظلماء
حد فضل الجحاجح الأوفياء
ه كمن عاش في نعيم الجلاء
أن يكون الجزاء خير جزاء
بين أبياتها وصدق وفائي
* * *

ر ، وبلغت طبيبات الرجاء
ودعائي أن يستجاب دعائي

سيدر الخطيبا

شعر: أنور الجندي

إلى الأديب الكبير الدكتور عبد اللطيف اليونس

مخضلة بالعطر والريحان
لمثالث عربية ومثاني
أغنت على شفتي في نيسان
هامت بكل محلق هيمان
..

وسل الصباح ألم يرعه غنائي ؟
ومشرد بقصيدة عصماء
وكانهن علالة العنقاء
عن غربتي ، ومتاعبي ، وشقائي
أضعت في الليل البهيم شقائي ؟
.

أنت الشعاع الحلو في الظلماء
فأقلت عثرته من الأرزاء
كانت مخبأة بألف غطاء
أن الجهاد مطية العظماء
عربية ندت عن الهجناء
والراكضين وراء كل مرائي
والبائعين الأرض بالألاء
سجدوا ، فكانوا بدعة الجبناء
.

من مدع يشكو بغير حياء

عبد اللطيف ، وأنت همسُ قصيدة
غنيتها والليل ينصت ذاهلا
فاشرب كؤوس المجد وهي شهية
أنت الصديق ، وأنت حلم جميلة
.

قل لي ، أتذكر شاعر الصحراء ؟
داويت كل مقيم ، ومعذب
ونسيت ألامي وهن مصيبة ..
ورجوت ربي أن أغيب هنيهة
أين الشفاء من الهموم لئيمة
.

مهلا صديقي والحياة مريرة
كم متعب ناداك وهو ممزق
وأعدت للمحزون بعض هناة
ونذرت نفسك للعطائم عالما
ونسيت كل الكون إلا وحدة
الطامعين بسبحة ذهبية
والشاربين دم الفقير ندالة
والعاكفين على الهوان مذلة
.

مهلا صديقي ، كم شكوت مرارة

وشويعر ضاق الزمان بقيئه
عاب القديم ، وللقديم رواؤه
يا ضائعين ، وللضياع همومه
لا تطمعوا بالمجد ، وهو محرم
ولسوف نصفكم بكل خريدة
ولنحن في درء الخطوب رهيبة

مهلا صديقي ، كيف ينعم شاعر
ديست كرامتهم ، وانر ربهم
والشعر ، لو يدرون ، نعمة خالق

يا سيد الخطباء ، جئتك مثقلا
أتلوم مشتاقا إليك يهزه
وأنا المتيم بالأحبة خلتهم
أنزلتهم بين الضلوع مودة
ووددت لو أني أصون جراحهم
خلق أعيش له هوى وصبابة

يا سيد الخطباء جئتك شاعرا
أفريت أيامي ضني وكآبة
أقتات بالحلم الجميل تأسيا
والحاقدون ، الحاسدون قوافل
والفانيات المترفات نواظر
أحببني حينا ، وكنت منضرا
واليوم عبن عليّ وجها شاحبا
يا موت ، لا تعجل عليّ فإنني

وكأنما هو توبة السفهاء
أرأيت زهر الروض دون رواء ؟
خرف الزمان وهام بالدخلاء
أبدا على العبدان والأجراء
عربية كالغادة الحسناء
حرب على الغرباء والعملاء

والحزن مكتوب على الشعراء ؟
فحياتهم لهب من الرمضاء
جلت إرادته عن الغوغاء

بهوى تعشق سيد الخطباء
شدو الهزار ، ومدمع الورقاء ؟
قبل الهوى في الليلة القمراء
ونسيت في لهواتهم برحائي
ودماءهم بجوارحي ودمائي
ومحبة نديت بعطر وفائي

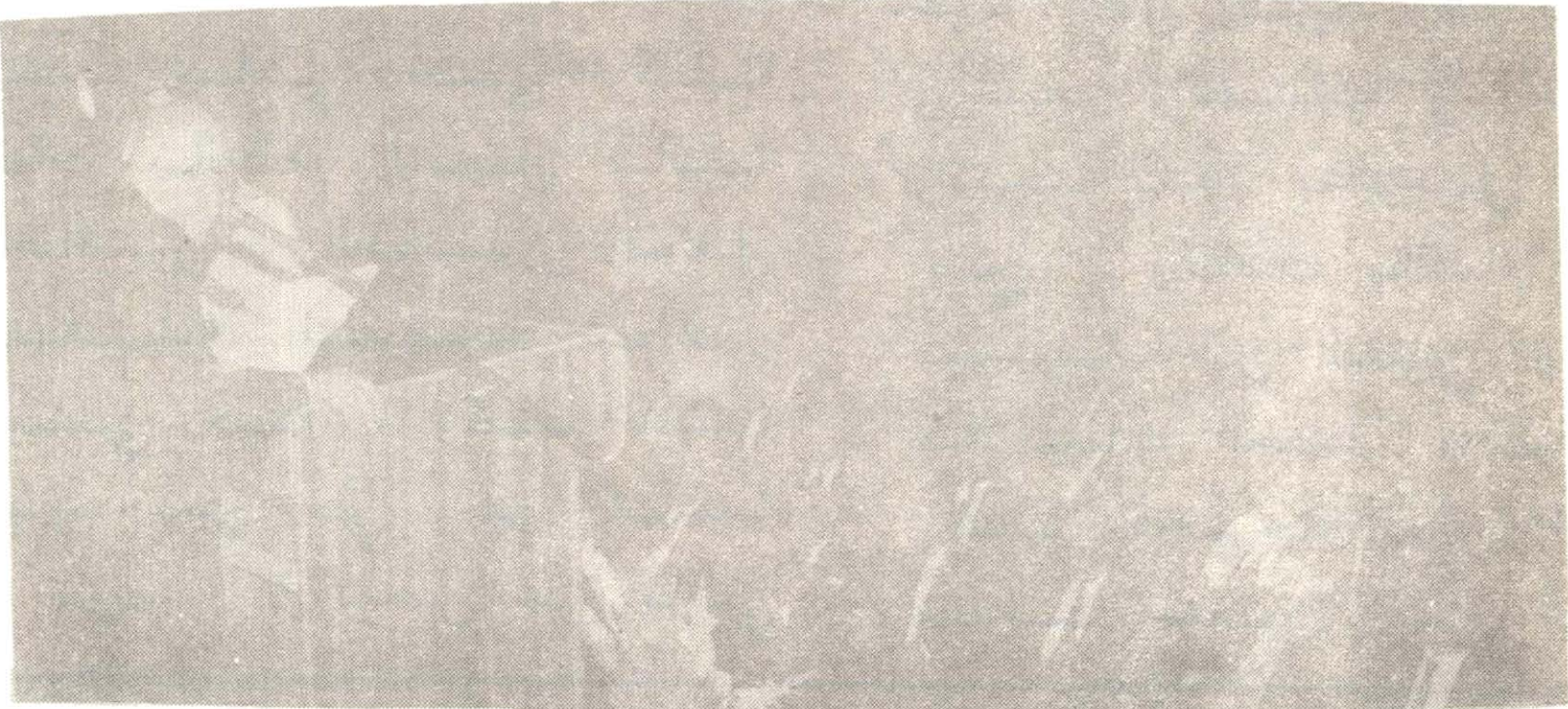
حرا ، فهل يصيبك رجع ندائي ؟
ورجعت والطعنات في أحشائي
والشيب ينذر بالرحيل حدائي
جنت ، وغامت باللثام سمائي
مشغولة عن لهفتي وعنائي
كالأغنيات الخضر ، كالأضواء
وخطا مجرحة من الإسراء
مازلت معبودا من السمراء

ولسوف أعشق كل يوم أعينا
أنا شاعر الصحراء ، لست بجازع
حسبي وحسب الحب أني هائم
أنساني الدنيا ، وكلّ همومها

يا سيد الخطباء ، عفوك فالهوى
لا تغضبن على صديقك عاشقا
لك يا صديقي ألف ألف تحية
وقصيدة عصماء تقطر نشوة
هي من فؤادي قبله عربية
لولاك لم تك بالغناء مدلة
ولأنت في الشعر الأصيل قصيدة
غنيتها والليل ينصت ذاهلا
لم يغيره إلاك ، وهو متيم
ما كرموك ، وإنما بك كرموا
واسلم لأمتك الجريحة مورها
وأبى عليه الكبر إلا ثورة
ولك الغداة تحية ، ومحبة

سودا ، وأغرقهن بالنعماء
من حاقد ، أو حاسد مشاء
بفم كزهر الروضة الغناء
وبقيت وحدي في يدي حواء

صعب ، وبعض دوائه كالداء
أيموت محروما من الصهباء ؟
كالطيب ، كالأنعام ، كالأنداء
رفت رفيف الواحة الخضراء
أغريتها بمحبة الشرفاء
لولاك لم تك حلية الأدباء
فتنت رموش المقلّة الكحلاء
لمهند هيمان بالعلياء
بالمقدمين السمر في اللأواء
شرفا ، فقبل جبهة الجوزاء
فذا ، يؤرقه دم الشهداء
تجتاح كل عقارب البغضاء
ومودة من شاعر الصحراء



كلمة الأستاذ فواز بشور

العشاء الذي اقامه على شرف الدكتور عبد
اللطيف اليونس بمناسبة تكريمه في ٢٤-٤-١٩٩٣
بدمشق .



مواسيا معزيا في نكباتها ، ومتألقا فرحا في مواسم
أفراحها ، وكم رأت فرحها ابتسامة على شفتيك
وحزنها دمعة في عينيك .
فحق لها أن تفخر بك وتعتز وحق لها أن
تشارك هذه الكوكبة المنيرة من الشعراء والأدباء
الحفاوة والتكريم ، فهنيئا لك بكل هذا الزخم من
الحب والإعجاب والتقدير .

يابن العروبة يا أبيّ حللت أهلا
لا قيت قومك فائزا ووطنت سهلا
بالصدق ينبغ كاتب ، بالحب يعلى
وبه يكلل مجده ، وبه يُحلى

فواز بشور

بسم الله وباسم العروبة
أيهذا الأبّي الذي نأى وكان قريبا ،
والذي كنا رغم شط الدار وبعد المزار ، نرى
لقاءه قاب قوسين أو أدنى من قلوبنا .
أيهذا الذي عاد فوجد له في جوارح
خلانه أحلى مكان .

إليك أنقل تحية صافيتا ، تحية ناسها ،
تحية أرضها وسمائها ، فأنت الابن البار الذي
جسد بسلوكه ومواقفه ، وحدتها الوطنية والروحية
والقومية والذي جسد بنقاء سريره وطيب أرومته
وروعة أخلاقه ونبل كرمه ومصداقية عروبوته معدن
أبنائها .

أيها المجاهد الكبير ، أيها الأخ والزميل
والصديق ، أنت لحن عربي صاف ، ترف أصدائه
ندية فوق تلال بلدتي ، وتلامس وديانها ،
وتتسلق أعناق السنديان ، فيمتزج أريجها بعبير
زنابق الحقول وعبق الرياحين ، ولكم اعتزّت بك

السنديات

بقلم: أنيسة عبود

فتحلق بك الذكريات .. وتشرق بك السنون ..
زمان مضى .. لكنه باق ، يخرج إليك في كل
لحظة .. يضعك في مواجهة مع أسماء ورجالات
وأحداث كثيرة مرت .. فتصمت عاجزا أمام ذلك
الطفل الذي خرج من منزل أصيل ، كريم
المنبت ، حاملا أصالته ولغته الثرة ، وآفاقه الواسعة
متجها إلى بلاد المهجر بعد معاناة شديدة الوطء
على روح تمتد باتجاه الحق والمعرفة وتصمت
مكبرا ذلك الرجل المتأبط شجرة التوت ومصطبة
المنزل . وريحان القرية ، وهموم البلاد ليجسد
ذلك في تواصل مستمر مع الوطن عبر جريدتي
الوطن والأبناء .. وعبر معاشته لكل ما يطرأ
في الوطن الأم ..

لم تطفئه الغربية .. ولم يمسخ قلمه الحنين
ولم يقبل إلا أن يكون في مقدمة عاشقين لوطن
جميل يضم الأهل والأحبة والتراب المقدس ،
فظل يحمل الهم الوطني .. والهم العربي ككل ،
وظل مخلصا ووفيا لقضية العرب والعروبة وهذا
ما تؤكد أيام الوحدة بين سورية ومصر كما كان
خطيبا ومتحدثا باسم شريحة الشعب المضطهدة
في الندوات البرلمانية ساعيا لإبراز الوجه المشرق
دائما للثورة ضد الفرنسيين . وللنضال ضد
الرجعية والعمالة ..

لقد هرمت شجرة التوت في " بيت الشيخ
يونس " ولكن لم ولن تهرم عطاءات الأستاذ
اليونس .. فأيهما أكثر طولا وشموخا .. أما
زلت أيها الأديب الشاعر حزينا لأن شجرة التوت
سبقتك في النمو .. ؟

لا تحزن .. فجدورك أعمق وفروعك أعلى
فوق مصطبة التاريخ والزمن .

واذ تقرأ مذكرات الدكتور عبد اللطيف
اليونس ، لا بد لك من رحلة صمت وتأمل تنقب
فيهما عن ذلك العالم المدهش الجميل ، المفزع ،
المحزن ، وعن شجرة توت هي تاريخ ميلاد طفل
ولد في قرية " بيت الشيخ يونس " كبرت
الشجرة .. واستطالت أكثر من الطفل في البداية
لكنه أخيرا تجذر أكثر منها في تربة التاريخ
وفاقها طولا وصلابة وبقاء .. هاهي المصطبة تفوح
برائحة السنين ، تختلط الوجوه والحكايات
والمواقع الأولى ، وتنشر الأشعار والخطب في تربة
صالحة لتعطي شجرا باسقا مثمرا وتقلب
الصفحات .

وكأنك تقلب السنوات بين يديك ..
فيحضر الأحبة الذين سافروا والذين هاجروا
ونسوا عناوينهم على ساق شجرة التوت ، وخبؤوا
شوقهم بين أوراقها فأزهر حيننا إلى الوطن
وعطاء من أجل الوطن .
سنوات هي .. سنوات مليئة بالكد
والهجرة والقهر والفرح تخرج إليك محملة بجرار
الماء ، بأشجار السنديان والينابيع الثرة ..
مرشوشة بزيفون صافيتا وزيتونها وطرقاتها
المتعرجة في الهضاب والوديان .

ها هو الشيخ صالح العلي - المجاهد
الكبير - خرج مع أعوانه لمقارعة الفرنسيين ،
هاهو يرتدي عمامته ويسير ليلا في الطرقات
الوعرة يمد جسوره الى كل المناضلين يزرع الثورة
ويرفض كل مساومة .

واذ تقرأ مذكرات الأديب " اليونس "
تنبش بيدك الورق الأصفر من صندوق الزمن

الأديب والمناضل الشعبي الدكتور عبد اللطيف اليونس بقلم نا.مح.خاتوف

والحرية والتقدم ، من أجل عزة الوطن ورفعته ،
ومجد الأمة العربية ، في سبيل مجتمع إنساني
أفضل .

قرأت مذكرات هذا المناضل البطل ،
والأديب اللامع ، والسياسي القدير ، بمنتهى
التمعن والتبصر والتدقيق ، فكنت كلما قرأت
صفحة من تلك الصفحات ، أسمع أنغاما شجية
عذبة لا أعرف من أين تأتي ، ولا أين مصدرها ،
حتى أصبحت في حيرة من أمري مما وقع لي ،
ولكن كان ذلك النغم يملؤني غبطة وسرورا ، إلى
أن اهتديت وتبينت أن الأديب الشهير ، صاحب
أبلغ يراع ، قد أودع في صفحات تلك المذكرات
أنغاما عذبا ، تعزف قيمه ومثله ، وفضائل خلقه
الكريم ، متجلية في نشيده الدائم والمستمر :

بلاد العرب أوطاني
من الشام لبغدان
ومن نجد إلى يمن
إلى مصر فتطوان
فلا حد يباعدنا
ولا دين يفرقنا
لسان الضاد يجمعنا
بغسان ٥٠٠ وعدنان
لنا مدينة سلفت
سنحييها وإن دثرت
ولو في وجهنا وقفت
دهاة الأنس والجان
فهبوا يا بني قومي
إلى العلياء بالعلم

رجل أمة كبير ، ورجل تهذيب وأخلاق
عاليين ، رائد اجتماعي بطبيعته ، وسياسي بارع
بحنكته ، وأديب فذ ببلاغته وموهبته ، وطني
يحب وطنه حتى العبادة ، ويؤمن بعرويته وأمته
حق النهاية . يحب الناس كل الناس ، ذكي
جرىء ، غيور متسامح ، ذو رأي وعزيمة ، إنه
المناضل الشعبي ، والوطني الكبير الدكتور عبد
اللطيف اليونس .

كنت قد كتبت في (مجلة الثقافة
الأسبوعية) المحترمة ، ذائعة الصيت ، ذات
الشهرة الواسعة - لصاحبها فارس الثقافة والأدب
الأستاذ مدحة عكاش ، أمدالله في حياته - لكن
لنعرف الدكتور عبد اللطيف جيدا ، يجب أن
نكتب عنه كل يوم ، لأنه كتب عنا نحن ، أبناء
وطنه وأمته والإنسانية الكثير الكثير ، والفضل لمن
سبق ، فالصعوبات تكون في البداية ، ولا يقاس
مقلد بأصل .

منذ عدة ايام وصلتني نسخة عن مذكرات
الدكتور عبد اللطيف ، بطبعتها الأنيقة الفاخرة ،
وما تحتويه بين صفحاتها من ذكريات ماض
سحيق ، يحدث عن أيام عتيقة خلت ، منذ
أكثر من سبعين عاما ، بما فيها من خير وشر ،
ومن غنى وفقر ، وعبودية وحرية ، ومن ذل وألم
وقهر ، وعن أيام الانبعاث والنضال والتحرر ، من
المستعمر الافرنسي الفاشم ، ومن السرطان
الداخلي المتمثل في الفقر والمرض والجهل ،
تحدثنا هذه المذكرات الخالدة ، عن نضال
الشعب العربي السوري ، من أجل الاستقلال

واحترامه ، فوق كل القيم المادية مهما بلغت وعلا
شأنها ، فالإنسان والوطن هما قدس الأقداس ،
والغاية الأولى والأخيرة ، ونعم الغاية .

في زمن الاقطاع حيث كان الفلاح عبدا
ورقيقا ، يباع ويشترى مع عياله تبعا للأرض ، لا
قيمة ولا قدر له ، وخاصة عند أسياده الاجلاف -
ممن حسبوا ورمهم شحما - وقف المناضل
الشعبي ، عبد اللطيف اليونس إلى جانبه كتفا
بكتف ، ويذا بيد ، مؤيدا داعما ، ومشجعا إياه
من أجل التمرد والتحرر من المتسلطين عليه
أكلين تعبهم ونازعين اللقمة من فم أولاده ، وقف
معه متحمسا ومطالباً له بحقوقه المشروعة ، بكل
ما أوتي من كلمة بليغة نافذة ، هي أقوى من
السيف في المعركة ، وبما وهب من جرأة لا تفوقها
جرأة ، في قول الحق ، فكان له إلى جانب كثير
من المناضلين الفضل الكبير ، في نصرة فلاحنا
الكادح ، الذي يأكل الجميع من ثمار عمله ،
ومن تعب كفه ، فجاء بيانه الانتخابي مؤيدا
وناصرا له ، وهذه بعض فقراته دليلا على ما أقول:
(أعلنها ثورة جارفة .. على الجهل والفقر
والمرض أعلنها معركة تحريرية .. ضد الرجعية
والاقطاع والتعصب ..

إن زمن (العصا) قد ولى .. وإن
أصغر فلاح يقف اليوم ، أمام أي مسؤول ،
موقف الند للند ، له ماله ، وعليه ماعليه ، ولن
تكون اليوم مع جلاديك - كما كنت بالأمس ..
مهما كلفك هذا من متاعب ومصائب وتضحيات
ونائب ..)

لقد حمل المناضل عبد اللطيف اليونس
حملة شعواء على الدجالين والمشعوذين
والمتعصبين ، رافعا الشعار الخالد (الدين لله
والوطن للجميع) . وقسم ذاته بين كتب الله
جميعا . وماله من الجميع ، لا فرق بين طائفاً
وأخرى ، فإذا صدف ومررت أيها القاريء

هذا هو نشيد صاحب المذكرات الدائم ،
الذي نذر نفسه وما ملكت يمينه ، من أجل
شعبه ووطنه وأمته ، نعم لقد ظللت أسمع أنغام
هذا النشيد طوال قراءتي لكل صفحة من
صفحات هذه المذكرات الخالدة حتى الأخير .

كان الدكتور عبد اللطيف اليونس من
كبار وأوائل المصلحين الاجتماعيين ، في منطقة
صافيتا ووطنه سورية ، ومن الذين حاربوا
الرجعية والاقطاع والتخلف ، ومن نادوا بالحق
والعدل والمبادئ الإنسانية ، رافعا راية الحرية
والتحرر والتحرير ، من أجل مجتمع تقدمي
حضاري ، يحمل أسمى معاني الأخلاق ، والمثل
الإنسانية الرفيعة ، ومن أجل بناء الوطن العربي
على أسس علمية ثابتة ومتمينة ، داعيا إلى
الديمقراطية والمساواة ، حاثا الدول العربية إلى
التعاقد والاتحاد ، متمثلا بقول الأب الحكيم
حين نصح أولاده ، قائلا لهم :

كونوا جميعا يا بني إذا اعترى
خطب ولا تتفرقوا أحادا
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا
وإذا افترقن تكسرت أفرادا

صدق معن بن زائدة ، الحكيم العربي ،
لو يأخذ العرب بحكمته اليوم .

لم يكن الدكتور عبد اللطيف اليونس
طوال تاريخه الحافل بالمكرمات والوطنيات ،
يفكر بأية منفعة أو مصلحة شخصية ، تعارض
مصلحة الوطن العليا ، بل كانت كل تطلعاته من
أجل المصلحة العامة ، مصلحة الأمة ، ومن هذا
المنظار بالذات بدأ العمل والنضال ، معتبرا
مصلحة الوطن ، والحفاظ على كرامة الانسان

من أمام مطرانية صافيتا ، توقف قليلا أمام مدخلها ، فتطالعك لوحة كتب عليها : (لقد تبرع بهذا الجناح المحسن الدكتور عبد اللطيف اليونس) ، وإذا تابعت نحو الغرب إلى مشفى المجتبى الخيري ، تواجهك على لوحة رخامية كبيرة ، نفس العبارة ، وإذا استمررت في زيارة المراكز الثقافية والمستوصفات الصحية ، ستواجهك نفس العبارة أيضا ، فالف شكرا للقلوب النقية وليعظم الناس الكرماء ، وما جلس مرة في حفلة رسمية أو تكريمية ، إلا وكان إلى يمينه مطران ، وإلى شماله شيخ ، وما وقف مرة للخطابة ، وهو سيد المنابر - إلا واستشهد بالكتب السماوية جميعها ، بإيمان سمح ، وقلب نقي طاهر ، وهو الرجل المؤمن الخبير بجواهر الدين ، الذي لا يخرج عن القول المشهور (الدين هو المعاملة) . وكم هو جميل قوله ، وكأنه في يوم الحساب ، أمام الديان :

(إنني أتحدى من يزعم أنني سألت يوما أحد المراجعين . عن طائفته ، أو أسرته ، أو ميله السياسي ، فقد نذرت نفسي لخدمة الناس جميعا دون استثناء . كما أتحدى من يقول أنني طلبت أجرا من أحد . أو نفقات سفر) .

هذا هو الدين الحقيقي ، وهذه هي الحرية ، وهذه هي المواطنة الحققة ، من هذه المبادئ تنشأ الأمة العظيمة ، وتتكون المثل والأخلاق ، إن أمة أنبتت هذا المواطن الكبير ، لهي أمة جديرة بالبقاء والخلود ، هذه العبارات التي التزم بها الدكتور عبد اللطيف ، ذائع الشهرة والصيت بحياته وممارساته ، هي بذاتها القيم الانسانية ، وهي التقدم والحرية ، والمثل والقيم الاجتماعية مجتمعة ، في كل زمن وكل عهد . فهنيئا لك أيها (اللطيف) على عقيدتك وحبك لأبناء وطنك جميعا وللإنسانية أيضا . هذا هو الحكم الصالح ، والقائد الشعبي الناجح والرائد الذي لا يكذب أهله .

في إحدى زيارته إلى مكة المكرمة أثنى على الإسلام ونبيه الكريم محمد ، واعتز وافتخر ، وتابع قائلا :

(ومما يشرف ويبعث على الاعتزاز والزهو أن الغساسنة العرب وهم (مسيحيون) كانوا يقاتلون مع أخوانهم المسلمين العرب مندفعين مستميتين ولما سئل أحد قادتهم ، وكان قد أسر قرب مدينة حمص :

كيف وأنت مسيحي تقاتل مع المسلمين أخوانك المسيحيين ؟ فأجاب : قبل أن أكون مسيحيا فانا عربي . . وأنا أقاتل مع أخوتي العرب)

يا للعظمة والمجد والخلود ! وبالكبرياء النفس العربية . . وعزتها وكرامتها ! . . وهكذا فليكن مفهوم القومية والعربية والإيمان بها (إلا فلا) هي الحقيقة الثابتة التي يعتقد بها صاحب المذكرات ، التسامح والمحبة والاخاء ، بعض أقانيمه المقدسة ، كيف لا وهو التقي النقي الكاتب والشاعر ، والوطني الكبير ، ابن هذا الشعب البار ، ومن أبرز مناضليه وساسته ، ومن أشهر الساعين لرفع مكانته وإعلاء شأنه . .

إن أحدا لا ينسى تلك المواقف الكريمة التي سجلها الدكتور عبد اللطيف ، حينما دعا لتكريم أبطال الأمة وثوارها ومناضليها فهو الذي اقترح فكرة تكريم قائد الثورة في الجبال الساحلية البطل الشيخ صالح العلي ، صاحب أول ثورة ضد الفرنسيين والذي أطلق أول رصاصة ضد المستعمرين ، وهو الذي نادى لتكريم قائد الثورة السورية الكبرى ، سلطان باشا الأطرش ، وهو من تم على يديه وبمساعيه تكريم البطل جول جمال وقد بذل الكثير والكثير من الجهد والمال في سبيل تمجيد أبطال الأمة وتكريمهم ، لأن ذلك تكريم وتمجيد للوطن والأمة على حد سواء ، وتخليد لهؤلاء الأبطال الذين يستحقون كل حب وإكرام وإجلال ، وهكذا كان يراعه ولسانه وأدبه من عوامل تخليد ذكراهم ، وإن كانوا بنضالهم

أما ماذا أقول عن نضاله من أجل العلم والثقافة ، وهو الذي بدأ حياته معلماً في قرية وادي العيون ؟؟ وأي رسالة أقدس وأعظم ! فقد أطلق لقب المعلم على الفلاسفة والأنبياء ، والذين يعرفون جيداً ويتابعون أخبار العلم والثقافة والأدب يعرفون الدكتور الكبير ، من خلال كتبه ومقالاته وجرائده ، التي يصدرها أو صدرها في الوطن والمهجر ، والتي صب على صفحاتها كل درره وكنوزه ، وما يتمتع به من حكمة وفلسفة وإيمان ، بذل كل ذلك بطيبة خاطر ، لا يبتغي سوى المنفعة العامة ، وخدمة الناس كل الناس •

كان لوقع يراعه دوي كبير جدا ، في صب الحمم على الأعداء والظالمين والحميم والفساق على المعتدين ، كيف لا ؟ وهو المدافع عن الحق والعدالة والشرف ، في مشرق الأرض وغربها ، سلاحه قلمه ، وقنبلته تكمن في لسانه وأدبه وحكمته ••

كثيرة هي المواقف المشرفة التي وقفها مع أبناء الحياة الضعفاء ، يواسي المظلوم ، ويرد له حقه ، ويبكت الظالم ويوبخه ، يساعد المريض ويفك أزمة الفقير ، ويجير من استجار به ، ويفيئ من استغاث ، لا يطلب مالا حتى ولا شكراً! •• كثيرون الذين يعرفون هذه الحقائق ، ويحفظون له الحب والود والتقدير ، أما من لا يعرف ذلك ، فعليه أن يطلع على سيرة هذا الرجل العظيم •

إن مذكرات الدكتور عبد اللطيف اليونس المناضل الشعبي والوطني الكبير ، غنية جدا بما سجلت للتاريخ من حقائق السياسة في بلادنا ، والوطن العربي والعالم • لقد جاءت دقيقة إلى حد الكفاية ، في إيضاح الرؤية عن الحقيقة التي كتب وأرخ لها صاحب المذكرات ، وهي جديرة بالدراسة والاهتمام ، لما حوت من خبرة

ودراية وحنكة ، ولما عرضت من أفكار وعقائد ومبادئ في عالم المجتمع والسياسة والحياة • فيستفيد منها الفرد والأمة على حد سواء ، وتؤخذ منها الدروس والموعظة والدهاء •

ومن أهم وأعظم مايلفت الانتباه ، تلك المذكرة التي وجهها الدكتور إلى رؤساء الدول العربية المجتمعين بدمشق عام ١٩٥٠ ، والتي تعد بمثابة مبادئ ثورة عربية تقدمية وحقيقية ، هدفها قيادة هذه الأمة إلى موقعها الأصلي تحت الشمس ، مع الأمم الحرة في العالم المتمدن •

وكنت قد ذكرت ذلك بالتفصيل في مقالة سابقة، نشرت في مجلة الثقافة الغراء ، كانت تلك المذكرة ثورة على الجهل والظلم والتخلف ، دعا فيها المناضل عبد اللطيف إلى محاربة الاستعمار ، والوقوف إلى جانب الاتحاد السوفياتي الصديق الذي وقف ونصر الحق العربي منذ قيام ثورته عام ١٩١٧ ، كما دعا إلى اتحاد الدول العربية وتعاضدها ، وقيام دفاع مشترك بينها ، كما نادى بتأميم البترول العربي إلى جانب مطالب أخرى كثيرة ، كان على رأسها تحرير فلسطين والوقوف ضد الصهيونية واسرائيل •

وعظيم جدا موقفه في مجلس النواب إلى جانب العرض السوفياتي بشأن إنشاء مصفاة حمص للبترول ، حيث كان عرضهم ينقص ٢١ مليون ليرة سورية آنذاك عن عرض الأمريكيين ومدة انجازهم للمشروع أقل ، ولكن رغم ذلك وقف بعض النواب المستغلين إلى جانب العرض الأمريكي منطلقين من جيوبهم أولا ضاربين عرض الحائط بالمصالح العامة ومصصلحة الوطن المقدسة •

في هذه العجالة لا أستطيع إعطاء هذه المذكرات جزءا بسيطا مما يجب أن تعطى ، لأنها أغنى من الغنى ، وأعمق من البحر ، وأعلى من (افرست) •• وإنما أردت مدفوعا بالواجب ، أن ألفت نظر القراء ، إلى أهمية هذه المذكرات

منوها إلى أهميتها وخطورتها ، بالنسبة لكل مواطن وخاصة المثقفين منهم ، ومن يعمل في حقل السياسة ، لا سيما وإنما في زمن وعصر لا يحسد عليه أحد ، ولم يكن هو الأمل المرتجى ، أو الغاية المرتقبة ، ولولا الضياء الذي ينبعث من دمشق الفيحاء ، قلب العروبة النابض ، والأمل المعقود عليها في أنها الصخرة التي تتكسر عليها مؤامرات المتآمرين والمستعمرين ، لولا ذلك لاسودت الدنيا في وجهنا نحن العرب ولكن :

إذا الشعب يوما أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي

ولا بد للقيد أن ينكسر

فإلى المناضل الشعبي الكبير ، والوطني المخلص ، والعربي النقي ، والإنسان المحب ، ورجل الأدب والفكر والسياسة ، إلى الدكتور طيب الذكر ، الأستاذ عبد اللطيف اليونس ألف تحية حب وإكبار وإليك كل تقدير واحترام على ما قدمت من خير وقيم سامية لا تمحي أبد الدهر ، أمد الله بحياتك ، وجعلك ذخرا لابناء وطنك وأمتك العربية ..

ناجح خلوف



عرس العبقريّة

جُعر: عبد الحميد عامر

وهفا يعانق مهرجانك غائرا
وجه الصباح مغامرا ومحاذرا
حلم تموج بالضياء بشائرا
قتل الليالي في نديك ساهرا
كأسا وينتظم النجوم أزهرا
طير العلى إلا وكنت الآسرا
وتر تأنق أدمعا ومشاعرا
أصفى من الشهب الوضاء سرائرا
يهمي لينتزع الهجير الصادرا
من نعمياتك شاعرا أو نائرا
في مقلتي متاحفا وذخائرا
قلبي بنعمته المكان الطاهرا
عمه البصيرة أنجما وبصائرا
رأد الضحى نيطت علي سوافرا
وإذا الحسود غدا اللثيم الخاسرا
سكرى تصباها الجمال غدائرا
صيغ النهار لمعصمها أساورا
قيم الخلود هوى وطابت خاطرا
سرب النجوم الساطعات غرائرا
وهتفن بالنبا العظيم سواحا
من شيم ربات الجمال ضرائرا

لبس الجمال من الربيع العاطرا
وحنا ببابك خاشعا يرنو إلى
خفراته فجر السرائر : أو شذى
صمت ينم عن السؤال ومغرم
يترقب النعمى ليرشف الضحى
إن لم تكن سمح البيان فهل شدا
فأذن بمشهدك الصبيح فخافقي
للبشر أدمعه اللدان وعالم
هي دمعة برد اليقين زلالها
حسب العلى أني قبست لهيبتها
كنز من الجمر الوهيج حفظته
دللت نعمته التريفة فارتقى
وبريق حرفك راح يوقظ مشفقا
طبعت فرائده الوضاء تماثما
فسموت فيما أرتجيه الرابحا
ياكل أغنية على شفة الربا
يا كل غانية على قسماتها
اليوم عرس العبقريّة فازدهت
وتأنقت غرر البيان فما جدت
فنظرن حالية الجمال حواسدا
ومن الكياسة إن تأنق عاذرا

في العرس أفتكهن طرفا فاترا
وودت لو سمح الندي لمهجتي
ولحرقت شفة الضحى بعبيرها
مالي وقد حشد البيان على شذى
يتسابقان إلى الخلود وربما
المجد أمنية الرجال وغاية
شرف النضال عقيدة مطبوعة
تلك السنون على غريب طباعها
والموحشات المرعدات صواعقا
روضت شامسها على ألق الضحى
وبلوت كل خبيثة وشققت عن
درب زرعت به الضحى وخبرت ما
لكن سر الله جل جلاله
قارعت أعداء العروبة أمردا
إن الذي اتخذ النضال عقيدة
وعلى نعومتك اللطيفة لم ترع
ما جدت ساطعة الشمس مزاحما
نسر قوادم جانحيه قوادم
ضمت خوافيها على عنت الدجى
وحضارة جمع السلام بظلمها
أسكرت أندية الوجود بعطرها
وقد اتخذت من اليراع صوارما
وهزرت بالخطب الوهيجة عالما
ووقفت تستبق الخطوب محذرا
جليت اليك من الحياة سرائر
فأذبت عمرك في المداد وربما

وأشف أحلاهن جيدا نافرا
لزكت على وجه الأديم مجامرا
ومحت من الليل الهزيع الآخرا
ترف القلوب قديمه والحاضرا
بقي الجديد عن الرهان العائرا
زحمت برهبتها الجبان الخادرا
لا لن تكون مطامعا ومظاهرا
وعجافها والشامسات نوافرا
والمطبرات مخاوبا وزماجرا
وركبتها رغم الزمان مغامرا
كنه الظلام على الظلام ستائرا
يطوي الزمان لسالكيه مخاطرا
قد كان درعك والصقيل الباترا
وحملت ألوية الشام مهاجرا
لا كالذي حمل العقيدة تاجرا
منك الزماجد في الكفاح أظافرا
غمر الليالي يعربيا سافرا
شقت لغايتها النجوم معابرا
بردى يموج جوارحا وكواسرا
في الغوطتين قساورا وجأذرا
وضحدت بالصدق العدو الغادرا
عربية ومن البيان عساكرا
كادت مفاتنه تكون مقابرا
مذ كان أخفاها بعينك ظاهرا
ما كان وجه الصبح عنك قاصرا
وهجت في دمك الزكي محابرا

ووهبت نفسك للعروبة مخلصا
قد كان نسفك زيتها متفحما
وسبرت أغوار السياسة منصفا
حتى طلعت على الزمان مجليا
وعلى مشيبك صار مجدك يافعا
فلقد عبرت رؤى الحياة مسيرة
هدهدتها بالحب إيمانا وقد
وهجت ليلاء الدروب مشاعلا
ما جن ليل إلا كنت مع الشذى
غابت ججاجيح الرجال ومزقت
نسر ملاعبه ضحى ساح الضحى
هذي بيادرك الغنية بالمنى
زرعت يداك ورودها فتأنقت
تتفيا الدنيا بوارفها ضحى
هذا حصادك أينعت جناته
وعلى هجير البانسين وزرعهم
قد كنت عن حق الضعيف مدافعا
فعزوت صحراء النفوس مزارعا
وحضارة الأجيال قد أوجزتها
بل كنت أنت قديمها والحاضرا
وعلى محياك الشموس تألقت
طافت ببابك أريحية يقظة
عرف الرجال جلال قدرك فانتشت
مرحى لحفاظ العروبة والعلى
حملوا تراث الأنبياء وأيقظوا
زحموا (بجبران) الشموس وماجدوا

وكتبت أول درسها والآخرا
غمر الدجى والعبقري الثائرا
وخبرت معناها وكنت الماهرا
ملك الحصافة والحكيم الخابرا
يقري الربيع الياسمين العاطرا
نشوان تكتنز العطور ذخائرا
زينتها بالصالحات ذخائرا
للمجد أنى كان جدك سائرا
صبحا تعلله وكنت الغافرا
أحلامها وبقيت مجدا عامرا
نشوان يقتعد النجوم ضوامرا
تقري بموسمها التريف بيادرا
نعمى فأبدعت الكريم النادرا
للنعمتين مناهلا ومصادرا
وزكت على مر الحياة أثمارا
ذوبت روضك والغمام الماطرا
أيام لم يلق سواك مناصرا
وجلوت أوهام القلوب مناورا
وكتبتها للعالمين دفاترا
وكرومها وكوؤسها والعاصرا
فارتد طرف الصبح عنها حاسرا
للمجد نيسنت الخريف الجائرا
همم الرجال بصائرا وضمائرا
في العالمين متاحفا ومآثرا
بالبينات من الزمان الغابرا
بالنابغين عواصما وعباقرا

خلعوا عليك وسام (جبران) ومن
قد قيل إنك في الحياة مسيرة
حطت مراميها على فلك العلي
فلك الفصاحة في الندي وما عنت
حفلت بك الأزهار في ميلادها
واهناً فأنت على الزمان قصيدة
واسمح لمن صان الوفاء وما حنا

أجدي به من أصغريك جواهر
الفصحى وظاهرة تضيء ظواهر
فغدت لأسرار الحياة مجاهرا
إلا إليك محدثا ومحاضرا
فانزل على التاريخ روضا زاهرا
هزت بأسماع الخلود منابرا
إلا بروضك أن يكون الشاعر

عبد الحميد علي

بمناسبة نيته جائزة جبران العالمية تتبرع الأديب عبد اللطيف اليونسكو اليوم

«الوطن» في الأرجنتين.. قام بنشاطات واسعة في ربط أبناء المهجر بوطنهم الام حيث كان رئيسا للجنة الجولان في الأرجنتين ١٩٨١ وساهم في تأسيس منظمة فيا اراب ١٩٧٢، له ثمانية كتب مطبوعة

«الجيل المريض» عن اللاذقية ١٩٤٤
«تورة الشيخ صالح العلي» ١٩٤٧، «بين عالمين» ١٩٥٥، «حياة رجل في تاريخ امه» ١٩٥٩ وله ايضا كتابان نقديان: نقد الشعر، شاعر عبقر واهازيج الفن شفيق معلوف «البرازيل ١٩٦٧»، و«نقد ودراسة وتحليل عام، مطبعة الحياة في بيروت» وكتاب نقد ودراسة وتحليل عن الشاعر زكي قنصل، و«من صميم الأحداث» سياسي.. وقد صدرت مؤخرا مذكراته في خمسمائة واربع واربعين: صفحة عن القطع الوسط ١٩٩٢، وله عدة مؤلفات تحت الطبع..

برعاية الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة تقيم ادارة مجلة الثقافة حفلا تكريميا للدكتور عبد اللطيف اليونسكو بمناسبة نيته جائزة جبران العالمية لعام ١٩٩٢، وذلك عند الساعة السادسة من مساء اليوم السبت في قاعة المحاضرات في مكتبة الاسد الوطنية.. وستلقى في هذه المناسبة عدة كلمات يشارك فيها الشعراء والادباء: حسين حموي، حامد حسن، د. جورج جبور، رضا رجب، قمر كيلاني، جابر خيربنيك، نعمان حرب، سليمان سليمان، انور الجندي، وعريف الحفل الاستاذ وليد قمبر.. وكلمة الختام يلقيها الدكتور عبد اللطيف اليونسكو..

يذكر أن الدكتور اليونسكو من مواليد ١٩١٤، انتخب نائبا في البرلمان السوري خلال دورات ١٩٥٠، ١٩٥٤، ١٩٦١ وانتخب امينا لسر البرلمان خلال تلك الدورات بعدها هاجر الى امريكا وانشأ في السراويل جريدة «الانباء» ثم جريدة



عبدالزميلة «جريدة تشرين» ١٩٩٣/٤/٢٤

حوار مع الوطني المخلص الكاتب الأديب الدكتور عبد اللطيف اليونس حوار: محمد بدوي وهبة



* للرئيس الأسد اهتمام بالغ بالمغتربين *

حب الوطن لا يعبر عنه بتسطير الكلمات
وتدبيج العبارات ، حب الوطن يعني العطاء ،
يعني أن يهب المرء أمته كل ما يملك دون بخل
أو توان .. والمفكر الأديب إذا أحب وطنه
وأخلص له أصبح تاريخاً لأجيال الأمة المتعاقبة ..
هكذا هو الدكتور عبد اللطيف اليونس الذي
أعطى كل ما لديه ولا يزال يعطي ، وهب الوطن
طفولته وشبابه وكهولته ويصر على أن يتابع
المشوار . لا تملك عندما تجلس إليه ويتحدث
إليك إلا أن تجلّه وتحترمه وتستمتع بالاستزادة من
حديثه العذب ، فلا تخرج من مجلسه إلا وأنت
عاشق لهذا الأب الحاني العطوف ..
في هذا العدد نقدم لقرائنا الأعزاء نفحة
من تجليات وعبق كلامه ..

* صاحب المبدأ لا يبالي بمعارضة مهما أودي *

س ١ : في البداية .. نتمنى أن يعرف القراء
شيئاً عن شخصكم الكريم ..
ج : لعل من أسمى الأشياء على المرء أن يتحدث
عن نفسه - وبالأخص إذا نشر هذا الحديث في
قرطاس وتداوله الناس ..
ولكن استجابة لطلب السائل الكريم فإني
أجيب بأسطر قليلة :
لقد نشأت في بيئة محافظة .. يصعب
على امرئ متحرر أن يعمل فيها ، وينطلق منها ،
ومع ذلك .. فقد عملت وانطلقت ..
كنت جريئاً .. وربما إلى أقصى مدى في
مثل ذلك الوسط المحافظ المتزمت ، وقد عانيت
وقاسيت .. ولكنني ثابرت وتحملت - ولا أقول
نجحت ولكن الذين يعرفونني جيداً يقولون ذلك

ويجاهرون به .

وان صاحب المبدأ لا يباهي ولا يبالي بمعارضيه مهما أؤذي وقاسى وعانى . . لأن الايمان وحده قوة لا تضاهى ولا تجارى ، وصاحب العقيدة لا بد في النهاية من أن ينتصر - وان كان الطريق طويلا وشاقا وعسيرا . . إلا أن الثبات على المبدأ ، والمتابعة والمثابرة ، لا بد من أن يلازمها الفوز أخيرا . . ولا بد من أن تنتصر على كل المعوقات والمثبطات - وهذا ما حصل بنعمته وفضله تعالى .

س ٢ : من المعروف أنكم رهنتم حياتكم منذ الصغر لخدمة قضايا الأمة ، وناضلتهم ضد المستعمر . . وقد قضيتم مرحلة كبيرة من حياتكم مرتحلين من مكان لآخر بسبب اضطهاد الفرنسيين . حبذا لو وقفنا معكم على أبرز معالم هذه الفترة ؟

ج : الحديث عن هذا الموضوع طويل . . وقد تضمنته " مذكراتي " التي صدرت أخيرا . ولكن لا بد من الوقوف عنده قليلا - استجابة لطلب السائل الكريم .

من البداهة . . أننا ، نحن الشباب كنا نقوم بمظاهرات صاخبة في مدينة اللاذقية - وكنت حينذاك رئيس تحرير جريدة " صوت الحق " التي أصدرتها والدكتور علي سليمان الأحمد وعابد جمال الدين ، في اللاذقية ، وكنا نكتب فيها نداءات صارخة للوقوف في وجه الفرنسيين الذين كانوا يخططون لإلغاء المعاهدة السورية - الفرنسية ، وعودة المستعمرين لحكم البلاد وتجزئتها من جديد . وقد لوحقت بسبب كتاباتي العنيفة الصارخة ضد الفرنسيين وأنصارهم الانفصاليين والرجعيين . وبعد أن تمّ للفرنسيين ما أرادوه بتحقيق انفصال محافظة اللاذقية ومحافظة السويداء، عن الوطن الأم ، لوحق أحرار المحافظتين بمنتهى الشراسة واللؤم

. . وكنت في طليعة الملاحقين من القوات الفرنسية الطاغية . كما لوحقت من القضاء العسكري الفرنسي ، وحكمت غيابيا ، وكنت قد استطعت النجاة بأعجوبة والتجأت إلى العراق الذي التجأ إليه في تلك الفترة كثيرون من أحرار البلاد .

وفي العراق تطوعت بحرب رشيد عالي الكيلاني ، ضد الانكليز ، وبعد أن انتصر الانكليز على القوات العراقية لوحق الأحرار السوريون واللبنانيون والفلسطينيون الذين كانوا قد تطوعوا بتلك الحرب وكنت أحد الملاحقين ، ونجوت بأعجوبة خارقة ، واختبأت في أحد سراديب بغداد فترة طويلة ، ثم استطعت الإفلات والعودة إلى سورية - وكان قد صدر " عفو عام " عن المحكومين حينما دخل جيش " دوغول " واحتل البلاد من الفرنسيين الفيشيين أنصار المارشال بيتان . وشكل الفرنسيون الجدد حكومة وطنية تأتمر بأمرهم وتدعن لمشيئتهم . . ولكن ليثبتوا حسن نواياهم أعلنوا عفوا عاما عن المحكومين والملاحقين - وكنت أحد الذين استفادوا من ذلك العفو ، وخرجت من العراق هربا من الانكليز ، كما دخلته هربا من الفرنسيين ، وقد فرضت علي إقامة إجبارية طويلة في بيروت وقتذاك .

وسنة ١٩٤٢ جرت انتخابات نيابية بعد موت الشيخ تاج الدين الحسني ، وأعلن استقلال البلاد ، وانتخب مجلس نيابي انتخب شكري القوتلي رئيسا للجمهورية ، وبعد تضحيات وجهود وإراقة دماء ، تم جلاء الفرنسيين عن سورية ولبنان سنة ١٩٤٦ وتحفل البلاد في ١٧ نيسان بكل عام بعيد الجلاء .

س ٣ : ما أهم ثمرات التجربة الدستورية الديمقراطية في مرحلتكم السياسية الماضية ؟ وإلى أي حد يمكن للأدب أن يخدم السياسة ؟

ج : لعل من أهم مراحل حياتي ، هي الفترة

السياسية التي مرتت بها وقد انتخبت نائبا في المجلس النيابي السوري ثلاث مرات : سنة ١٩٥٠ ، ١٩٥٤ ، ١٩٦١ - ويخيل إلي أنني قمت بواجبي النيابي في الأوجه التي أستطيعها . وكنت أمين سر المجلس النيابي وعضوا في اللجنة التي وضعت الدستور سنة ١٩٥٠ وفي اللجنة التي انتخبت سنة ١٩٦١ لوضع دستور جديد ، ولكن الأحداث حالت دون ذلك ، كما كنت عضوا في بعض اللجان ، ورئيسا لبعضها . وقد اشتركت بوفود رسمية عديدة زارت كثيرا من البلدان العربية وأجنبية ، ولا شك أن لذلك كله أثرا في غنى الشخصية الفكري وانطلاقها العملي .

وأنا مؤمن بالديمقراطية ، والحياة الدستورية ، إيمانا عميقا ، وقد عملت لذلك بكل طاقاتي وإمكاناتي ، وأحسب أن مؤرخي تلك الفترات .. قد أشاروا لذلك في كثير من المناسبات . وقد كان لتلك الفترة أثر عميق في

نفسي ، وغنى في حياتي الفكرية . وفي يقيني أن السياسي الذي لا تكون عنده " خميرة أدبية " يكون سياسيا فاشلا . ومن أوتي قسطا من الأدب ، يستطيع أداء مهمته السياسية على وجه أفضل وأكمل .

وقد اصدرت إبان حياتي السياسية خمسة كتب هي : " الجبل المريض " " ثورة الشيخ صالح العلي " " بين عالمين " " حياة رجل في تاريخ أمة " " المغتربون " ..

وبعد ذلك اصدرت في المهجر ثم بالوطن أربعة كتب أخرى هي : شاعر عبقر " وأهازيج الفن " شاعر غلواء " من صميم الأحداث " ثم مذكراتي التي طبعت حديثا . وثمة كتب أخرى معدة للطبع . والله ولي التوفيق .

س ٤ : هاجرتم إلى البرازيل والارجنتين وأسستم مجلتي " الوطن " و " الأنباء " ، ماذا عن أهداف هاتين المجلتين ؟

ج : معذرة من السائل الكريم ، هما جريدتان وليستا مجلتيين .. هجرتي إلى البرازيل بدأت سنة ١٩٦٤ وقد أسست في مدين سان باولو أكبر مدن أمريكا اللاتينية جريدة الأنباء وسنة ١٩٧٧ ذهبت إلى الأرجنتين وأسست فيها جريدة الوطن وهي ما تزال تصدر إلى الآن . وهدف الصحيفتين هو أن تكونا جسرا بين المغتربين والوطن الأم ، فتزودان المغتربين بأخبار الوطن وتزود أبناء الوطن بأخبار النازحين ، وأحسب أنهما قد أدتا هذه المهمة القومية حسب الأوجه التي يمكن أداؤها .

كما ان الصحيفتين اللتين أسستهما في المهجر .. قد كان لهما دور فعال في تنسيق خطى المغتربين وتوحيد كلمتهم وصفهم . وأترك للكتابة المنصفين أن يولوا هذا الموضوع بعض ما يستحق .

س ٥ : من هي أهم الشخصيات العربية الفاعلة في المهجر ، في الوقت الراهن برأيكم ؟
ج : أعتذر عن الإجابة على هذا السؤال - لاعتبارات لا مجال لذكرها .

س ٦ : رافق صدور مذكرات الدكتور عبد اللطيف اليونس قرار لجنة إحياء التراث العربي في استراليا ، بمنحكم جائزة جبران العالمية لعام ١٩٩٢ . هل لكم أن تحدثونا عن هذه الجائزة وأهميتها العالمية ؟

ج : لقد تطلفت لجنة إحياء التراث العربي في استراليا فأحسننت بي الظن ومنحتني جائزة جبران العالمية لعام ١٩٩٢ - وهذه اللجنة الكريمة تختار شخصيات عربية لها مواقف مشهودة ، أو مؤلفات عديدة ، فتمنحها هذه الجائزة التي تعتبر قيمتها المعنوية أكبر بكثير من قيمتها المادية ، ولا توجد جائزة في العالم العربي لها صفة عالمية إلا هذه الجائزة . واسم المفكر الكبير

الفيلسوف جبران خليل جبران وما له من اسم مدو ، وشخصية عالمية ضخمة يضيفي على هذه الجائزة سمعة عربية ودولية كبرى . لا تضاهيها أو تحاكيها أية جائزة أخرى .

س ٧ : إن المثقفين من أبناء الوطن دعوا لتكريمكم ويرون في ذلك واجبا وطنيا فماذا تقولون لأصدقائكم الذين تربطكم بهم أواصر محبة في هذا المجال ؟

ج : أعترف لكم . . . بأني حاولت كثيرا التنصل من حفلة التكريم ، وحاولت إغائها ولكن الأصدقاء النبلاء وفي طليعتهم الشاعر والأديب الكبير الأستاذ مدحة عكاش أصروا على إقامتها ، فاضطرت لأن أستجيب لإلحاحهم وإصرارهم ، وأنا جد شاكر وممتن . وأنا من طبعي التواضع وعدم الإفراط في حب الظهور وقد أقيمت لي في أمريكا عشرات حفلات التكريم ، ولا أغالي ، وصور بعضها منشورة في آخر مذكراتي ، وفي الكتاب الذي تلتف الأديب الكبير الأستاذ نعمان حرب وكتبه عني ، وقد بلغت صفحاته ٥٢٢ صفحة وفيها نشر بعض رسوم تلك الحفلات أيضا وليس لي أن أقول إلا ما قاله شاعر عربي قديم :

يظن الناس بي خيرا وإني
لشر الخلق إن لم تعف عني

س ٨ : كان بينكم وبين السلطات السورية بقيادة رئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الأسد ، لقاء ودي حول مد الجسور بين الوطن الأم وأبنائه المغتربين ، وكان من ثمرات هذا التعاون تأسيس " فياراب " عام ١٩٧٢ ، فماذا تعني كلمة " فياراب " وما هي ثمراتها ؟

ج : للرئيس حافظ الأسد اهتمام بالغ ، وعناية خاصة ، بقضايا المغتربين . وسيادته أول رئيس سوري ، وعربي ، أرسل معلمين من الوطن الأم لتعليم أبناء المغتربين لغة آبائهم وأجدادهم .

وهي لفته خريمة من سيادته تسجل له بكثير من الشكر والتقدير والامتنان . وهو يحرص على عقد مؤتمرات للمغتربين في الوطن الأم . وتأسيس " فياراب " كان بتوجيه منه . وما اجتمعت بسيادته مرة إلا ولست منه عطايا بالغا على قضايا المغتربين .

" فياراب " تعني جامعة الجمعيات العربية ، وقد وضعت لها هذه الكلمة اختصارا . وهذه المنظمة تتمثل بها سائر المؤسسات العربية في أمريكا الجنوبية وكنا نريد عند تأسيس فياراب أن تنضم إليه الجمعيات العربية في أمريكا الشمالية ، ولكن لم يتم ذلك حتى الآن - وعسى أن يتم بعد الآن .

وأهم ما يجب أن تعني به مؤسسة فياراب هو تعليم اللغة العربية لأبناء المغتربين . وهذا البند هو في الطليعة من واجباتها وملزماتها . وعلى كل حال . . . فإن الآباء في المغتربات هم المسؤولون عن تعليم أبنائهم اللغة العربية قبل مسؤولية المسؤولين - سواء في المغرب أو الوطن الأم . . .

س ٩ : ختاماً . . . ماذا ترغبون أن تقولوا لأهلنا في المهجر ؟

ج : كل ما أطلبه من أخواننا المغتربين ، هو أن يعيشوا أحداث وطنهم الأم ويتابعوها . وأن يكونوا صفا واحدا متراصا لمجابهة جميع الأحداث مهما كان نوعها ومصدرها ، فالاتحاد قوة ، والتفرقة ضعف ، وإن قوة أثر الصهاينة في أمريكا لأنهم جميعا يد واحدة في السراء والضراء . وعدونا قد استطاع البروز والظهور بواسطة تماسكه وتعاضده واتحاد كلمته .

ثم . . . إن تعليم اللغة العربية لأبناء المغتربين هو في طليعة الواجبات والمسؤوليات . . . وللجميع أعطر تحياتي .

حوار : محمد محمد بدوي وهبة

سَمْسَانُ عِنْدَكَ بِكَادِمَشَقِّ

شِعْرٌ: خَضْرُ الحِمَاصِي

الى الدكتور عبد اللطيف اليونس

بمناسبة تكريمه

عَرَّجَ عَلَى القَلْبِ حَدَقَ فِي خَوَافِيهِ
حَمَلْتُ قَلْبِي إِلَى لِقْيَاكَ مُغْتَبَطًا
تَفْتَحَ الشَّعْرُ مَشْبُوبًا يَعَانِقُنِي
عَبْدَ اللطِيفِ أَحْيِي فِيهِ مَكْرَمَةَ
هَنَا وَلِلسَّحْرِ فِي مَطْلُولِ نُضْرَتِهِ
فِرَاحَ يَمُخِرُ قَلْبِي بِالسَّنَا أَلْقَا
نَهْرٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَا جَفَّتْ مَنَابِعُهُ
هُوَ الأَدِيبُ وَفِي أَخْلَاقِهِ شَمَمٌ
مَا ضَنَّ يَوْمًا عَلَى شَاكٍ وَمُلْتَهَفٍ
شَهْمٌ تَبَاهَتْ بِهِ الأَيَّامُ فِي صَلْفٍ
جَادَ الزَّمَانُ بِهِ نُورًا وَمَكْرَمَةً
وَلَوْ سَأَلْنَا عَنِ المَاضِيْنَ مَا فَعَلُوا ؟
أَيْنَ السَّمْوَعُلُ ؟ أَيْنَ اليَوْمِ مَعْتَصِمٌ
أَلَسْتَ نَبْعًا مِنَ الأخْلَاقِ مَنسَرِبًا ؟
مَارَدَكَ الدَّهْرُ عَمَا رَمَتْ مِنْ هَدَفٍ
وَكَمْ رَدَدَتْ سِيوْفَ الدَّهْرِ خَائِبَةً ؟
وَقَفْتَ كَالطُّودِ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ عَلَا
مَاذَا سَأَكْتَبُ والأَقْلَامُ عَاجِزَةٌ ؟
تِلْكَ النُّجُومُ إِذَا أَوْمًا تَجَبَّيْتُ لَهُ
عَقُودُهَا مِنْ قَوَافِي الشَّعْرِ زَاهِيَةً

تَجَدُّ خَيَالِكَ فِي أَجْلَى مَعَانِيهِ
أَفْضِي مِنَ الوَجْدِ مَا قَدْ كُنْتُ أُخْفِيهِ
دَفَقَ الحَنِينُ مِنَ الأَعْمَاقِ أَلْقِيهِ
هِيَ الأَصَالَةُ نَبْعٌ مِنْ مَعَالِيهِ
فَرَائِدُ تَوَجَّتْ كَبْرًا نَوَاصِيهِ
تَنْضَرُ اللَّيْلُ وَازْدَانَتْ أَمَاسِيهِ
يَوْمًا وَلَا كَرَمُ الدُّنْيَا يُوَازِيهِ
يَسْقِي العِطَاشَ فِرَاتًا مِنْ أَيْدِيهِ
إِلَّا وَحَقَّقَ لِلشَّاكِي أَمَانِيهِ
وَبِالأَبَاءِ تَجَلَّى كُلُّ مَاضِيهِ
أَيُنْكَرُ النُّورُ إِنْ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ ؟
فَحَاتِمٌ أَنْتَ بِالجَلِّي نَنَادِيهِ
إِذَا اسْتَجَارَ بِكَ العَانِي تُلْبِيهِ
وَالنَّبْعُ يَبْقَى وَلَوْ جَفَّتْ سَوَاقِيهِ
وَكَمْ تَلْقَيْتَ ضَرْبًا مِنْ مَوَاضِيهِ ؟
وَمَا اسْتَكْنَتَ لَوغِدٍ فِي مَرَامِيهِ
وَكُنْتَ نُورًا تَسَامِي فِي دِيَاغِيهِ
وَالصَّدَقُ أَجْمَلُ مَا فِي الشَّعْرِ أَهْدِيهِ
عَرَائِسًا مِنْ ضَمِيرِ الغَيْبِ تَأْتِيهِ
وَنُورَهَا مِنْ نِثَارِ الدَّرِّ تَجْنِيهِ

مكائدُ الدهرِ قد أزكتَ مَعَارِفَهُ
سموتُ في خُلُقِهِ شِعْراً وعاطفةً
وكمُ تدلُّ واستعصى فحيرني ؟
يا واهبَ الفكرِ إيماناً ومعتقداً
ما صَوَّحَ الدهرُ غصناً أنت غارسه
شَمَخْتَ نسرًا إلى العلياء منطلقاً
رفعتَ للمهجرِ الغالي مكاتته
أظهرتَ للعربِ عزاً كان مُفتقداً
غَرَسْتَ فيهمُ جذورَ الكبرِ وارفةً
صَبَتَ دمشقُ إليك اليومَ عاشقةً
شَمَّسانَ عندك في دنيا السماءِ هنا.
ما النورُ إلا عطاءٌ من شَمائله ؟
تراقصَ الكونُ والأشجارُ مائسةً
نثرتُ شعري رياحيناً منسقةً
فكلُّ حرفٍ مع النجوى أحمله
قلائدُ العاجِ قد أكملتَ زينتها
يا أيها النجمُ حَلِّقْ ما استطعتَ علاً
المعجزاتُ وأنتَ اليومَ سيِّدُها
لأنتَ كالبحرِ في مكنونه صدْفُ
اقمتَ للغةِ الفصحى معابدها
وهبتَ قلبك إيماناً وتضحيةً
يا فارسَ الجبلِ الريانِ ما غربتُ
في كلِّ نادٍ له رُكنٌ يُظللُهُ
إذا أطلَ على السَّهلِ الجديدِ نمتُ
عبدُ اللطيفِ إذا ما قُلتَ قافيةً
فأهناً "بجائزة" قد نلتها شرفاً
هذا هو المجدُ تَعْلِيهِ أوائلنا

وطيبةُ القلبِ بينَ الناسِ تُغْنِيهِ
وكمُ سهرتُ وشدتني قوافيه ؟
وكمُ أتاني طليقاً كي أغنيهِ ؟
ذوبتَ رُوحكُ كي تبني وتعليهِ
يكفيه أنك من كفيك ترويه
دربُ المجرة في مسراكِ تطويه
وكمُ سموتَ بمجدِ أنتَ بانيهِ ؟
وقد نصبتَ لواءً أنتَ حاميه
حتى اعتلى الكبرُ وأزدانتُ سواريه
ضُمني فتى العربِ تحناناً وحييه
عبدُ اللطيفِ وشَمْسُ الكونِ ثانيهِ
ولا الفضيلةُ إلا من معاليهِ
وفتحَ الزهرُ في أُندي مغانيهِ
كواحةِ العطرِ رفَّتْ في نواديهِ
نشرَ العطورِ ومن أنقى مذاكيهِ
تاجاً من الغارِ في التكريمِ أهديه
وصافحَ الغيمَ كبراً في أعاليهِ
من صارعَ النهرِ لا يخشى سواقيه
يموجُ منها السنُّ تيهًا ويغريهِ
وكمُ تهجدتَ للباري تناجيه ؟
وأنتَ للمجدِ تهوَاهُ وتعليهِ
شمسُ الشروقِ ولا جفتُ بواديهِ
حتى الكواكبُ أمست من جواريه
مواسمُ الخيرِ بالنجوى تلاقيه
جاءتُ علاجاً إلى المجرورِ تشفيه
وكمُ سيفرحُ جبرانُ بشانيهِ ؟
ونحنُ من بعدهمُ بالروحِ نفديه

المجد يكتب نفسه

شعر : عبد المجيد عرفه

بمناسبة تكريم الدكتور عبد اللطيف اليونس

والجود يطلق ألسن الخرساء
طاف السماء ، ومرّ بالجوزاء
ما جزئت يوما من الكرماء
درا وإما بالكمال ترائي
حوجا لكشف الجوهر اللآء
للمكرمات بعفة وإباء
ورفدته بمآثر العظماء
قاموس أمجاد وسفر وفاء
أسرفت في قولي ووقع غنائي
نبراس هدي في دجى الظلماء
ونداك يعقد ألسن البلغاء
ضد الغزاة ومطمع الدخلاء
أهل الحقوق وناصر الضعفاء
ما بين دين ، أو عروق دماء
بمجلة الأوطان والأنباء
وسرت بصدق تغزل ورثاء
وشمخت بركانا على الأعداء
تعطي بكف الواهب المعطاء
هجر المديح لغاية ورياء
ما كنت فيه مطية الأهواء

تزجي المكارم موكب الشعراء
والفضل ملك لا حدود لملكه
والعبقرية ، والبطولة ، والندی
والنفس ، إما حلة قد رُصعت
والغث يكشفه الرجال ، ولا أرى
عبد اللطيف وأنت أكرم من سعى
سجلت تاريخا مضيئا زاخرا
هذي مآثرك التي قد دُونت
قد خلدتك مع الحياة ، وعفو ما
أنت الذي خلدتها فغدت لنا
عبد اللطيف بما أحدث سامعي
أعن البطولة ؟ حين كنت مجاهدا
أم عن مواقفك النبيلة ؟ حاميا
أم عن سجايك التي ما فرقت
أم عن بلاغتك التي توجتها
يا شاعرا عمّت مشاعره الورى
أحببت أهلك في اقترابك والنوى
آمنت بالوطن الكبير ولم تنزل
عبد اللطيف وقد أتيك شاعرا
ونظمت شعري في مديحك صادقا

آليت ان أمضي بصحبة أخوة
ونذرت نفسي للحقيقة مثلما
فاقبل رجائي أن أكون مؤرخا
فالمجد يكتب نفسه لا يرتجي

حملوا الوفاء لأفضل الأدباء
قد كُنْتُ في حرية الآراء
للمكرمات ، ولن يخيب رجائي
قلما من الأدباء والشعراء

سَكْرُ الْبَيَانِ

بقلم : نجم الدين حايان

سكر البيان وعطل الأقداحا
فليهنأ الحرف المدل وسامه
ملكان : أنت مع البيان وإنما
يرعاكما " أسد " أضاءت شمسه
جبران والآداب دوح عروبتني

مذ كنت يا عبد اللطيف الراحا
إما بصدرك قد أطل وشاحا
أعطاك ربك دونه الإفصاحا
مشكاة بدير العلم والمصباحا
عبقا : فكنت شذاهما الفواحا



مِيزَانُ

حِجْرَةُ عَبْدِ اللطيفِ عَبَّاسِ شَعْبَانَ

إلى الدكتور عبد اللطيف اليونس بمناسبة تكريمه



قلت الذي نرنو إليه ونرمق
رجل أمين صادق متصدق
وممثل للشعب خيرا يصدق
فازدانت الدنيا بنجم يشرق
ما كان ممن يهزم أو يسبق
فرع أصيل من أصيل أعرق
حبا وإكراما أتوا يتسابقوا
من آل عكاش ودود صادق
فيها عكاظ دائم يتنمق
للمسكر الريان وهو معتق

إن قالوا من تعرف وفيما مخلصا
عبد اللطيف اليونس رمز الوفا
رجل الجهاد بجيش شيخ صالح
بهرت فصاحته منابر عدة
نجم بدا متميز بضياؤه
نال الرضى من خالق وخلائق
فتجمع الأدباء في شام العلا
ناداهم علم أديب مدحة*
علم الثقافة صاحب لمجلة
يبدون حبا أريحيا عاطرا

من مغرب الدنيا ومشرقها التقوا
جبران يا نعم القرار الموفق
من قرروا هذا القرار توفقوا
سفرا يؤرخه وعنه يحقق
فخروا به وبمجده يتعلقوا
وصلابة في الدين ممن يتقوا
فليهنأ العبد اللطيف العابق
والصالح الأعمال فهو موفق (١)
بخطاه واندحر الرعاع الطقطق (٢)
في البرلمان طوع رأيه وافقوا (٣)
الأبطال ثبتوا لافتات وعلقوا
ومؤلف من قبل كان الأسبق (٤)
باق على مر الزمان مؤنق
ذكرا جميلا بالمحامد يعبق (٥)
من يفعل الخيرات ممن يرتقوا
عند الإله وفي الجنان يحلق (٦)
وغدا ملائكة السما تعانق

من نال حبا في المدائن والقرى
منحوه جائزة الأديب أديبنا
الله أكبر كم يحب عباده
قد كرموا من يستحق نضاله
عبد اللطيف سليل قوم صيد
عرف بأخلاق وحسن تواضع
من يذكر الله ينال رضائه
من خلد الشيخ الفضيل وثورة
واقام حفل اللاذقية واثقا
ثكنات ثم شوارع ومباني
باسم المجاهد صالح ورفاقه
مستوصف قد شاده حبابه
يا عبد إنك من عباد ذكرهم
ما المرء طلا سيرة وحفظتها
رغم العدى والمبغضين وحقدهم
من كرم العظماء فهو مكرم
سكان أرض كرموك بدارهم

* الاستاذ مدحة عكاش صاحب مجلة الثقافة ورئيس تحريرها بدمشق

- (١- الشيخ الفضيل صالح العلي قائد الثورة ضد الاستعمار الفرنسي
- (٢) في عام ١٩٤٥-١٧ نيسان أقام الدكتور عبد اللطيف اليونس حفل تكريم للمجاهد الكبير الشيخ صالح العلي رغم معارضة الاقطاعيين والرجعيين وأسيادهم الفرنسيين
- (٣) في عام ١٩٥١ وبعد أن شيع جثمان المجاهد الشيخ صالح العلي سافر إلى دمشق لحضور جلسة البرلمان حيث كان أحد أعضائه البارزين وعاتب الحاضرين على عدم مشاركتهم في تشييع جثمان المجاهد الشيخ واقترح عليهم تسمية ثكنات وشوارع وأبنية باسم المجاهد الشيخ فاعتذروا جميعا ووافقوا على مقترحاته
- (٤) لقد شاد الدكتور اليونس مستوصفا باسم المجاهد الشيخ صالح العلي تخليدا لذكراه ، وذلك في قرية الحروقة منطقة صافيتا عام ١٩٩٢ وكان أول من ألف عن الشيخ وعن ثورته المشهورة
- (٥) هذا البيت مأخوذ من بيت للشيخ سليمان الأحمد وهو :

ما المرء الا سيرة فاحرص على

ذكر جميل في الأنام حميد

- (٦) لقد كرم الدكتور اليونس الشيخ سليمان الاحمد عضو مجمع اللغة العربية وذلك في عام ١٩٢٨ كما كرم المجاهد الشيخ صالح العلي في عام ١٩٥١

رسالة الأرجنتين

بفلم: سليمان محمد علي

سيدي الدكتور النابغة والأديب الكبير
الأستاذ عبد اللطيف اليونس الأكرم ، مد الله في
حياتكم ..
سلام الله وتحياته الطيبة عليكم وبعد ،
لقد تلقيت ذلك النبأ المفرح السار ،
الذي قرأته على صفحات جريدة " الثورة "
السورية ببالغ السرور والغبطة والارتياح - ألا وهو
نبأ نيلكم ، والحمد لله ، جائزة " جبران "
العالمية ، في الأدب العالمي ، وذلك تقديرا
لجهودكم الجبارة التي استمرت أكثر من نصف
قرن من الزمن في خدمة الأدب العربي والحق
العربي في كل قطر من الاقطار . وذلك في
عطائكم الكثير ، وإصداركم الصحف العديدة ،
وتأليفكم الكتب القيمة ، وتجوالم في الكثير من
بلدان العالم ، القريب منها والبعيد ، والقائكم
المحاضرات الرائعة في المحافل الوطنية والقومية
والدينية ، في الوطن الأم وفي دنيا الاغتراب ،
وقد كان لمواقفكم الجريئة في خطاباتكم البليغة ،
من على منصات المنابر التي اعتليتموها ، أثرها
البالغ في نفوس المستمعين ، دفاعا عن تلك

الحقوق العربية المستباحة من قبل المعتدين
الفاشيين .

هذا وقد أحسنت صنعا " الجامعة
الكاثولوية " في " توكرمان " بمنحكم شهادة
الدكتوراه تقديرا لأعمالكم الجليلة في خدمة الأدب
والحق والإنسانية .

والآن جاءت لجنة الأدب العالمي لتمنحكم
جائزة جبران العالمية في الأدب العالمي ، كمكافأة
لاستقامتكم ونشاطكم الدؤوب في خدمة العروبة
والإسلام .. فاهنئكم على هذه المكانة المرموقة التي
تحتلونها في عالم الأدب . وإليكم ما أوحى لي
القريحة في هذه المناسبة الكريمة ، وهو :

" عبد اللطيف " فما أقول للجنة

منحتك بالإجماع هذي الجائزة ؟
ستكون في هذا الصنيع إلى رضى
" جبران " والعلم المقدس حائزه

أنا لا أعدك بالجوائز فائزا

لكن أعدك بك " الجوائز " فائزه

بقلم المخلص لكم صديقكم سليمان محمد علي
توكرمان - الأرجنتين

وَبَقِيَّتِ كَالجَبَلِ الْأَشْمِ

شُعْرَةُ عَبْدِ الْقَادِرِ مُحَمَّدٍ الْفِكَارِيِّ

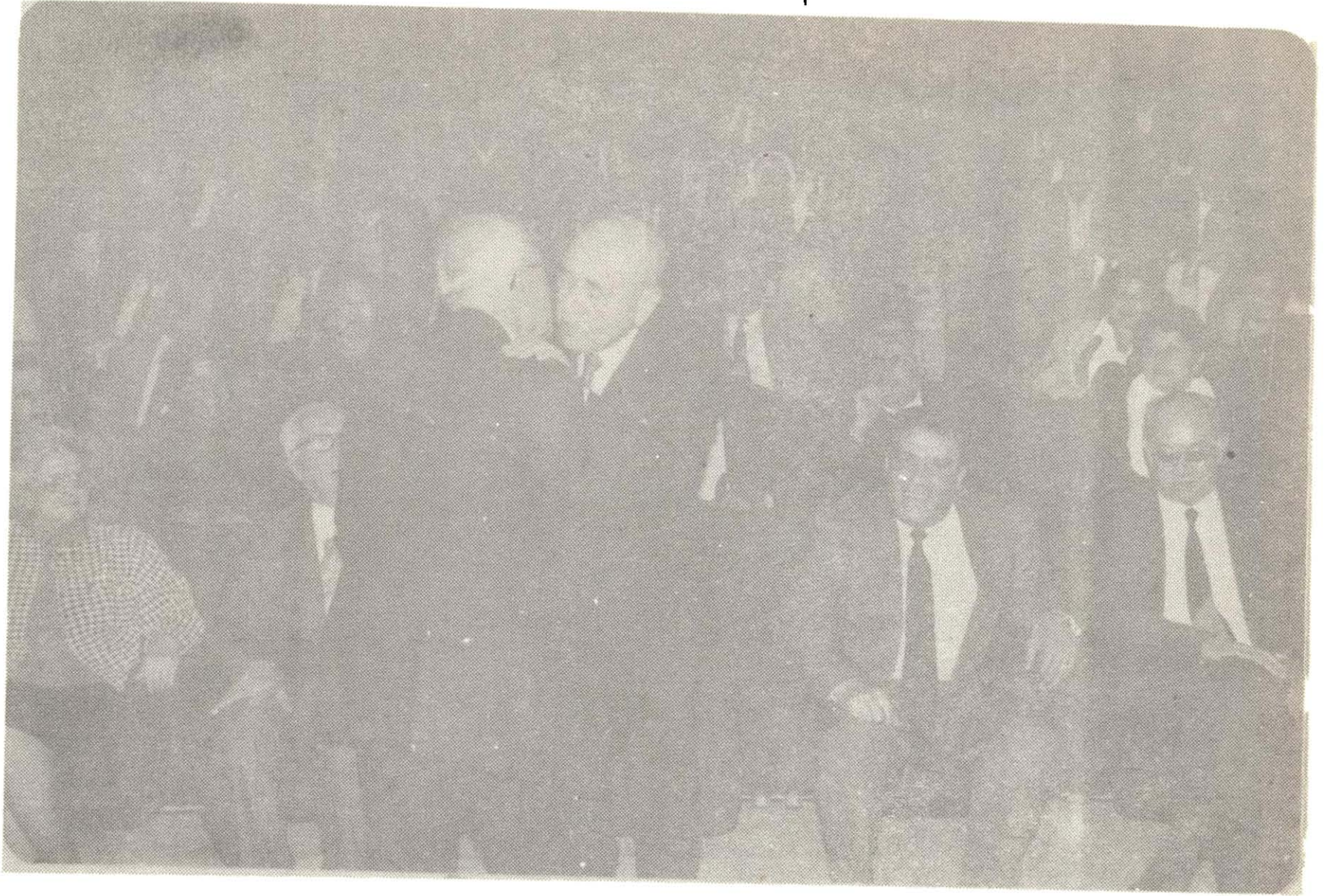
طرابلس - لبنان



مَكَّمْ حَاوَلُوا بِخَدَاعِهِمْ أَنْ يَخْفِضُوا
هَامَ الزَّعَامَةِ مِنْ عِلَاكَ وَيَخْضدُوا
فَتَخَالَفُوا وَتَأَلَّفُوا وَتَكَاتَفُوا
وَتَوَاعَدُوا وَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا
وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَنْفَرُوا وَاسْتَكْثَرُوا
وَتَهَدَّدُوا وَتَنَمَّرُوا وَتَوَعَّدُوا
وَبَقِيَّتِ كَالجَبَلِ الْأَشْمِ تَعَالِيَا
وَهَوَى عَلَى قَدَمَيْكَ بَاغِ مَفْسَدِ

حفلة التكريم

.. يقام : بجوى حسن



سنوات تقديرا لعلمه وأدبه أيضا . إنه الأديب مدحة عكاش ، والذي تفرد دون غيره بحمل شرف تقليد وسام تلك الجائزة للسيد الدكتور عبد اللطيف اليونس تقديرا له على أجل خدماته والتي لا تعد في كل المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية على صعيد القطر السوري والوطن العربي والعالم الخارجي ، وعلى مثابرتة الدائمة لنصر كلمة الحق . ورفع صوته مجلجلا ضد الباطل دون خوف أو وجل لما يلم به ، ونضاله الدؤوب لنشر ضياء المعرفة والعلم أينما حل وسكن .

سئلت عن التكريم فقلت :
لمن انضوى اسمه على اللطف والوجدان ،
وعلمه محيط بلا شطآن ، ولبس الوقار تاجا بلا
صولجان ، أحبه الغرب بلا حسابان ، وقلدوه
وسام جائزة جبران ، لعلمه وأدبه وحسن البيان ،
هل علمتم من ذاك الإنسان ؟ !! إنه الدكتور
عبد اللطيف اليونس ..

في ٢٤-٤-١٩٩٣ وبرعاية السيدة وزيرة
الثقافة غصت مكتبة الأسد بالرواد الكرام الذين
حضرُوا تلبية لدعوة علم من الأعلام السورية
والذي قُلد نفس الجائزة (جائزة جبران) منذ

لخير وليد في الحنانِ ووالدِ

شعر: عبد الكريه صباح

تحية حب من فؤاد معذب
"خليلي مرا بي على أم جندب"
فمرا على "عبداللطيف" المهذب
لمن ساد بالعلياء مذ أنه صبي
ووالدة والخال والعم والأب
مشرفة في كل ناد وموكب
ترأى بها "سحبان" قام بيثرب
قلوب الغواني للخطاب المرتب
يطوف عليها بالبيان المذهب
بلفظ شهى عبقرى مطيب
وهمة "عمرو المكرمات بن يكرب"
وأنشودة الأفذاذ من نسل "يعرب"
بثوب قشيب رائع الوقع معجب
بصوت رخيم ساحر اللحن مطرب
وأطهر قلبا بين شرق ومغرب
وأنزه أن يلقي بوجهه مقطب
وأطول باعا بالحديث المبوب
وأبعد من شاهدته عن تعصب
وافصح أستاذ وأحنى مؤدب
ككفيه بالفن الرفيع المحبب
محبة سار في الظلام لكوكب

" لعبد اللطيف " العبقرى المجرب
إذا قال : ضليل بمدح " عنيزة "
أقول : خليلي إذا ما أتيتما
لحر شريف الأصل من آل يونس
لخير وليد في الحنان ووالد
خطيب له في كل قطر مواقف
إذا قام من فوق المنابر صادحا
تصفق اعجابا به ومهابة
وترقص عيدان المنابر حينما
يغني جمال "الضاد والشام" مخلصا
تجمع فيه الظرف والعلم والندى
وأصبح عنوان البلاغة والنهى
فلم ار من يروي الملاحم مثله
ويبدع في قص الفكاهة ضاحكا
ولم ار أوفى منه في العهد ذمة
وأكرم أخلاقا وأصفى مودة
وأجمل تعبيراً وأصدق لهجة
وأنبىل من روح واقرب من رضى
وأنضر مضياف واذكى محدث
ولم أر كفا قشرت برتقالة
نبيل أحب الحاقدين كنفسه

فأكبرت فيه دينه وحنانه
أحبك "ياعبد اللطيف" بغبطة
أحبك حب النحل للزهر في الربى
أحبك حب "المصطفى" لوصيه
أحبك حبا صادقا غير كاذب
وأفديك في روحي ومالي ومهجتي
وما قلت كي ترضى ولست براهب
وسيان عندي أن أعيش مخلدا
لقد قلت إرضاء لنفسي ومقلتي
لأنك أهل للثناء وسيد
إذا رضي الوجدان يرضى إلهنا
واعلم لو اقسمت غير مصدقي
فلم أر مثل الحب يسعد أهله
وما الحب إلا جنة سمرمدية
وأغنى الورى من كان يملك ثروة
فلولاه لم يرسل إلهك مرسلا
ولم أر مثل البغض داء مدمرا
فلو صوروه صورة واقعين

رعى الله أيام الصداقة والصبأ
رأيت الليالي كالغواني وطبعها
لئن كنت أنسى لست أنسى لقاءنا
أعيذك أن تنسى رفاقا أحبة
لكم صورة في كل قلب عزيزة
وفي "توكرمان" ذكريات مضيئة
ترى الغيد تمشي ظامئات عيونها
مضت وتوارت كالغواني بعهدا

وما أجمل التحنان والدين في الأبى
منزهة غراء من غير مأرب
وحب "الحسان" الشعر من متشعب
وحب "أمير المؤمنين" "لجندب"
محبة جفن العين للعين "والنبي"
وأهلي واخواني وأمي وفي أبي
ولا راغب في كسب مال ومنصب
على الخبز، أو أفنى بحد الشطب
وعقلي ووجداني النضير ومذهبي
لكل خطيب بارع القول معرب
ولم يك عن راضي الضمير بمغضب
وانك يا أغلى صديق مكذبي
لكل قريب في الوجود وأجنبي
بغير شروط للأبر ومذنب
من الحب حيث الحب أفضل مكسب
ويوحى إليه بالبيان ويجتبي
قبىحا خبيثا فيه "إبليس" يختبي
رأينا الجحيم المستقر بغيهب

توارت كعمر الأحقوان "بادلب"
كطبع "حيي" في اليهود "ومرحب"
على الشاطيء الهادي البديع المكهرب
"بسانبول" حيث الحسن غير محجب
أعز علينا من "سكينا" لمصعب
تقضت سريعا دونها برق خلب
ظماء الطبا للماء في تيه ربرب
وهل عهدا إلا كعنقاء مغرب

أَبُو أَمَل

بقلم : أمل اليونس

" أبا أمل " .. وانسكبت قوارير العطر
من شعر ونثر ، وعبق الجو بنفح الطيوب ،
وانتشي الجميع بشدو البلابل الفريدة ، وتدفتت
الحناجر بالروائع والبدائع .
سادة المنابر والمحافل تتوالى على المنبر
المهيب .. تجول في حدائق الفكر من شعر ونثر،
وترشف المعاني البكر ، وترش على الحفل ما
علق بأجنحتها من براعم الزهر .. فتغمرك ،
وتغمرنا معك بدرر عطائها وإبداعها .. وتغمرك ،
وتغمرنا معك بنور محبتها، وسامق عليائها .
شدت القيم بالقيم ، والمكارم بالمكارم .
و " لايعرف الفضل إلا ذووه " ..

" أبا أمل " .. يناديك الشاعر الملهم ،
فتنسرب الأحلام من الأعماق إلى الأحداق ، تتوالى
الصور في مخيلتي يا أبت ، تتابع الذكريات
لحياة طويلة عريضة ، عشتها حافلة بالمتناقضات،
حلاوة الشهد في بعضها ، وفي البعض الآخر مرارة
العلقم ، أيام وضيئة كالحلم .. وأيام مدلهمة
كالديجور ، نسمات ناعمة سمحة ، وأعاصير
طاحنة هوجاء ..
تتوالى الصور في مخيلتي يا أبتني ،
وتتزاحم الأحداث في مخيلتي الصغيرة ، مشحونة
بحكايا نضالك وبطولاتك ومدارك الصغيرة لا
تستوعب معاني هذه الكلمات .
تأتينني صورتك الحبيبة غائمة حانية ..
تهدهدني وتناغيني بأعذب الكلمات ، أفيق
نشوانة ، أتلمس وجهك الحبيب قربي فلا أراه !!
أفتش عن دفء أحضانك فتصفعني برودة قوائم
السرير !! .. أنهض ملهوفة ثائرة صارخة أناديك ..
يثيرني أكثر بكاء أمي .. وهي تحاول عبثا
إفهامي بانني رأيتك في المنام ..
أراني صبية مدللة " شقية " أحشر نفسي
بين ضيوفك الكثر .. لأسرق منك كلمة حب
عجلى أو نظرة حنان وحنو ..



أراني كبيرة .. ؟ أعيش في دنيا من
الحب والإيثار ، الألف المولفة من الأصدقاء
والأصحاب ، والمعارف النبلاء الودودين المتفانين ،
تدخل بيتنا ، وتفرقنا بوابل من التفخيم
والتعظيم ..

أراني كبيرة .. وقد خلا البيت من
الألف المولفة - من الأصدقاء والأصحاب والمعارف
النبلاء الودودين المتفانين !! وبقيت فيه قلة قليلة
من الأصفياء الصادقين ..

ذكريات وذكريات .. منعتني مرارتها ،
وأيام سوداء عشتها ، ومعرفتي المبكرة بالناس
على حقيقتها ، منعتني ذلك من الكتابة عن
"المذكرات" وهي بضعة مني معجونة بدمي ،
هي قارورة طيب أنعش قارئها شذاها ..
وأشجنتني أكوام الزهور التي قدمها لنا ذوب
روحها وريحانها ..

"المذكرات" أو المعاناة كما أدعوها هي
خلاصة معاناة إنسان عاش لإنسانيته ، ومؤمن
تسمو به روحانيته ، ومناضل وضع روحه على كفه
في سبيل بلده ووطنه وأمته ..

غمس ريشته في مهجته وكتب .. فكان
الطهر والعطر .. وكان الصفاء والنقاء ، وكان
الترفع والإباء ، فأنت يا سيدي وأبي ، عملاق
تكتب من عليائك عن "الكبار" الذين ساعدوك
في مسيرة حياتك المشرفة الشائكة ، وتهمل الصغار
الذين خدشوك وجرحوك ..

تترنم بذكر القلة الصادقة من الأصدقاء ،
وتغفل ذكر الكثرة من الانتهازيين والمخادعين ،
وتجار المصالح والأدعياء ..

ذكريات وذكريات .. منعتني من الكتابة
عن "المذكرات" لأنني أخشى أن ينفجر القمقم ،
فاكتب مالاتريده من حكايات عن بعض "الكبار"
الذين وصلوا وخانتهم ذاكرة النجاح .. فنسوا
أيديك البيضاء ..

ويكاد القمقم ينفجر .. ففكوك يا

سيدي ، وأبي ، وقد تخونني "الذاكرة" أيضا
فأنسى تعاليمك السمحة .. : "اذكري إحسان
المحسن يا ابنتي ، وترفعي عن ذكر إساءة
المسيء ، فالله وحده ولي النجاح والتوفيق" ..
"من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لايذهب العرف بين الله والناس
لم أفهم مغزى ترديدك الدائم لهذا البيت
من الشعر حتى أتى القائد العظيم ، القائد
المنصف "الرئيس حافظ الأسد" فأزال الضيم ،
ورفع الحيف ، وأعاد الحق لنصابه .

فيا سيادة الرئيس المفدى يا أبا باسل "
يا نورا أضاء عتمة الدروب ، وسلسبيل
روى عطاش القلوب ..

يا كبيرا عطوفا رحيفا ، لن نفيك حقا
بالكلمات ، وقد عشنا زيف الكلمات ، فالله نسأل
أن يرعاك ويبقيك ، ويحفظك ويحميك ..

ويا سيدي وأبي يا "أبا أمل" يا بطلا
عشت حياة الأبطال ومناضلا أدمتكَ دروب
النضال ، يا كبيرا ارتفع عن صفائر الحقد
والبغضاء ، يا بلسما لجراح البؤساء ..

يا عفيف القلب ، والنفس ، واليد ،
واللسان ، يا قدوة الإباء في كل مكان وزمان :

هذا الوسام الثمين ، "وسام جبران"
يزين جيدك تقديرا لأدبك من كبار الأدباء ،
وتكريسا لروحانية "جبران" النبي ، عبر
القرون والأحقاب والعصور .

وهذه الجموع الكريمة المشاركة .. قلوب
نبيلة تنبض بالحب والصفاء .. وتغمرنا بلآء
عواطف كريمة سمحاء ..

هنيئا لك يا سيدي وأبي ، "وسام
جبران" وهنيئا لنا بك قدوة ، ومثلا ، ورجاء
..

والله أسأل أن يحفظك ويرعاك ..

ابنتك "أمل"

طَلَعَتْ عَلَيَّ الضَّحَى

شِعْرٌ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ

طلعت على الضحى الألق الجديدة
ولم تك في صفاتك غير بدر
لئن عبد اللطيف غدوت طيبا
لأل اليونس النجب امتداد
تقلده البنون تقى وعلماء
يروح به الزمان هدى ويغدو
أبا " أمل " شقيق الصبر إماما
أتحفنا بتوجيهات رشد
برزت بساحة الإصلاح فردا
وأعلنت الجهاد بكل ساح
فكنت لجانب الجندي سيفا
صحائفه صفائح مرهفات
إذا ما اهتز مشوقا غضوبا
تراقصت الفرائض من عدو
وتلكم شيمة الدخلاء أنى
وأعجب منهم العملاء غيا
تراهم بين أظهرنا ذئابا
كأن دماءهم إرث " البغايا "
لئن شمسَ المقال فإن عذري
فقد كانت على مرّ الليالي
تمليناها " تجزئة " وذلا

فلم ينكر سناك به تليدا
يذكرنا الميامين الجدودا
فطبع الورد أن يهب الورودا
رعاه الله ميمونا سعيدا
وذكرا في الورى عطرا حميدا
ولا عجا إذا اكتسب الخلودا
ترامى الخطب منسدلا شديدا
وقد عرف الجميع بك الرشيدا
تجيش من يراعتك الجنودا
على الغازي وأنكرت الحدودا
يسيل زعافه العاني رعودا
على الدخلاء ترهقهم وعيدا
يهز الشعب فتيانا وغيدا
على نغم عرفناه فريدا
وجدتهم فلن تجد العهودا
وغطرسة وحقدا مستزيدا
وبين يدي (عمالتهم) عبيدا
وعن " نيرون " قد ورثوا الجلودا
نزيف الجرح جاز بي القيودا
عمالتهم ممزقنا الوحيدا
وكاسات من الحرمان سودا

توحد في أصالته البنودا
ويرعى " الحافظ الأسد " الاسودا
فكم ناشدت أمتك الصمودا
غداة علوته غردا مجيدا
يداكم دبجت أمسى عقودا
ولم يعدم بيانكم القصيدا
بصدركم وساما أو شهودا
سما لما احتوى قلبا ودودا
على صدر العروبة لن يحيدا

فهل " للأمة العرباء " عود
فتحتل الصدارة من جديد
" أبا أمل " وأنت بذا خبير
وكم من منبر أعليت شأننا
وكم في الغرب والشرقين مما
لألكم يجيد النثر عقد
إذا " جبران والآداب " حلا
فقد عرفنا به فردوس طهر
" أبا أمل " لأنت وسام صدق

محمد نجم الدين سليمان



تكريماً
الأديب
عبد
اللطيف
اليونس
بمناسبة

والعشرين من الشهر الجاري ويشارك فيه
الأدباء السادة : قمر كيلاي، حامد
حسن، د. جورج جبور، جابر خيربك،
حسين حموي، نعمان حرب، سليمان
سليمان، رضا رجب، انور الجندي،
إضافة إلى كلمة الأديب الدكتور عبد
اللطيف اليونس .

برعايه السيدة الدهرره بجاح ابعطار
وزيرة الثقافة اقامت في مجلة الثقافة في
دمشق حفلا تكريما للأديب الدكتور عبد
اللطيف اليونس بمناسبة نيله جائزة
جبران العالمية لعام ١٩٩٢ .
اقيم الحفل في قاعة المحاضرات
بمكتبة الأسد بدمشق عند الساعة

نيله جائزة جبران
العالمية

يَوْمُ التَّكْرِيمِ

بقلم : سمية اليونس

هو تكريم لكل من أعطى فأجاد .
وكتب فأبدع ..
وجاهد فانتصر ..
لكل مواطن دائم العطاء ، مستمر
التضحية ، لكل مغترب امتد به الوطن ، واقترب
منه المهجر حتى مسقط رأسه .. لأن الحب لا
يحمل هوية .. والوفاء لا تحيط به ذراع ..
والعرفان لا يحده الأفق ..
إن الحشد الصادق الذي شارك بإحتفال
التكريم هو لسان شكر لروعة المناسبة وسموها .
أن يكرم المخلص في حياته ، ويقلد
الوسام الذي يستحق ، هو إبداع جديد .
إبداع جديد من الوطن وقادته ، للذين
يعملون بكل جدية وإخلاص .. ليبقى الوطن
عاليا شامخا متسلقا سلم الحضارة ، ليصل إلى
الغاية المثلى للمواطنين والوطن .. وأمنية غالية
نرجو أن تتحقق .. أن نسمي يوما في العام
(يوم التكريم) يتم فيه تكريم المبدعين
والمخلصين كل عام ..
شكرا لله ..
وهنيئا للوطن بمواطنيه المخلصين ،
وبالعسكريين من أبنائه الميامين ..
وللمواطنين لوطنهم ، وبقاداتهم الحكماء
المبدعين ..

التكريم تاج مرصع على رأس الإبداع ..
وسام فوق جبين الزمن ..
عطر سرمدي في سجلات التاريخ ..
عبق أبدي بين ملامح الخالدين ..
وفاء صامت يمر بين جميع المناسبات ،
منه يشع الإخلاص ، به يستمر العطاء ، معه
يتوالى الاستمرار ..
بالتكريم .. تشرئب النفوس لتعانق
الذكريات وتتنفس الروح بأريج الوفاء ..
وتشرق النفس محبة بالأصدقاء ..
لكل تكريم لون ، ولكل مناسبة موقف .
أما التكريم الذي جرى بمكتبة الأسد يوم
٢٤-٤-١٩٩٢ بمناسبة نيل الدكتور عبد اللطيف
اليونس " جائزة جبران العالمية " ليس تكريما له
فحسب ، بل هو ملحمة بحد ذاتها ، وكما قال
الشاعر :
تمر الأيام لا مجد فيها
ويضم الأمجاد يوم قصير
فهو تكريم للأدباء والمبدعين ، والمخلصين
لهذا الوطن ، فأجمل ما يمكن أن يقدمه الوطن
للذين لم تمتد سواعدهم إلا للخير .. ولم تسح
أنفسهم إلا عن الحقد .. ولم تبخل أيديهم إلا
عن الانتقام . .

عَمَّ الفَصَاحَة

شِعْر: عبد الرزاق صبح

مرفوعة إلى الأستاذ الكريم الدكتور عبد اللطيف اليونس

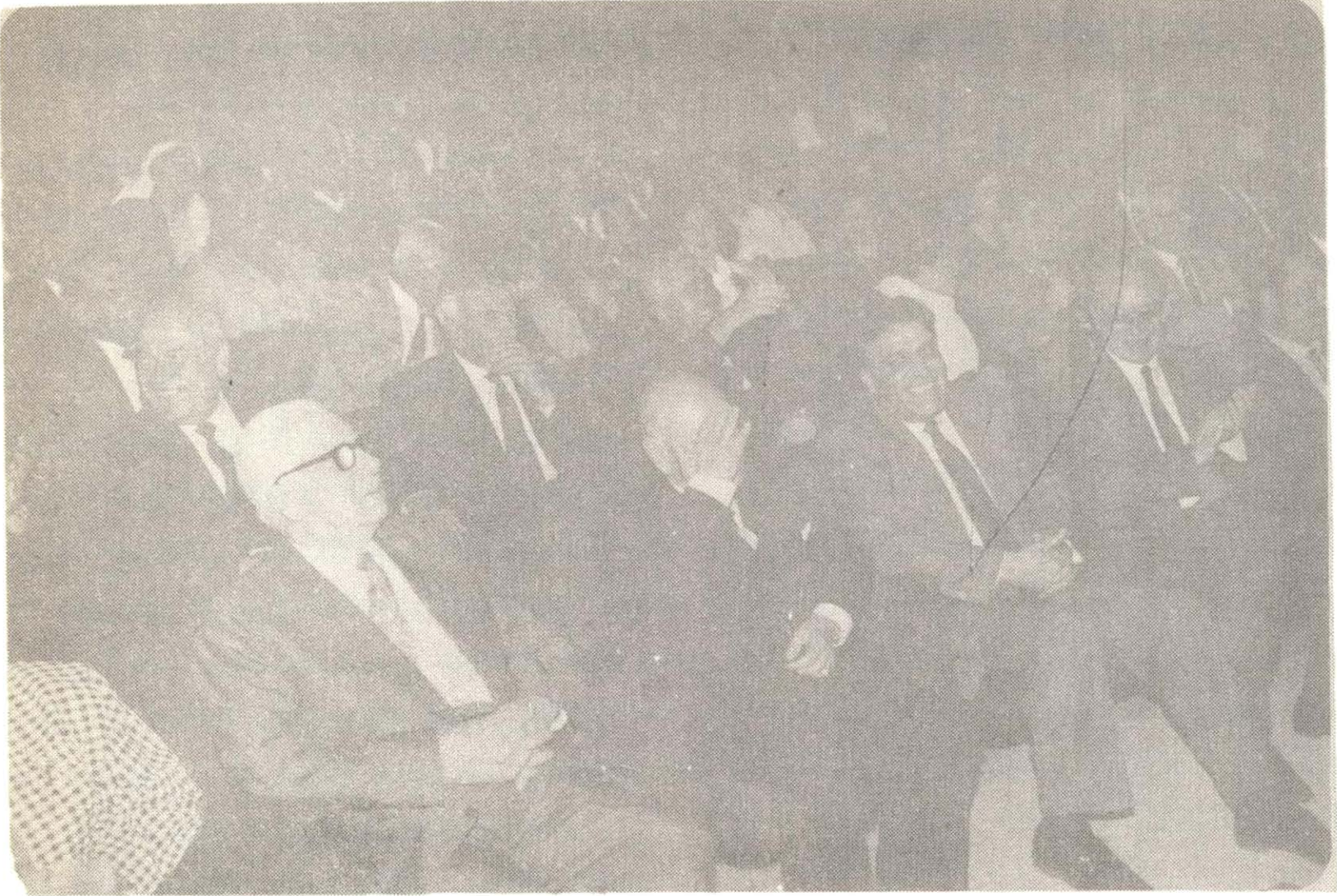
وزهى الربيع على الثرى بجماله
وتغنى فيها الدهر في إطلاله
ويجود في الحاليين قبل سؤاله
متلألئ كالقدر عند كماله
ويفر منه المسك دون مناله
متصدقا بيمينه وشماله
فكأنه سبك الهدى بخياله
في غاية الكتمان من أفضاله
إلاه فهو الفجر في إقباله
ويغيب كل نضال عند نضاله
ولدوا ولو بالشكل من أشكاله
ولمثلة الأمال في استقباله
أهل الزمان كأنهم من آله
في طبعه رجلا على أمثاله
حاشاه يخطر غيرهن بباله
في خلقه ويزيد في إجلاله
أحد به فوق الثرى في حاله
عن عمه عن والديه وخاله
فقد اصطفاك الدهر من أبطاله
للمرء والإذلال في إقلاله
ولربما شقي اللئيم بماله

مطر الأديب على الورى بمقاله
ملأت محاسنه الوجود نضارة
يروى النفوس بعلمه وبكفه
تجني المعارف من يديه وقوله
يتوارى عنه الدر عند لقائه
ومتى تزاحمت الجموع رأيته
متواضع جمع المكارم خلقه
والدهر ينشد مايريد بقاءه
فلكل فجر في الزمان نهاية
علم الفصاحة والمروءة والنهى
حسب الرجال من الأصالة أنهم
فبمثله فخر الزمان وأهله
ملك القلوب بطيبه حتى غدا
مهما بحثت فلت ألقى في الورى
جمع الفضائل والمآثر والهوى
والله يرفع كل يوم قدره
فهو الأبى الأريحي ولم ير
ورث الشجاعة والكرامة والعلى
طوباك يا عبد اللطيف مكانة
ولعل من نال السعادة بالغنى
فلربما سعد الكريم بفقره

تكريماً لليونانيين، تظاهرة ثقافية

ترسخ تقليدا ثقافيا هاما

بقيام: عاي ديوب



إنها لا تتجلى على حقيقتها، إلا عبر سيرورة تاريخية مديدة .

إن تكريم المبدعين لا يزال عملا وليدا - إذا جاز القول - في مجتمعنا وكان إلى حين قريب بعض زملائنا في الصحافة يلفتون النظر إلى أهمية أن يكرم المبدعون في حياتهم . وقد لقيت هذه الأصوات استجابة تستحق الشكر في عدد من حفلات التكريم ، كان أحدثها تلك التي جرت للمفكر الدكتور عبد اللطيف اليونس تحت رعاية السيدة وزيرة الثقافة ، في مكتبة الأسد بمناسبة نيل الدكتور اليونس جائزة جبران العالمية للعام الماضي ١٩٩٢

لقد كان حفل التكريم تظاهرة ثقافية

وما دام التكريم نوعا من التقدير للمبدعين فإن جعله تقليدا أدبيا راسخا ، يمثل حاجة معنوية قبل كل شيء لأهل الفكر والفن ، وبالطبع فإن القصد من تلبية هذه الحاجة المعنوية لأهل الفكر والفن لا تلغي تلبية الحاجة المادية المباشرة ولا حتى تحلها المرتبة الثانية في الأهمية ، إلا أن الخجل الأدبي المتوارث هو الذي يفرض علينا القبول بما يصطلح على التعبير عنه بـ " أضعف الإيمان " أما إذا شئنا إطلاق الخيال (وكادت أقول العقل) إلى ملامسة مقدمات منطق الأمور ، لرأينا أن مكافأة المبدع بالتكريم تلزمننا بتفريغه كليا للعمل في هذا المضمار الصعب والجليل ، والذي لا تقف فوائده عند الزمن الحاضر ، بل

كبيرة واحياء العديد من الشعراء والمفكرين قدموا من قلب وأطراف البلد ، ومن العاصمة ، ففي حقل الشعر ألقى كل من الشعراء حامد حسن ورضا رجب وأنور الجندي وجابر خير بك وسليمان سليمان قصائد مطولة ، من النموذج العمودي وفي مجال الغوص في عالم الأديب اليونس تنوعت كلمات كل من حسين حموي ونعمان حرب وقمر كيلاني . أبرزت جهود الدكتور اليونس على الصعيد الاجتماعي والسياسي والثقافي ودوره في تنشيط وإبراز ثقافة شعبة ولغة قومه، في المغرب على وجه الخصوص ، من النشاطات الأدبية له مثلا تأسيس جريدتي الأنباء في البرازيل والوطن في الأرجنتين . إضافة لنتاجه المطبوع الجبل المريض (اللاذقية ١٩٤٤) وثورة الشيخ صالح العلي (١٩٤٧) وبين عالمين (١٩٥٥) و حياة رجل في تاريخ أمة (١٩٥٩) إضافة الى عدة كتب في النقد والدراسة هي نقد الشعر (البرازيل ١٩٦٧) وشاعر عبقر وأهazيج الفن - شفيق معلوف - البرازيل . إضافة إلى كتاب صدر في بيروت عن مطبعة الحياة بعنوان نقد ودراسة وتحليل عام ، وآخر في نقد ودراسة وتحليل عن الشاعر زكي قنصل . وبعد الكتاب

السياسي من صميم الأحداث ، جاءت مذكرات اليونس ذات الحجم الكبير . خمسمئة وخمسين صفحة) لتتوج نتاجه السابق ، وتمد طريق الابداع لديه بما يعد به مستقبه من خلال مخطوطات ، منها ما هو قيد الطبع .
ويظل كل ما قيل في المبدع اليونس .
بل ما قيل في غيره من المبدعين في التاريخ ، سواء المعاصر أو المنصرم أو ذاك الموهل في القدم ، جزءا لا يوفي المبدع حقه في الأكبار والإعظام والتمجيد ، فلولا مثل هؤلاء وأولئك المبدعين لما وجدنا بين أيدينا ما يفيدنا في شيء من المعرفة - معرفة الذات ومعرفة العالم - وكم هي غالية هذه الهدية الثمينة - المعرفة ، هل يطاولها كريم ، وهل تزنها كلمات ؟ إن معاودة إطلاق حلمنا في تضريح رموز الفكر والفن والعلم والأدب بكافة أجناسه يمت إلى الواقع بقراءة قوية ، ويكتسب من الأهمية ما يجعله أهلا للتطبيق الفعلي . ولن أبحث عن مشروعيته في التذكير بعدد الموظفين بلا أعمال في كثير من مؤسساتنا ، وذلك أن عطاء الفكر أثمن دائما من عطاء العضلات .

علي ديوب

جائزة جبران العالمية للأديب السوري عبد اللطيف اليونس



واسس هناك جريدة (الانباء) وجريدة (الوطن)
وهو يعمل حاليا على اعداد مذكراته الشخصية التي يصور فيها البيئة التي نشأ فيها . والحقل السياسي والاجتماعي الذي عمل فيه . ويتطرق فيها إلى الكثير من الأشخاص الذين عمل معهم . والذين كان لهم التأثير المباشر والواسع في هذا المجتمع .

عمه الزميل " جريدة تشرين " ١٩٩٣ / ٥ / ٩

منحت رابطة إحياء التراث العربي في استراليا جائزتها السنوية التي يطلق عليها اسم (جائزة جبران العالمية) للاديب السوري الدكتور عبد اللطيف اليونس تقديرا لجهوده في احياء التراث العربي واغناء الادب العربي المعاصر وتحقيق التواصل بين ادباء المهجر ووطنهم الأم

فالاديب اليونس اغنى المكتبة العربية بمؤلفات قيمة ادبية وتاريخية وسياسية . وساهم في انعاش الادب المهجري الجديد في البرازيل والارجنتين

وقفة مع الدكتور عبد اللطيف اليونس

بقلم: ودا دقباي

حاز على ثقة الشعب ومحبه فنجح في الانتخابات الدستورية لثلاث دورات متتالية ١٩٤٥ - ١٩٥٤ - ١٩٥٩

ثم هاجر إلى البرازيل والأرجنتين ، وأسس مجلتي الوطن والانباء . . . في مذكرات الدكتور عبد اللطيف اليونس تتوضح شخصيته بجوانبها الثلاثة :

الإنسانية والأدبية والسياسية . . . وهو يحاول جاهدا إبراز الجانب السياسي من شخصيته لأنه من خلالها يتحدث عن تاريخ مرحلة مهمة من حياة القطر العربي السوري والاقطار المجاورة تتجاوز نصف قرن من الزمن .

شخصية الدكتور عبد اللطيف اليونس بمزاياها الأدبية والانسانية والتي استطاع ان يوظفها ويستخدمها استخداما كاملا لخدمة شخصيته السياسية التي كان نضالها ينقسم الى مراحل هامة وهي كالتالي :

١ - مرحلة نضاله الاولى ضد الجهل والتخلف والاقطاع والطائفية في منطقة صافيتا . وتبدأ منذ عام ١٩٢٠ .

٢- مرحلة نضاله ضد الاستعمار الفرنسي وتأريخه لثورة الشيخ صالح العلي التي كانت أول طلقة في صدر الاستعمار عام ١٩١٨ في كتاب خاص تحت عنوان " ثورة الشيخ صالح العلي " وقد حدث عنها الشاعر الدكتور عارف تامر برسالة وجهها للدكتور اليونس في المذكرات ، قال فيها :

(. . . ثورة الشيخ صالح العلي اندلعت سنة ١٩١٨ وقامت على أساس وطني للوقوف

بأدىء ذي بدء لا بد من التنويه أن ليس هناك فن محايد ولا أدب محايد . ولأنه قد كتب عليّ أن أشارك في حمل قلم ما ، أرى نفسي منحاذاة إلى قضايا وطني ، وقضايا شعبي وإلى كل ما يوضح الأم الناس ويكشف معاناتهم منحاذاة إلى هموم المناضلين في كل أصقاع الوطن ماضيا وحاضرا ومستقبلا . . . من قضى منهم مستشهدا في سبيل الواجب والحق والعدالة ، ومن بقي منهم يتابع نضاله بشكل ما . . .

بعضهم في صفوف المقاتلين على خطوط النار ، ومنهم مع الجماهير ينشر مبادئ الحق والخير ، منهم من يقف أمام لوح مدرسي ينشر العلم ويرسي قواعد الخلق القويم . ومنهم من يجلجل صوته في المحافل الدولية والسياسية لشرح قضايانا العادلة . . .

إليهم جميعا وأيضا كان موقع الواحد منهم أوجه تحيتي وتقديري . . .

حياة الدكتور عبد اللطيف اليونس سجل حافل بزخم العطاء والنضال الدؤوب ضد الاقطاع والتخلف والاستعمار وكل أعداء الوطن الداخليين والخارجيين . . .

رهن حياته منذ اليقاعة لخدمة قضاياها ، وهو العارف بأمور الدين والدنيا والمناضل في صفوف الثوار ضد فرنسا ، قضى حياته مرتحلا من بلد لآخر هربا من اضطهاد الفرنسيين وملاحقتهم إبان الثورة السورية ومناهضة الاحتلال الفرنسي . . . وعاش متنقلا ما بين دمشق وطرطوس وحلب واللاذقية والأردن ولبنان والعراق

بوجه الاستعمار الفرنسي ومنع جيوشه من العبور إلى أمّدن السورية الشرقية عندما كانت هذه الجيوش على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، وكان هذا الاستعمار يتحفز لإرساء قواعده في بلادنا السورية، منذ ان وضعت الحرب أوزارها سنة ١٩١٨ ، ففي هذا العام احتل الفرنسيون جزيرة أرواد وامتد الاحتلال ليشمل مدينتي طرطوس واللاذقية وفق مخطط استعماري يهدف أيضا إلى ضم جبل لبنان ، ولواءي بيروت واللاذقية بالإضافة إلى قضاءي انطاكية واسكندرون (٠٠ ص ١٨٠ .

٢- مرحلة خروجه من البلاد " سورية " إلى العراق الشقيق هربا من اعتقال الفرنسيين له وحياة النفي والتشرد التي عاشها في العراق ونضاله ضد الانكليز منضما إلى الجيش العربي العراقي مع المناضلين العرب ضد الاحتلال الانكليزي .

٤- انتهاء هذه المرحلة وعودته إلى سورية ومعاودة نشاطه السياسي ونضاله من خلال خوض معارك انتخابية أتاحت له النجاح في ثلاث دورات متتالية كما ورد سابقا . (ماقبل الاستقلال ومابعده) .

٥- خروجه من سورية إلى المهجر في الأرجنتين والبرازيل ونضال مكثف دؤوب للدفاع عن القضية الفلسطينية ومناهضة الصهيونية العالمية ثم العودة إلى سورية لإعادة الصلات الودية والوثيقة مع الوطن الأم ودعوته السلطات السورية بقيادة الرئيس المناضل حافظ الأسد لمد الجسور بين الوطن الأم وأبناء المهاجر وتأسيس مؤسسة " فياراب " عام ١٩٧٢ مشيرا إلى دعم سورية المادي والمعنوي لهذه المؤسسة بتوجيه من السيد الرئيس " حافظ الأسد " .

أما وقد عرفنا أن الدكتور عبد اللطيف اليونس رجل سياسة كما سبق ، فأنا مضطرة لأن أتجاوز قليلا هذه المسألة لعدم امكانية ذلك .

والأفانا مضطرة - في هذه الحالة - أن أنقل الكتاب بالكامل وهذا من الصعوبة بمكان ، غير أنني أرغب في توضيح دعائم هذه الشخصية الفذة بجوانبها الثلاثة ، فإذا ما تركنا الجانب السياسي وهو الذي استأثر بأربعة أخماس الكتاب ، أعود للتحديث عن الجانب الإنساني لشخصية اليونس ، وهي التي اتصفت بالإيمان العميق بالله والحب الكبير للناس .٠٠ يحدثنا عن هذا بقوله :

(٠٠ وفي يقيني - يقيني الخاص - وهو ما توصلت إليه بعد تفكير طويل واستقراء عميق ، أن هذه القوة الخفية التي نشير إليها ونطلق عليها اسم الله لا تأبه لكيفية اتجاه الإنسان إليها أو وصفه لها أو تسميته إياها ، ولا بكيفية اتجاهه نحوها ، وإيمانه أو كفره بها بقدر ما تأبه في اعتقادي لأن يكون الإنسان صادقا مع نفسه ، ومع ربه ، ومع الناس ، مستقيما في عمله ، مخلصا بأداء واجبه ، تنزع نفسه دائما للخير ، ويبتعد عن الأذى والسوء ، يعمل لنفع غيره مثلما يعمل لنفع نفسه ، ويبتعد عن أذى سواه مثلما يرغب أن يبتعد الآخرون عن أذاه ، فالدين الصحيح هو كما قال النبي محمد (ص) " الدين المعاملة " وقد عبر الشاعر الياس فرحات أجمل تعبير عن هذا المعنى العظيم بقوله :

ما دمت محترما حقي فأنت أخي
آمنت بالله أم آمنت بالحجر

ص ١٢١

بذلك الإيمان واليقين ، ومحبة الناس اعتمد نضاله السياسي على جانب مهم في تعامله مع الناس ورغم أنه كان حياديا بمعنى ما ولكنه الحياد الإيجابي المنحاز إلى منفعة الصالح العام فقد ورد في مذكراته مايلي :

" ٠٠ إنني - أتحدى من يزعم أنني سألت يوما أحد المراجعين عن طائفته أو أسرته أو ميله السياسي فقد نذرت نفسي لخدمة الناس جميعا ،

دون استثناء ، ووقفت طاقاتي وامكانياتي كلها ووقتي كله ، لمجرد الخدمة البريئة النزيهة ، وفي سبيل الله والنفع العام كما أتحدى من يقول إنني طلبت من أحد أجرا أو نفقات سفر حيثما يكون ثمة موضوع يستوجب السفر " ص ١٩١ .

ويتوضح موقفه أكثر من خلال بيان انتخابي توجه به إلى الجماهير يتحدث فيه عن النضال الوطني التحرري :

(٠٠ أعلنها ثورة جارفة ، على الجهل ، والفقر والمرض ، أعلنها معركة تحريرية ضد الرجعية والاقطاعية والتعصب) ص ١٩٨

أما الجانب الثالث في شخصيته وهو الجانب الأدبي ، فقد انحنت له المنابر سيدا لا يبارى وصفقت له الجماهير شاعرا وأديبا . . وكيف لا !!؟ وهو المرتجل في المحافل العربية والدولية ، بعبارات مشرقة ، ومعان واضحة لا غموض فيها، تتوارد أفكاره قوية بجمل وثابة . قدمه الأديب نعمان حرب إلى قراء مجلة السلام الصادرة في الأرجنتين بقوله : (٠٠ هو كاتب أنيق اللفظ ، مترف العبارة ، حلو الديباجة ، يتميز بأسلوب يضعه في الصفوف الأولى من كتاب العربية) ص ٤٩٢ - ومن الجدير بالذكر أن الأديب نعمان حرب قد ألف كتابا خاصا عن حياة اليونس ضمن سلسلة كتاباته " قبسات من الأدب المهجري .

وإذا كان الدكتور اليونس مرتجلا من طراز نادر ورفيع ، فلأنه اعتاد فن الخطابة وأتقنه منذ نعومة أظفاره . . يتقدم إلى عارفيه بطلعة متواضعة ، رزينة ، ويتحدث بلسان مهذب طلق ، ويجيد التعبير بكلمة بريئة، مستعينا بخلق قويم ونفس أبية وحرصانة تسطع فيها صدق العبارة ونزاهتها .

وقد القى عام ١٩٨٦ اثنتين وعشرين محاضرة باللغة العربية في الجامعة الكاثوليكية في

توكامان في الأرجنتين ومنحته رئاسة الجامعة بموجبها الدكتوراه الفخرية تقديرا لأدبه الرفيع ومحاضراته القيمة التي اعتبرت بمثابة أطروحة . (ص ٥٠٢-٥٠٤) وقد صدرت هذه المحاضرات بكتاب .

أما مؤلفاته الكثيرة فنورد أشهرها وهي :

- بين عالمين صدر عام ١٩٥٥

- نحن والتاريخ

- من صميم الأحداث

- حياة رجل في تاريخ أمة صدر عام ١٩٥٩

ويتحدث فيه عن حياة الرئيس شكري القوتلي

- ثورة الشيخ صالح العلي ، يؤرخ لهذه الثورة

الوطنية وقد اخذ وقائعها من مصادرها الموثوقة

وقراها على المجاهد صالح العلي قبل وفاته ويعتبر

هذا الكتاب وثيقة تاريخية هامة .

- المغتربون صدر في بيروت عام ١٩٦٤

- شفيق معلوف - شاعر عبقر

- شاعر غلواء - عن الشاعر زكي قنصل -

أما المرأة في مذكرات عبد اللطيف

اليونس ، فقد حز في نفسي وضعها الخاص

والعام في مطلع هذا القرن وجاء ذكرها في مواضع

قليلة جدا منها:

- تحدث عن مرحلة زواجه من ابنة عمه " جميلة

" وقد وصفها بقوله :

(٠٠ وهي من أظهر النساء وأعفهن ولا أقول

هذا لأنها زوجتي ، بل لأن الواقع هو هذا)

ص ٤٩ .

ثم يستطرد في وصف حالة المرأة

الاجتماعية في ذلك الحين من خلال زوجته وأنها

كانت من أوائل النساء اللواتي انكبن على القراءة

والكتابة - وكان هذا بشكل خاص - : (٠٠ وكان

خالها غانم ياسين ، قد عكف على تعليمها

القراءة والكتابة في وقت كان فيه تعليم البنات

بمحيطنا إجراما وكفرا وخروجاً على التقليد

والدين (٠٠ ص ٤٩

ثم يعود للحديث عن ابنته سمية لنرى وجه التغيير الاجتماعي الذي ناب منه المرأة الشيء الكثير يقول : (٠٠ هي أول فتاة مارست مهنة المحاماة في محافظة طرطوس ، ومن العشرة الاوائل اللواتي مارسنها بعد عام ١٩٦٥) ص ٤٤٢

نقلة كبيرة خطتها المرأة في المحيط العام فبعد أن كان مجرد تعلم القراءة والكتابة يعد اجراما وكفرا زمن الام ، وقد يتاح للبعض النادر منهن ، نرى أن الابنة تدخل الجامعة وتمارس مهنة المحاماة وتدخل معركة الحياة العملية جنبا الى جنب مع الرجل ٠٠ ومن خلال استعراض هذا الواقع بدءا بالأم وانتهاء بالبنت يتراءى لي أن وضع الاثنتين ليس حالة خاصة وإنما كان حالة عامة أراد أن يطلعنا من خلالها بشكل غير مباشر على المسيرة الطويلة التي اجتازتها المرأة خلال حقبة ما بين ١٩٢٠-١٩٦٥ وما بعد ٠

وبنظرة سريعة لتطور المرأة السورية خلال خمسين عاما ٠٠ وما أراه اليوم من دخول المرأة معترك الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية وعلى الصعد كافة ، ومشاركتها في كل المجالات ٠

يجب الاعتراف بأن هذا الانجاز العظيم والرائع لم يكن ليتحقق بكفاح المرأة وحدها لولا وجود العقول المتحررة والمتنورة من الرجال الذين ناضلوا من أجل تعليمها وعملها ومشاركتها الحياة السياسية والاجتماعية فمن الواجب تقديم تحية تقدير وعرافان بالجميل لكل الرجال الأمناء الذين كانوا ولا يزالون يرون أن المرأة نصف المجتمع وأن تقدم المجتمع لا يكون إلا بمشاركة المرأة فيه ٠

وبذلك أشعر أنني وغيري من النساء ونحن نتمتع الآن بقدر كبير من الحرية الشخصية والمكانة الاجتماعية والكيان المستقل ماديا ومعنويا لم نكن لنحقق كل هذا بجهودنا الفردية وإنما كان حصيلة مجهود كبير ونضال مرير خاضته جموع من النساء والرجال على حد سواء وكان للرجل

فيه المجال الاكثر تأثيرا وهذا ما يجب أن يسجل كأمانة للتاريخ ٠ وحتى لا تنحرف قضية المرأة عن مسارها الصحيح حيث هي مسيرة تعاون ومشاركة إلى مسيرة تناحر وعدوان ٠

أما وقد رافق صدور كتاب مذكرات الدكتور عبد اللطيف اليونس قرار لجنة إحياء التراث العربي في استراليا بمنحه جائزة جبران العالمية لعام ١٩٩٢ ، فقد تألق غلاف المذكرات بكتاب قرار اللجنة بمنحه الجائزة ٠ فلا بد من أن نهنيء جميعا الدكتور اليونس لحصوله على هذه الجائزة العالمية الادبية القيمة مع الإقرار أن حصوله على جائزة جبران أو نوبل لن تثقل كفة ميزانه لأنه بلغ من الثقل الأدبي والإنساني الحد الذي مابعده حد إضافة إلى أنه بلغ من التواضع ما يضعه في مصاف المتصوفين الزهد الذين لا يرجون مما يعملون من خير واحسان حمدا ولا شكرا ، وأعتقد أن الكبار في كل شيء لن تفوتهم مثل هذه المناسبة ليقوموا بواجب التكريم لهذا الرجل الكبير الذي أوقف حياته على خدمة أمته وشعبه وأبناء جلدته في كل ما قدر عليه ٠

وإني شخصيا أدعو إلى تكريم الدكتور عبد اللطيف اليونس ليس بحفل مهيب فقط بل بتأسيس ندوة ثقافية يطلق عليها جمعية أصدقاء عبد اللطيف اليونس كما فعل المغتربون في المهجر تضم إليها كل من يؤمن بالأفكار التي ناضل من أجلها وتكون من أولى مهام هذه الجمعية محاربة التخلف والجهل والتعصب والطائفية ونشر الأفكار التي تدعم التآخي بين المذاهب والمعتقدات الفكرية والدينية والسياسية لصهر طاقات المخلصين في بوتقة الوحدة الوطنية.

وداد قباني